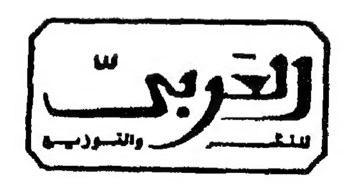

دراسات في
الإعلام
د. محمود علم الدين
الإخراج الصحفى
العربي
Bibliotheca Alexandrina
0002828



الإخراج الصحفى

د . محمود علم الدين

١٩٨٩



٦٠ شارع القصر العينى (أمام روزاليوسف)
(١١٤٥١) القاهرة
ت : ٣٥٤٧٥٦٦ ـ ٣٥٥٤٥٢٩



إلى مروة

اهدى لها هذا الكتاب ، عوضا
عن اللحظات التى اختلستها من حقها ،
لكى اتمكن من كتابة صفحاتـــــه ....

مقدمـــــة

الإخراج الصحفى، أو تصميم الصحيفة وتوضيبها ، هو عملية فنية تشكيلية ، لها طابعها الجمالى ، ولها بعدها الوظيفى ، وهو خطوة مهمة من خطوات اصدار الصحيفة تتأثر بما يسبقها من خطوات ، وتؤثر فيما يليها من خطوات ، ويشكل الإخراج الصحفى مع التحرير الصحفى والتصوير الفوتوغرافى والرسوم اليدوية والإعلان المكونات الرئيسية للفن الصحفى .

والاخراج الصحفى من اكثر مكونات أو جوانب الفن الصحفى تطوراً وتغيراً ، بشكل عام ، وخلال ربع القرن الأخير بصفة خاصة ؛ ويرجع ذلك إلى عديد من العوامل والمتغيرات التكنولوجية والصحفية والاجتماعية والنفسية والفسيولوجية والاقتصادية والجمالية ، ويأتى فى مقدمتها : التطور التكنولوجى الراهن فى اساليب الانتاج الصحفية من جمع للحروف ، وتجهيز للمادة المجموعة ، ثم عمليات الطباعة خاصة استخدام الجمع التصويرى ، والطباعة الملساء (الأوفست) ، والألوان، حتى وصلت الصحف الآن - خاصة فى الولايات المتحدة الامريكية والمانيا الغربية - إلى الاستخدام الكامل للحاسبات الاليكترونية فى عملية انتاج الصحيفة : فى تلقى المادة الصحفية من مصادرها فى الميدان ، وتحريرها وتصويبها ومراجعتها علي اجهزة الجمع التصويرى (نهايات العــرض الضوئى) ، وجمعها وتصحيحها ، ثم اخراجها على نهايات العرض الضوئى والشاشات التليفزيونية المرتبطة بآلات الجمع ، تصميما وتوضيبا ، ثم مراجعتها ، ومتابعة عمليات التصوير واعداد اللوحات ثم الطباعة بواسطة الحاسبات الاليكترونية فيما يسمى بالأتمتة الشاملة للعملية الصحفية (الآلية الشاملة) .

إضافة إلى ذلك التطور التكنولوجى فى وسائل انتاج الصحيفة ، تطورت الوسائل الاتصالية الاخرى المنافسة ، الأمر الذى هدد الصحافة المطبوعة وعدّل وظائفها ، كذلك تغير أذواق الجماهير القارئة وميولها وسماتها ..

وصاحب ذلك كله تطور فى مفهوم الاخراج ووظيفته ، ولم يعد مجرد « شكل » فنى فحسب ، أو « وظيفة » وكفى بل أصبحت عملية جمالية ووظيفية ، كما ظهرت الحاجة إلى مخرج صحفى جديد مؤهل مدرب فنيا وصحفـــيا وتكنولوجيا .

وصاحب ذلك التطور تراكم معرفى علمى فى مجال الاخراج الصحفى - كأحد مجالات بحوث الصحافة المطبوعة ودراساتها فى المكتبة الاعلامية الغربية (غرب أوربا والولايات المتحدة) ظهر فى مئات الكتب والبحوث والندوات وحلقات النقاش والأدلة المهنية التى أعدّتها شركات انتاج

آلات الجمع والطباعة . أى أن العمل الاكاديمى والبحث العلمى واكب الطفرة التكنولوجية والفنية فى مجال انتاج الجريدة بصفة عامة واخراجها بخاصة .

وخلال نحو نصف القرن هى عمر الدراسات الاعلامية فى مصر التى بدأت عام ١٩٣٩ مع انشاء معهد الصحافة والتحرير والترجمة وحتى الآن ، لم يحظَ الاخراج الصحفى بشكل مباشر أو غير مباشر بنسبة متوازنة من المعالجة العلمية تتفق مع أهميته الصحفية ، ومع التطورات التى حدثت فيه ، وحدث تراكم معرفى ضئيل بالمقارنة بالبحوث العلمية والكتابات الاخرى فى باقى مجالات الصحافة كدارسة المضمون ، أو القائم بالاتصال ، أو الدور التنموى : السياسى ، الاقتصادى ، الاجتماعى للصحيفة ، وكذلك فى تطور الصحافة بشكل عام.

فقد بلغ عدد العناوين المخصصة للاخراج الصحفى نحو عشرين عنوانا ما بين رسالة ماجستير - رسالة دكتوراة - كتاب - مذكرات دراسية غير منشورة ... بالشكل التالى :

- تسع رسائل علمية (أربع رسائل دكتوراة وخمس رسائل ماجستير بعضها عالج الاخراج الصحفى بشكل مباشر ، والبعض الأخر بشكل غير مباشر .)
- تسعة كتب (بعضها عالج الاخراج مباشرة والآخر عالجه فى علاقته بالطباعة) .
- مذكرتان دراسيتان (لاغراض التدريب على فنون الاخراج) .

وقد كان للدكتور ابراهيم امام فضل الريادة فى بحوث الاخراج الصحفى بكتابه القيم « فن الاخراج الصحفى » عام ١٩٥٧ ، ثم الدكتور احمد حسين الصاوى برسالة دكتوراة عام ١٩٥٨ وكتاب عام ١٩٦٥ .

ومنذ ذلك التاريخ (١٩٦٥) توقفت دراسات الاخراج الصحفى حتى عام ١٩٧٥ حين حصل الدكتور فؤاد سليم على الماجستير عام ١٩٧٥ والدكتوراة عام ١٩٨١ ، والدكتور أشرف صالح : الماجستير ١٩٧٩ والدكتوراة ١٩٨٣ فى مجال الإخراج الصحفى. كما عالج المؤلف الاخراج الصحفى فى جانب من رسالتى الماجستير عام ١٩٨٠ والدكتوراة ١٩٨٤ اللتين نالهما. ، إلى جانب رسائل ماجستير لماجى الحلوانى ، وجون جبره ، وفوزى خلاف .

ومنذ ذلك الوقت (١٩٧٥) وحتى الآن شهدت بحوث الاخراج طفرة نوعية وكمية تمثلت فى بحوث الدكتور اشرف صالح ، إلى جانب المساهمات العلمية للاساتذة : عبد السلام الشريف وحلمى التونى وسمير صبحى وماهر الذهبى وسعيد اسماعيل والمرحوم اسماعيل محمود وعبد النبى عبد البارى .

ومن هذا المنطلق يحاول المؤلف فى كتابه هذا تقديم رؤية شاملة لعملية الاخراج الصحفى ،

من خلال تعريف اجرائى محدد للاخراج الصحفى ، يستفيد فيه من التراث العلمى السابق والراهن فى بحوث الاخراج عالميا وعربيا ، ومن الممارسات العلمية عالميا وعربيا ومحليا للاخراج الصحفى كحرفة ، ومن الملاحظات الشخصية للممارسات الصحفية التى خرج المؤلف منها بنتائج مهمة .

ويركز الباحث على تقديم رؤية « جديدة » و « مختلفة » لعملية الاخراج الصحفى بجوانبها التفصيلية ، ويضع الاخراج فى إطاره العام الاشمل كعملية فنية تشكيلية ، وكخطوة من خطوات اصدار الصحيفة ، ويحدد كذلك المرتكزات والمحددات الرئيسية له خاصة بحوث التيبوغرافيا والاخراج التى تعد العمود الفقرى والأساسى للقرار الاخراجى فى الصحافة الحديثة .

انه بحث يحاول أن يوازن بين تقديم « الرؤية الاكاديمية المجردة » و « الخطوات العملية التطبيقية » بحيث يفيد منه باحث الصحافة ودارسها ، وكذلك الممارس لفنون العمل الصحفى بعامة والاخراج الصحفى على وجه الخصوص .

والله الموفق

الخرطوم - ديسمبر ١٩٨٨

الدكتور محمود علم الدين

فهرست

الباب الأول :

الإخراج الصحفى : تعريفه

ومحدداته وموقعه داخل

عملية إصدار الجريدة

الفصل الأول

تعريف الإخراج الصحفى

هناك أكثر من تعريف للإخراج الصحفى كعملية فنية وصحفية ذات طابع خاص ، ووظائف معينة ، وكخطوة من خطوات إصدار الصحيفة .

ومن خلال استعراض الباحث للمفاهيم والمصطلحات التى تضمنتها الدراسات السابقة والتراث العلمى المتصل بموضوع الإخراج الصحفى ، وبعض الأفكار والرؤى الشائعة للإخراج الصحفى - كمهنة وكوظيفة صحفية وكعملية فنية وكخطوة من خطوات إصدار الصحيفة - لدى الممارسين فى المؤسسات الصحفية العالمية (خاصة فى الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا) والعربية ، وكذلك التعريفات الاصطلاحية واللغوية للمفاهيم والمصطلحات المرتبطة بعملية الإخراج الصحفى ، يضع الباحث تعريفه الاجرائى التالى - والمفصل - للإخراج الصحفى .

الإخراج الصحفى Journalistic Make Up

(١) هو خطوة من خطوات إصدار الصحيفة تتعلق بمظهرها الخارجى وشكلها الفنى أى تلك الجوانب المرتبطة بالمضمون والمؤثرة فيه والمعبرة عنه .

(٢) ويتضمن مجموعة عمليات فنية تبدأ بعد الانتهاء من عمليات التحرير الصحفى (من جمع للمادة الصحفية وتصحيحها ومراجعتها واستكمالها ثم صياغتها فى القالب أو الشكل التحريرى المناسب) ، وكذلك بعد عمليات تحرير الإعلان وتجهيزه (من جلب للإعلانات المختلفة من المصادر المتعددة ، وتحديد المساحات والأشكال الإعلانية التى ستظهر فيها ، وتحريرها وتصميمها ، أى تجهيز النصوص الإعلانية) .

(٣) وهو أيضا : أحد الفنون التطبيقية الحديثة ذات الارتباط الوثيق بالتعبير الصحفى والاتصال الجماهيرى : وتقييم الأخبار وبيان أهميتها النسبية فالإخراج الصحفى فن عملى بالدرجة الأولى ، وليس فنا جماليا مجرداً كالتصوير والنحت والموسيقى ، وإن كان هذا القول لا ينفى بطبيعة الحال القيم الجمالية المنشودة فى تصميم المطبوعات من

جرائد ومجلات وكتب وكتيبات ، فهو ليس زينة أو زخرفا انما هو تعبير واتصال (١) .

(٤) وموضوعه : يتناول الصحيفة من حيث هى جسم مادى ، أى مطبوع من الورق يتضمن عناصر طباعية من الحروف والعناوين والصور والرسوم والجداول وغيرها ، وقد وزعت هذه العناصر على صفحات الصحيفة توزيعا معيناً ، ومعنى ذلك أن لموضوع الإخراج الصحفى شقين :

الشق الأول : يتصل بتلك العناصر الطباعية من حيث انتاجها وتطويرها وتحسينها والطرق المختلفة لاستخدامها وهذا الشق هو الذى نطلق عليه كلمة «التيبوغرافيا Typography» ومعناها حرف الطباعة أو حروف الطباعة وكل ما يتصل بحروف الطباعة وانتاجها وتطورها واستخدامها والعناصر الأخرى المساعدة مع حروف الطباعة .

والشق الثانى : يتصل بتحريك هذه العناصر وتوزيعها على صفحات الصحيفة لكى تحقق فى مجموعها « شكلا» عاما وراءه فكرة معينة (٢) .

(٥) واختصاصه : عرض المضمون الصحفى فى شكل مقبول يعطى الأهمية النسبية لكل موضوع أو خبر ، فقد أصبح من المعروف الآن أن الصحيفة لا تكتفى بمجرد النشر فى حياد تام لأن للصحيفة رأيها وسياستها وموقفها من الأخبار والأفكار ، ومن الثابت أن الصحيفة لن يكون لها وجود ما لم تعبر عن اتجاهاتها نحو الأخبار ، وهنا يلعب فن الإخراج الصحفى دوراً رئيسيا فى عرض هذه الأفكار على مساحات معينة ، فى صفحات محددة ، وتحت عناوين مقدرة مقررة على عدد مناسب من الأعمدة ، فالإخراج الصحفى هو تعبير بصرى عن تقييم الأخبار ودلالاتها من وجهة نظر الصحيفة .

ولا شك أن الإخفاق فى تقدير العلاقة المشتركة بين الشكل والمضمون والتفاعل بينهما يسئ الى فن الإخراج الصحفى ، ويصيب الصحافة إصابة خطيرة فى الصميم (٣) إذ أن الإخراج الصحفى رغم أنه يختص بالشكل إلا أنه يرتبط ارتباطا وثيقاً بالمضمون فهو لا يكتفى فقط بعرضه ، بل يعرضه بطريقة - متعمدة - تعطيه وزنا وقيمة نسبية عن غيره ، وتعلن عن موقف أو رأى .

(٦) ويؤثر على الإخراج الصحفى ويحدد مخرجاته النهائية كعملية فنية وصحفية مجموعة عوامل أهمها · ما تتسم به الصحيفة (جريدة أو مجلة) كوسيلة اتصال مطبوعة من مزايا وما تتضمنه من نقائص ، وكذلك الاسلوب التكنولوجى الاتصالى للصحيفة (بمعنى نمط الانتاج) : جمع ، توضيب (مونتاج) ، تجهيز ، طباعة) ، فى ظل منافسة

الوسائل الاتصالية الأخرى المطبوعة (الجرائد - المجلات - النشرات - الكتب - الكتيبات) ، والوسائلالمسموعة والمرئية (الراديو - التليفزيون -صناعة التسجيلات من اسطوانات- اشرطة كاسيت - اشرطة فيديو كاسيت -اسطوانات الفيديو - أجهزة التسجيل المسموعة ، المرئية) وكذلك المستحدثات الجديدة الالكترونية المتمثلة فى النصوص المتلفزة الفيديو تكيت والتليتكيت ، والتناسب مع اهتمامات وميولواتجاهات القراء الاتصالية والعادات القرائية والبصرية التى تكشف عنها وسائل تقييم الأداء الصحفى : من لقاءات مباشرة ، ورسائل قراء ، الى بحوث القارئية Readership Research ، وبحوث وضوح القراءة Legibility Research وبحوث يسر القراءة Readability Research حتى بحوث الارجونومية التبوغرافية Ergonomics (٤).

(٧) ويتضمن الإخراج الصحفى كعملية فنية وصحفية ذات طابع مميز ووظيفة خاصة جانبين أساسيين متلازمين ومتعاقبين (٥) :

الجانب الأول : استراتيجى وطويل المدى ويتضمن عملية وضع التصميم الأساس Basic Design أو الشكل الأساسى Basic Format أو المظهر العام للصحيفة ، مترجما فى مجموعة من الملامح الأساسية ، التى تعطى هوية مميزة للصحيفة ككل ولكل صفحة من صفحاتها ، عن باقى الصحف المنافسة ، وهذه الملامح تتسم بالثبات النسبى ولا تتغير إلا عبر الفترات الزمنية الطويلة .

الجانب الثانى : مرحلى وقصير المدى : يومى أو أسبوعى حسب دورية الإصدار وهو التوضيب Layout أى توزيع المواد الصحفية (الأخبار والموضوعات) التحريرية وكذلك المواد الاعلانية بشكل يحدد موقع كل مادة تحريرية أو اعلانية وحجمها ، واسلوب عرضها ، ووسائل الابراز المرسومة أو المصورة المصاحبة لها بشكل يحقق عدة معايير وقيم صحفية ونفسية وجمالية .

والبديل لما سبق هو مجرد جمع المواد الصحفية ووضعها أو تعبئتها داخل الصفحات ، ثم طباعتها ، بدون أى معايير أو قيم أو أسس صحفية أو نفسية أو جمالية ، وهذا اقرب شئ إلى جمع مواد البناء لاقامة عمارة أو تشييدها ، فالمشكلة الرئيسية ليست فى توفير مواد البناء وإنما هندسة العمارة وفقا لأصول الفن وقواعده .

والمشكلة التى تواجه المخرج الصحفى - ومعه المحرر المسئول - يوميا أو اسبوعيا حسب دورية الإصدار ، هى كيفية السيطرة على الحيز المتاح والتحكم فيه صحفيا وفنيا ،

كما يحدث فى فن العمارة تماما ، اذ أن العمل الصحفى يوفر لنا عدداً من الرسائل الاعلامية التى يريد أن يعرضها على الجمهور بسرعة وسهولة واقتصاد وباسلوب، ثابت ومستقر يألفه القارئ وذلك رغم اختلاف دلالات الرسائل وتنوعها تنوعا شديداً (٦) .

(٨) والاخراج الصحفى كعملية فنية وصحفية ، وكنوع من الفن التطبيقى ، مثل أى عمل ابداعى - فيه قدر من الصنعة - تتحكم فيه وتوجهه وتؤثر عليه رؤية أو مفهوم (Vision) ، ثم تترجم هذه الرؤية أو تنفذ فى شكل مادى من خلال أداة فنية (Organ , Tool) مثل أى عملية ابداعية أخرى .

والرؤية أو المفهوم الذى يحرك عملية الإخراج الصحفى ، وبالتالى يحدد الشكل المناسب للصفحة كمكون أساسى اما أن تكون رؤية حدسية تعتمد على الإلمام الشخصى أو الحدس أو التخمين أو الخبرة الناتجة من التجارب الشخصية المتراكمة والمعتمدة على التجربة والخطأ أو تكون رؤية علمية منهجية تعتمد على تطبيقات بحوث الاتصال الجماهيرى فى المجال الصحفى خاصة مناهج بحوث القارئية Readership Research وبحوث الإخراج والتيبوغرافيا Make up and Typography Research التى تتضمن داخلها أكثر من نوعية أهمها هنا ما يلى : بحوث وضوح القراءة Legibility ، بحوث يسر القراءة Readability (التى يسميها البعض الانقرائية التيبوغرافية) ، وبحوث الارجونومية التيبوغرافية Ergonomic Typography ، وقد يطلق عليها جميعا البحوث الجرافيكية Graphic Research التى تتناول الجانب البصرى من الصحيفة ، وتستفيد من المداخل البحثية الخاصة ببحوث الدوافع ، وسيكولوجية القراءة ، وفسيولوجية القراءة والرؤية ، وعلم البصريات ، وعلم النفس والعلوم السلوكية .

أما الأداة أو الوسيلة التى يتم من خلالها تجسيد الرؤية الاخراجية السابقة أو التصور أو المفهوم الفنى العام لشكل الصحيفة فهى العناصر التيبوغرافية(الطباعية) Typographic Elements التى هى عناصر أو مفردات لغة الاخراج أو الشكل فى الصحيفة وتضم مجموعتين متميزتين .

المجموعة الأولى : مجموعة الأدوات أو العناصر التيبوغرافية الثابتة موقعا وتصميما وتوظيفا من عدد لآخر بعضها يختص بالصفحة الأولى كرأس الصفحة ويضم (الترويسة - الاذنين - الاشارات - الفهارس - عنوان العمود أو المقال أو الباب الاخبارى الثابت) ، وما يختص بالصفحات الداخلية (كعناوين الأبواب - الأركان - الصفحات -

الملاحق - الرسوم التعبيرية المصاحبة التى قد تكون ترويسة ثابتة) .

والمجموعة الثانية من العناصر التيبوغرافية : هى تلك الأدوات أو العناصر التيبوغرافية المتغيرة موقعا وتصميما وتوظيفا حسب طبيعة كل مادة صحفية تحريرية أو اعلانية مثل : حروف المتن ، حروف العناوين ، أو خطوط العناوين (اذا كانت خطية غير مجموعة) ، الجداول ، الفواصل ، الإطارات ، النقشات (الحلى) ، المواد المصورة والمرسومة (الصور الفوتوغرافية ، الرسوم اليدوية بأنواعها التعبيرية والتوضيحية والساخرة) اللون ، الأرضيات ، البياض (الفراغ) ، وأخيرا اسم المحرر أو الكاتب ، أو الرسام ، أو المصور . تلك هى الأدوات التى يستخدمها من يتولى عملية الاخراج الصحفى تخطيطا ثم تصميما ثم توضيبا .. كما سيتم شرحه بالتفصيل فيما بعد(٧) .

(٩) ويقوم بعملية الاخراج الصحفى (تصميم الصحيفة وتوضيبها) تحت اشراف رئيس التحرير وكبار معاونيه قسم متخصص أو جهاز (وأحيانا محرر واحد حسب حجم الصحيفة وامكاناتها وقدراتها الاقتصادية أو عدد صفحاتها) هو قسم الاخراج الصحفى أو قسم سكرتارية التحرير الفنية أو قسم التوضيب وأحيانا يطلق عليه القسم الفنى ، ويتولى مسئولية هذا القسم محرر مسئول قد يطلق عليه محرر الاخراج Make up Editor ، أو محرر التوضيب Layout Editor ، أو المحرر الجرافيكى Editor Graphic ، أو المصمم Designerز ، أو المدير الفنى Art Director ، وقد يكون هناك إلى جانب القسم مشرف أو مستشار/فنى للصحيفة (خاصة فى المجلات) ، وقد انتقلت هذه الظاهرة إلى الجرائد بعد أن اتجهت الى الجمع التصويرى وطباعة الأوفست الملونة ، وقد يكون جانب الاخراج الصحفى مسئولية نائب رئيس التحرير أو مدير التحرير أو أحد كبار معاونيه ، وينفذ عملية الاخراج الصحفى (تصميما وتوضيبا) مجموعة من المحررين ، يصنفون فى بعض الصحف إلى فئتين : الأولى فئة المصممين Designers ويجرى معظم عملهم داخل صالات التحرير أو المكاتب ، والثانية فئة المنفذين (الفنيين) Executives ويجرى عملهم داخل صالات التوضيب (المونتاج) وأحيانا يلغى هذا الفصل ويتولى محرر الاخراج كل المهام داخل صالة التحرير وصالة التوضيب (المونتاج) (٨) .

(١٠) وتجرى عملية الاخراج الصحفى (تصميم الصحيفة وتوضيبها) وفقا لاستراتيجية جرافيكية (بصرية) Graphic Strategy ، أو رؤية اخراجية تيبوغرافية (طباعية) عامة تكون جزءا من سياسة التحرير العامة للصحيفة ، تترجم إلى سياسات

اخراجية مرحلية ، ويستعان فى تنفيذ عملية الاخراج الصحفى بدليل طباعى Graphic Manual يحدد امكانيات الصحيفة أو المؤسسة التيبوغرافية (الطباعية) ، وأساليب توظيف عناصرها الانتاجية وسمات كل منها ..(كالجمع بالنسبة لحروف العناوين والمتن ، وأساليب انتاج المواد المصورة والمرسومة ، وأساليب التصحيح . ونمط التوضيب (المونتاج) ، ومراحل التجهيز الفنى للصحيفة ، وأساليب (أو اسلوب) الطباعة (٩) .

(١١) وقد تتم عملية الاخراج الصحفى (تصميم الصحيفة وتوضيبها) بشقيها على نموذج ، بحجم الصفحة الكامل (أو مصغر بنسبة معينة ٢٥٪ مثلا) يسمى ماكيت Dummy Sheet ، ثم ينفذ فى قسم التوضيب (المونتاج) حسب اسلوب الانتاج .

وفى نظم الجمع التصويرى المتطورة التى تستعين بالحاسبات الالكترونية فى عمليات الجمع والتوضيب والتنفيذ ، قد ينفذ الماكيت كله ، وقد يصمم أساسا ، على شاشة تليفزيونية ملحقة بجهاز الجمع التصويرى ، تسمى نهاية العرض الضوئى ، أو النهاية الطرفية أو المطراف Video Display Terminal . (وقد يطلق عليه المنفذ) .

وفى هذه النظم المتطورة قد يجمع المحرر بنفسه موضوعه ، ويستكمله من قسم المعلومات (داخل الصحيفة) أو بنك المعلومات (خارجها) ، ثم يصححه ، ويصممه ويوضبه مستعينا بالحاسبات الالكترونية فيما يسمى بعملية توضيب الصفحات على الشاشة بالاستعانة بالحاسبات الالكترونية Computerized Make Full Pagination System up ، أو مرحلة الآلية الشاملة فى انتاج الصحيفة ، التى وصلت إلى حد تغذية الحاسب الالكترونى بتصميمات جاهزة لصفحات تتوافق مع عدد ونوعية المادة الصحفية مستعينة بال Computer Graphies كما حدث داخل معهد ماسا شويستس للتكنولوجيا M I T بالولايات المتحدة الأمريكية (١٠) .

(١٢) ومازال هناك خلاف بين الممارسين والاكاديميين - خاصة فى الخارج - على تسمية الاخراج الصحفى كعملية فنية وصحفية :

فالبعض يسمى الاخراج الصحفى تصميم الصحيفة Design

والبعض يسميه توضيب الصحيفة Layout

والبعض يسميه تقسيم الصحيفة Mise en Puge

والبعض يسميه تركيب الصحيفة (تكوينها) Composition

والبعض يسميه تخطيط الصحيفة واخراجها Planning & Make up

والبعض يسميه رسم الصفحات المختلفة .

(١٣) والاخراج الصحفى كعملية فنية وصحفية ، مازال الكثير من الممارسين والاكاديميين يصرون على أنه فن لانه يعطى الفرصة للمخرج لكى يوظف بشكل متميز كل الأدوات التيبوغرافية فى شكل جمالى وفنى وجذاب يشد قارىء الصحيفة مستندين على ذلك بأنه لا يوجد قواعد ثابتة للاخراج أو نظريات محكمة ، بينما يرى البعض أنه علم مستندين إلى وجود نظريات ثابتة تحكم بعض جوانبه مثل : حركة العين ، وفسيولوجية القراءة ، وسيكولوجية اللون ، وبعض القواعد الخاصة بتوظيف العناصر التيبوغرافية .

(١٤) وعلى الرغم من الخلاف حول طبيعة الاخراج الصحفى : هل هو فن ؟ أم علم ؟ الا أن هناك شبه اتفاق على أن الاخراج الصحفى له عدة اغراض بعضها وظيفى والآخر جمالى وهى (١١) :

١ - جذب انتباه القارئ لقراءة الصحيفة ، أو لاختيار صحيفة معينة عن الأخريات .. وهنا ينبغى التأكيد على أن جذب القارئ للصحيفة سهل جدا أما الاحتفاظ به فهو أمر فى غاية الصعوبة .. انها إذن «وظيفة» جذب القارئ للصحيفة .

٢ - اثارة اهتمام القارئ بعد جذبه لقراءة الصحيفة ، لكى يقرأ موضوعاتها ، وذلك يتم بتسهيل وتيسير عملية القراءة وجعلها سهلة ما امكن والا انصرف عنها القارئ .. انها إذن وظيفة « تيسير وتسهيل قراءة الصحيفة » .

٣ - استثارة رغبة القارئ فى قراءة موضوع أو خبر معين من خلال ابرازه وإعطائه أهمية نسبية عن غيره ، هذا فى اطار تصنيف موضوعات وأخبار الصحيفة وتوزيعها حسب أهميتها ، وحيث يستطيع القارئ من نظرة واحدة معرفة أهم الموضوعات أو الأخبار داخل الصفحة ، فالمكان الذى يشغله الموضوع ومساحته ، وحجم البنط المجموع به وحجم العنوان المستخدم ، ومصاحبة الصورة واللون له ، كلها أو بعضها أمور تبين للقارئ الأهمية النسبية للأخبار أو الموضوعات على الصفحة .. انها إذن «وظيفة الابراز النسبى لموضوعات وأخبار الصحيفة» .

٤ - تحقيق التنويع والمظهر الجمالى الفنى الجذاب للجريدة ، وتخليصها من عنصر الرتابة والملل من خلال مراعاة القيم الفنية والجمالية فى عملية توزيع محتويات كل صفحة ... انها إذن « وظيفة تحقيق الجانب الجمالى الجذاب فى الصحيفة » .

٥ - اعطاء هوية مميزة للصحيفة عن غيرها من باقى الصحف المنافسة ، بحيث تبدو

مختلفة ومتميزة ، ولا تبدو شاذة أو خارجة عن المألوف .. انها إذن «وظيفة اعطاء الشخصية المميزة» .

مصادر الفصل الأول ومراجعه

١ - ابراهيم امام (دكتور) : « فن الإخراج الصحفى » ، مكتبة الأنجلو المصرية ، طبعة معدلة ، القاهرة ١٩٧٧ ، ص (د) .

٢ - أحمد حسين الصاوى (دكتور) : « أسس الإخراج الصحفى » ، محاضرات غير منشورة ، الاتحاد العام للصحفيين العرب ، المعهد القومى ، الدورة التدريبية السادسة ، القاهرة ، مايو يونيو ١٩٧٧ ، ص ٢٢ .

٣ - ابراهيم امام (دكتور) : « مرجع سابق » ، ص (د) .

٤ - محمود علم الدين (دكتور) : « فنية الاخراج الصحفى » ، مجلة الوحدة ع ١ ، يناير ١٩٨٨ ، مركز الوحدة للاعلام والتعليم والتدريب ، وزارة الثقافة والاعلام ، الخرطوم ، ص ٧٦ ، ٧٧ .

٥ - محمود علم الدين (دكتور) : « مستحدثات الفن الصحفى فى الجريدة اليومية » ، رسالة دكتوراة ، غير منشورة ، قسم الصحافة كلية الاعلام ، جامعة القاهرة ، مايو ١٩٨٤ ، ص ٣٤٢ ، ٣٤٣ .

٦ - ابراهيم امام (دكتور) : « مرجع سابق » ، ص (ب) .

٧ - محمود علم الدين (دكتور) : « فنية الاخراج الصحفى » ، مرجع سابق ، ص ٧٦ ، ٧٧ .

٨ ، ٩ - محمود علم الدين (دكتور) : « مستحدثات الفن الصحفى فى الجريدة اليومية » ، مرجع سابق ، ص ٢٤٣ ، ٢٤٤ .

10 - John , Londeran : " New Communication technologie and the Newspaper production " , Rochester Macmillan press , Ames , 1985 , p. 122 .

11 - Crump Spencer : " Fundamentals of Journalism " Mcgrow Hill Book company , New york 1974 , pp 29 - 31

- John , Londeron : op . cit , pp . 119 - 121 .

الفصل الثانى

المحددات الرئيسية لإخراج الجريدة

يحدد الاخراج الصحفى كعملية صحفية وفنية وكخطوة من خطوات اصدار الجريدة ، ويؤثر عليه سلبا أو ايجابا مجموعة من المحددات أو المؤثرات أو العوامل التى تتعلق بنواحى العمل الصحفى المختلفة وبيئته الداخلية وكذلك بيئته الخارجية سواء كانت عامـــة أو اعلامية ، ويمكن اجمال هذه المحددات فى النقاط التالية :

أولا : السياسة التحريرية للجريدة : وهى مجموعة الخطوط العريضة والمبادىء العامة - غير المكتوبة عادة - والتى تحدد وتحكم : ماذا تنشر الجريدة من مضامين ونوعية موضوعات ؟ وما هى اتجاهات هذا المضمون ؟ وأساليب معالجته أو عرضه أو إبرازه ؟ وتطبيقات تلك السياسة التحريرية فى المجال الاخراجى ، وهى مؤثرة ومرتبطة بالشكل ارتباطا كبيرا : فجريدة شعبية جماهيرية ستستعمل مثلا : عناوين صارخة ملونة ، ومانشيتات تمتد بعرض الصفحة الأولى ، وبياض وفير وصور فوتوغرافية ضخمة مبرزة بشكل درامى ، وهى فى العادة لا تتبع أى قواعد أو مذاهب اخراجية ، بل اخراج أقرب إلى ما يسمى بالاخراج المختلط أو اخراج السيرك Circus Make up . بينما الجريدة الوقورة ، جريدة الصفوة تميل إلى البناء الرأسى والعناوين الممتدة على عامود أو اثنين فقط وقليل من الصور أو الرسوم . وأحدث دراسة عن شخصية الصحيفة وعلاقاتها بسياسة التحرير واسلوب الاخراج وسمات القارئ أعدها الدكتور فاروق أبو زيد عام ١٩٨٦ ، تشير إلى بعض المحددات لشخصية الصحيفة المرتبطة باسلوب الاخراج :

فالصحف المحافظة تتسم بما يلى :

١ - استخدام المانشيتات الهادئة وعدم تلوين المانشيت إلا فى الحالات النادرة .

٢ - التحفظ فى استخدام الصور وخاصة فى الصفحة الأولى .

والصحف الشعبية تميل إلى :

١ - استخدام المانشيتات العريضة والضخمة .

٢ - استخدام المانشيتات الملونة الحمراء .

٣ - التوسع فى استخدام الصور سواء فى الصفحة الأولى أو فى الصفحات الداخلية واختيار الصور المثيرة والجذابة والملفتة للنظر .

٤ - استخدام اللون فى بعض صفحات الجرائد الشعبية ، رغم الصعوبات التى يمكن أن

تواجهها الجريدة اليومية فى استخدامها للألوان .

٥ - الميل إلى الصدور فى الحجم النصفى (التابلويد) لما يتيحه هذا الحجم (القريب من حجم المجلات) من امكانيات فى استخدام المانشيتات العريضة والصور الكبيرة الحجم والعناوين الصارخة .

أما الصحف المعتدلة فأهم المحددات الخاصة باسلوب الاخراج الفنى لها فهى :

١ - استخدام المانشيتات الهادئة بالنسبة للمواد الصحفية الجادة وفى نفس الوقت استخدام المانشيتات الصارخة بالنسبة للمواد الصحفية الخفيفة .

٢ - التحفظ فى استخدام الصور الصحفية الخاصة بالمواد الصحفية الجادة ، والتوسع فى استخدام الصور الخاصة بالمواد الصحفية الخفيفة وخاصة فى مجالات الفن والرياضة والحوادث .

٣ - وجود بعض الصحف المعتدلة التى تفضل الحجم النصفى (التابلويد) مثل الدايلى ميل Daily Mail البريطانية ، بينما يفضل البعض الآخر من الصحف المعتدلة الحجم الكبير (الاستاندارد) مثل صحيفة الجارديان البريطانية ايضا (١) .

فسياسة الصحيفة تلعب دورا رئيسيا فى تقويم المادة الصحفية وعرضها ، واسلوب اخراجها ، فإذا كانت الصحيفة مثلا موجهة إلى الشباب والطلاب فإنها تبرز أخبار الرياضة والشباب والحركات الأدبية والفنية الجديدة أكثر مما تهتم بالموضوعات الاقتصاديـــة الجافة مثلا . وبالتالى يكون من سياسة الجريدة ابراز بعض المواد الصحفية دون الأخرى . ويكون لسياسة الجريدة الأثر المباشر فى اسلوب الاخراج . فتلك الصحف التى تبرز أخبار الشباب والرياضة وتهتم بزيادة التوزيع بين الطبقات نصف المثقفة أو دون الجامعية فاننا نراها تعتمد أكثر على العناوين العريضة والألوان والصور الكبيرة أكثر من الصحف الأخرى التى توجه الى الطبقة المثقفة والاكثر نضوجا التى نرى اسلوبها فى الاخراج أكثر وقارا وأقل اعتمادا على العناوين والألوان والصور الكبيرة(٢) .

ثانيا : شخصية رئيس التحرير : فرئيس التحرير Chief Editor هو المسئول الأول عن الجريدة مضمونا وشكلا ، تخطيطا وتنفيذا ، وهو المحرك والقائد ، والموجه ، وكلما كانت شخصيته خلاقة مبدعة أثر ذلك على نوعية تحرير الجريدة وكذلك اخراجها فخبرات رئيس التحرير السابقة ومؤهلاته وخلفياته السياسية والثقافية والاجتماعية ،وميوله واهتماماته ، تؤثر فى إختياراته الإخراجية والتحريرية ، ولعل نظرة متأنية فى اسلوب اخراج جريدة الأهرام خلال الفترة من ١٩٥٧ حتى ١٩٨٧ والتى شهدت عدة رؤساء تحرير متنوعى الاتجاهات والخلفيات والمدارس الصحفية (محمد حسنين هيكل - على أمين - أحمد بهاء الدين - على حمدى

الجمال - ابراهيم نافع) تظهر كيف أثرت شخصية كل منهم على شكل الجريدة إلى جانب تأثيرها على مضمونها واسلوب تحريرها ، وكذلك جريدة الجمهورية قبل وخلال فترة تولى محسن محمد لرئاسة تحريرها ، وبعدها .

ثالثا : قدرات الجهاز التحريرى للجريدة بصفة عامة والجهاز الاخراجى بخاصة :

فاذا كان الجهاز التحريرى والاخراجى للجريدة مؤهلا مدربا بشكل يستوعب ويجيد حرفية العمل الصحفى ، سيظهر ذلك فى اسلوب اخراجه للصحيفة ، اما اذا كان محدود القدرات أو ضعيفا فلن يستطيع تنفيذ أى سياسة تحريرية أو اخراجية بشكل جيد وسيظهر ذلك على صفحات الجريدة فى اسلوب تحريرها وإخراجها ، أو قد يكون الضعف والمحدودية فى الجهاز الاخراجى فقط- مما يؤثر بالسلب على المنتج النهائى لعمل الجهاز التحريرى والاخراجى وهو شكل ومضمون الجريدة ، فالاخراج السيء يفسد التحرير الجيد ، والاخراج الجيد يرتفع بمستوى التحرير الجيـــد درجات .

رابعا : النمط التكنولوجى لإنتاج الجريدة : والمقصود به مجموعة الأساليب الفنية - التى تمتلكها الجريدة أو تستأجرها أو تستفيد منها نظير تكلفة محددة - والتى من خلالها يتم انتاج الجريدة : كاسلوب صف الحروف (الجمع) هل هو : جمع يدوى ، أم آلى ؟ هل هو آلى ساخن (رصاص) ، أم هو يستخدم الشريط المثقب ؟ أم يستخدم الجمع التصويرى (البارد) ؟ وما هو نوع الطباعة ؟ هل هى طباعة حروف (بارزة) ، أم طباعة ملساء (أوفست)؟ أم طباعة غائرة (روتوغرافور)؟ هل تستخدم الجريدة نهايات العرض الضوئى Video display terminals (النهايات الطرفية) فى توضيب الصفحات إلى جانب الجمع والتصحيح ؟ وأهمية ذلك : أن اسلوب الجمع ، وكذلك نوع الطباعة يؤثران تأثيرا شديدا ويحددان حركة المخرج الصحفى بما يتيحانه من امكانات وأدوات تساهم فى تنفيذ الجريدة بشكل معين(٣) .

خامسا : القدرات التكنولوجية الاتصالية للجريدة :

والمقصود بها توافر نظام تكنولوجى اتصالى كفء لإصدار الصحيفة ، فالمعروف أنه لكى تصدر صحيفة لابد من تضافر عدة تقنيات وأنظمة لجمع ومعالجة وانتاج ونشر وتبادل المعلومات تكون ما يسمى بنظام تكنولوجيا الاتصال الصحفى وهى :

أولا : تقنيات الحصول على المعلومات الصحفية وتوصيلها الى مقر الجريدة : التليفون - التليكس - الفاكسميل - التيكر - أجهزة نقل الصورة بالراديو مثلا) .

ثانيا : تقنيات وأنظمة تخزين المعلومات واسترجاعها : (المكتبة ، الأرشيف ، مركز المعلومات ، بنك المعلومات ، المصغرات الفيلمية ، الحاسبات الالكترونية) .

ثالثا : تقنيات وأنظمة المعالجة والانتاج : (الجمع ، المونتاج ، التجهيز ، الطباعة) .

رابعا : تقنيات وأنظمة النشر والتبادل : (أجهزة الفاكسميل - شبكات الميكروويف - الاقمار الصناعية) . ويرتبط ما سبق كله بوجود نظام اتصالى كفء وفعال علـــى المستوى القومى .

وتوافر هذه القدرات التكنولوجية الاتصالية للجريدة يتيح لها امكانية الحصول على المادة الصحفية وتجهيزها ومعالجتها وتخزينها واسترجاعها وانتاجها ونشرها وتبادلها ، وعدم توافرها يعد معوقا مهما فى عملية انتاج الصحيفة ويؤثر على عملية الاخراج الصحفى(٤) .

سادسا : القدرات الاقتصادية للجريدة : فإصدار الجريدة الآن هو مشروع فكرى ثقافى اجتماعى تكنولوجى له بعده الاقتصادى الضخم ، ولم يعد مغامرة فردية بسيطة .. أو نزوة قابلة للنجاح أو الفشل ، بل أصبح مشروعا استثماريا ضخما يحتاج إلى ملايين الجنيهات لتوفير كل ما سبق : من اجور لمحررين أكفاء ، وتكلفة تأسيس أو استغلال نظام تكنولوجى اتصالى متكامل لإصدار الصحيفة ، ثم تكاليف توفير المواد الخام أو مدخلات العملية الطباعية الثابتة والمتغيرة . وكلما توازنت ايرادات الجريدة ومصروفاتها ، وتوافرت لديها سيولة لتطوير وتحديث معداتها ، وتوفير معدات مناسبة وعلى كفاءة أتيح للمحرر والمخرج الصحفى تنفيذ الجريدة بالشكل الجيد وفى الوقت المناسب لسوق الصحيفة(٥).

سابعا : طبيعة المادة الصحفية أو المضمون المنشور : فإخراج الصفحة الأولى غير اخراج الصفحات الداخلية ، والصفحات الاخبارية غير صفحاتالأحاديث ، واخراج التحقيق الصحفى يختلف عــن إخراج التقرير والماجريات . وإخراج الصفحات الاخبارية عادة ما يتم على طريقة الصفحة الأولى ، وعادة هذه الصفحات غيــر ثابتة الأبواب ، ومتحركة الأخبار حسب أهميتها ، وتركز على الصور التى بها «حدث اخبارى» ، وعلى المخرج الصحفى أن يختار الخبر الأهم فالمهم عند ترتيب أخباره . ولكن صفحة الرياضة تعتمد دائما على الصورة والتعليق إلى جانب الخبر .وإخراج التقارير والماجريات : لابد أن يعتمد على تقسيم الموضوع إلى فقرات تفصلها العناوين الفرعية الصغيرة واخراج العناوين لابد أن تكون له سياسة .وإخراج بعض الموضوعات الجافة بطبيعتها التى تحتوى على مادة مكتوبة فقط تحتاج الى معالجة خاصة :

كموضوع الميزانية مثلا الذى ينشر عادة بدون صورة وكله أرقام ، بدأت بعض الصحف تنشره مع رسوم بيانية أو رسوم تعبيرية كأن نرسم شكل النقود والجنيهات إلخ ... وفى مثل هذه الصفحات عادة ما يكثر المخرج الصحفى من الجداول والبراويز والنقشات المختلفة .أما صفحة المرأة فهى تعتمد بالقدر الأكبر على الصورة سواء كان الموضوع عن الديكور أو عن الأزياء وتعتمد أيضا على العنوان الكبير .

المهم أن الاخراج يختلف من صفحة التحقيقات والأحاديث الى صفحة الدين ، إلى الصفحة المصورة ، إلى الحادثة الى القصة المسلسلة إلى الرحلات وبعض هذه الصفحات فى حاجة إلى اداء تعبيرى مباشر مثل صفحة الدين ، فكل شىء بها واضح ومباشر(٦) .

ثامنا : طبيعة الجرائد المنافسة وأساليب الاخراج المتبعة فيها :

فالجرائد الأخرى لها أساليبها الاخراجية المتميزة سواء الجيدة أو غير الجيدة ، التى اعتادها القارىء ، واقتنع بها ، أو رفضها ويلعنها كل يوم - على حد تعبير رئيس تحرير جريدة دى ڤيلت الألمانية الغربية - وينتظر فرصة أن يجد جريدة أخرى أكثر مناسبة لتذوقه البصرى واهتمامه التحريرى ، أو طالب بتعديل بعضها من خلال الوسائل والأساليب التى تتبعها الجريدة فى تقويم افرادها .. المهم - والكلام ايضا لرئيس تحرير دى ڤيلت - أن السمات العامة لإخراج الصحف المنافسة لابد وأن تترك بصماتها سلبا أو ايجابا على اخراج أى جريدة ، وعلى الذاكرة البصرية للقارىء وعلى ادراكه البصرى التيبوغرافى Visual typographic perception بشكل قد يفسدها احيانا ويجعلها ترفض جرائد أخرى ذات اخراج صحفى أكثر جودة بالمقاييس الفنية والصحفية(٧) .

تاسعا : النظام الاتصالى الجماهيرى الذى تصدر فيه الجريدة :

والنظام الاتصالى Communication system هو كل مركب من المكونات التالية :

١ - قائمون بالاتصال Communicators فى الوسائل الاتصالية المختلفة .

٢ - مضامين اتصالية Contents تبث عبر الوسائل الاتصالية المختلفة .

٣ - وسائل اتصالية Media رسمية وشعبية وحزبية ورأسمالية مستقلة.

٤ - جمهور مستهدف Target audienc .

٥ - سياسات اتصالية تضعها الاجهزة المختلفة الاعلامية وغير الاعلامية ، الرسمية والشعبية ، الحزبية والمستقلة ، تحدد الأهداف والأولويات .

٦ - رجع صدى مستمر من خلال وسائل عديدة فى مقدمتها البحوث العلمية .. وهذه

المكونات تلقى بظلها على الأداء العام للنظام الاتصالى ككل وعلى الوسائل الاتصالية - كنتيجة منطقية - ومن بينها الجرائد ، فى نواحى المضمون والتحرير والاخراج والانتاج النهائى لها[٨] .

عاشرا : تصور القائمين على ادارة الجريدة للشكل الأمثل لها من الناحية الاخراجية :

فاخراج الجريدة فى مجمله هو عملية تطبيق لمجموعة من المفاهيم أوالتصورات حول الاسلوب أو الشكل الأمثل لها من الناحية الاخراجية ، يؤمن بها القائمون على الجريدة بصفة عامة والجهاز الاخراجى بخاصة ، وهذه المفاهيم أو التصورات حول الاسلوب الامثل لاخراج الجريدة تدعى انه الشكل الامثل الذى يتفق مع الجريدة كوسيلة اتصال لها سمات معينة ، ومع عادات القارىء واهتماماته وحركة العين وعملية القراءة كعملية فسيولوجية ، وتقوم هذه التصورات وترتكز على مدخلين أساسيين :

المدخل الأول : حدسى تخمينى يعتمد على الخبرة والتجارب الشخصية المتراكمة ، أو تجارب الآخرين المستمدة من التجربة والخطأ ، والمقارنات ، والتقليد احيانا لشىء ناجح ، بدون البحث عن تفسير لنجاحه ، أى أنها ليست محددة بمعايير معينة أو مقاييس ، أو مرتبطة بمنهج علمى محدد ، وهو مدخل نسبى ومعيارى وتختلف فيه الأحكام والمعايير من جريدة إلى جريدة أخرى ، ومن شخص لآخر فى داخل الجريدة الواحدة

والمدخل الثانى : علمى تجريبى يعتمد على نتائج البحوث العلمية فى مجالات الصحافة عامة ، وفيما يتعلق ويؤثر ويرتبط بعملية الإخراج الصحفى بصفة خاصة ، وهذا المدخل حديث العهد ، وعدد محدود من الصحف هى التى تعتمد عليه ، ويوظف هذا المدخل العديد من الأنماط البحثية من أهمها :

١ - نمط بحوث القارئية Readership Research أو Audience Research

وقد يطلق عليها بحوث القارئية أو بحوث القراء أو مسوح القراء surveys أو بحوث الجمهور ، وهى نوع من البحوث يركز على دراسة قراء الجريدة باعتبارهم الهدف النهائى لعملية الإصدار والمعيار المهم فى عملية تقييمها ، ويندرج تحت هذا النمط خمسة أنماط فرعية هى[٩] :

١ - نمط دراسة سمات القارىء Reader Profile

٢ - نمط دراسة اختيار القارىء لموضوع أو لمضمون معين Item Selection

٣ - نمط دراسة القراء وغير القراء Reader - Non Reader

٤ - نمط دراسة استخدامات القارىء وقناعاته Reader's uses and Gratifications

٥ - نمط دراسة مقارنة للمحرر - القارى Editor - Reader Comparision

ومن نماذج هذه البحوث :

« دراسة عن خصائص مشترى الجرائد والمجلات فى جمهورية مصر العربية » ، دراسة من ثلاثة مجلدات (المشترون) (المشتركون) (الجداول الاحصائية وملاحق الدراسة) ، أجراها المركز العربى للبحوث والإدارة « أراك » ونشر نتائجها عام ١٩٧٦ ، لحساب مؤسسة أخبار اليوم .. قارئية ومقروئية صحف دار التحرير ، عام ١٩٨١ ، « قارئية ومقروئية صحيفة المساء » عام ١٩٨٣ اعدهما المكتب الدولى لاستشارات المعلومات والاعلام لحساب مؤسسة دار التحرير.

- « دور المطبوعات الزراعية فى نقل وتبسيط المعلومات الزراعية فى مصر» ، دراسة لمركز بحوث التنمية الدولية كندا ، المكتب الاقليمى للشرق الأوسط وشمال افريقيا ، اعدها الدكتور محمدحامد زكى شاكر والدكتورة ليلى عبد المجيد ، وتضمنت إلى جانب تحليل مضمون المطبوعات الزراعية المدروسة ، التعرف على وجهات نظر المهندسين الزراعيين ، والزراع من حيث مدى أهمية المطبوعات الزراعية المدروسة ، والاهتمام بالقراءة ، وعلاقة بعض المتغيرات بمستوى اهتمام المبحوثين لقراءة المطبوعات الزراعية المدروسة .

٦ - نمط بحوث التيبوغرافيا والاخراج Typography & Make up Research :

وتهتم هذه البحوث بتوظيف العناصر التيبوغرافية (الطباعية) على صفحة الجريدة ، والاسلوب الأمثل للاخراج (التصميم والتوضيب) أى أنها تتعلق بانتاج الجريدة وشكلها الفنى وتأثير ذلك على القارئية وتفضيلات القراء . ومن خلال هذا المدخل البحثى - الذى يعتمد على الدراسة الميدانية والمنهج التجريبى على عينة من الجمهور - يمكن لرئيس التحرير مثلا - أو سكرتير التحرير أن يحصل على اجابات على بعض الأسئلة المتعلقة بالشكل الفنى للجريدة ، مثل أى وجه حرف وأى اتساع عمود هو الأمثل ؟ وهل يعطى استخدام اللون مع بعض الموضوعات جاذبية خاصة لها ؟ وماهى أسباب تفضيل الجمهور لنوع من أوجه الحروف ؟ وهل استعمال مادة مصورة كبيرة فى صفحة واحدة أكثر تأثيرا من استعمال عدة صور صغيرة أم العكس؟ وهل يؤثراتساع العمود على قدرة القارىء على استيعاب لفقرة معينة ؟ ويشترك فى اجراء مثل هذه البحوث عادة فرق بحثية تضم متخصصين فى التيبوغرافيا والاخراج الى جانب متخصصين فى علم النفس واحيانا علم البصريات والفسيولوجى (علم وظائف الأعضاء).

ومن أبرز نوعيات بحوث التيبوغرافيا والاخراج (١٠) .

(١/٢) *بحوث حركة العين* :وهى تلك المفاهيم والتفسيرات أو الرؤى التى نتجت عن الممارسات العملية أو الملاحظات أو التجارب المعملية والتى تتبعت حركة عين القارىء وهو يمسح صفحة جريدة ، وأعطت نتائج يمكن الاستفادة منها فى عملية اخراج صفحة جديدة يمكن تلخيصها فى النماذج والمداخل التالية :

١ – المدخل القطري Diagonal Approach :

ويطلق عليها مخطوطة جوتنبرج Gutenburg Diagram وتقول أنه فى أى صفحة فيها مادة مكتوبة ، والكتابة والطباعة هنا صنوان ، (فى الجرائد التى تقرأ من اليسار إلى اليمين فى الابجدية اللاتينية ، وبالنسبة للعربية تكون هذه البداية عكسية) – تكون نقطة البداية هى الركن الأيسر العلوى ، وتسمى المساحة البصرية الأولى Primary Optical Area وتكتسب منذ الطفولة بالمران والتدريب ، وعندما تدخل العين هذه المنطقة ينبغى أن يتم الاستيلاء عليها بواسطة جاذب انتباه قوى ، يتمثل فى عنصر تيبوغرافى ثقيل ، وعندما تصل العين الركن الأيمن السفلى ، تنتهى الصفحة بصريا وتسمى مساحة النهاية .

وفى هذه النقطة يكون القارىء مهيئا لقلب الصفحة ، أو القاء الصحيفة كلها فى سلة المهملات.

ويطلق على قطر القراءة Reading Diagonal من المساحة البصرية الأولى P.O.A إلى المساحة النهائية T.A جاذبية القراءة Reading GraVity وهو توصيف مناسب ، لأن عملية الانتقال تكون قوية ومستمرة وشبيهة بالجاذبية الطبقية لا يستطيع الفرد تغييرها بين يوم وليلة .

ولا تستطيع عين القارىء التقدم اسفل القطر هذا كما لو كانت تسير على حبل ضيق ، بل يستطاع جذبها فعليا خلال هذا الطريق ، وبشكل ارادى يستطيع محرر الاخراج أن يضع جاذبا بصريا Optical magnets خلال الصفحة لجذب العين الى كل المساحة .

والركن الأيمن العلوى ، والركن الأيسر السفلى يسمى ركناً ضحلاً (بور) لأنه أقل جذبا ، ولذا يتطلب تعزيزا بوجه خاص ، وبما أن العين لا تفضل ، ولا تحب أيضا أن تذهب ضد جاذبية القراءة ، وهذا يعنى أن تسير العين علويا إلى اليسار أو الى أى مكان خلال الربع Quadrant وحينما تكون العين فى أى صفحة فى أى وقت معين ، فسوف تفضل أن تتحرك الى اسفل فالجاذبية اكثر من أن تتحرك ضدها ، ولكن هناك استثناء واحدا ، فعندما تنتهى العين من مسح سطر من الحروف ، ينبغى بالطبع أن تتحرك ضد الجاذبية إلى اليسار لتبدأ السطر التالى ، والعين تكون طائعة لفعل ذلك بدون أى جهد تيبوغرافى ، فالعين تريد أن تذهب دائما إلى محور مستمر من التوجه Axis of Orientation فى تلك المسحة الحالية الراجعة .

وترجع العين دائما إلى محور التوجه ، ولا يعنى أين يبدأ السطر التالى من الحروف ، لمحور بشكل عام يتحدد بالسطر الأول ، واذا تم تدريج الحروف ، كل سطر ينحرف الى اليمين

عن السطر السابق بشكل أكثر ، تعود العين الى محور التوجه تبحث عن بداية السطر التالى ثم تقرأه .

والعملية لا تأخذ أى وقت أو جهد ولكنها مزعجة بالنسبة للقارىء ؛ أى أن الحركة العامة للعين القارئة كما يوضحها هذا المدخل القطرى هى عملية المسح التى تقوم بها العين ، حيث تتأرجح خلفا وأماما مثل بندول الساعة الذى يتحرك عبر سطور الصفحة وسفليا فى شكل عمود ... (انظر الشكل رقم ١) .

٢ - مدخل مركز التأثير البصرى C.V.I :

ويعتمد هذا المدخل على دراسة لعالم النفس B. Skinner (عام ١٩٤١) حول سلوك الرؤية خاصة عملية الجذب الابتدائى (المبدئى)لعين قارئ الى صفحة ، حيث يقول Skinner ان السطح الموحد (غير المتنوع) لا يحدد للمشاهد اسلوبا محددا للتحرك داخله ، وعلى النقيض اذا وضعنا فوق هذا السطح نقطة مفردة من لون أو شكل أو حجم متباين ، فسوف تتحرك العين فى اتجاه النقطة وتتوقف هناك - على الأقل - بشكل مؤقت ، واذا وضعت نقطة ثانية فى الصفحة (التصميم) فى الوقت نفسه ، فسوف يتم تعزيز التأثير ،وتميل العين إلى التحرك من نقطة إلى الأخرى ، خالقة عنصرى التصميم الاساسيين : الانتباه والمساحة ، والملاحظة النهائية لـ Skinner على سلوك الرؤية هذا أنه كلما زاد المصمم من عدد نقط الجذب وكررها يضعف تأثير التصميم الكلى لزيادة عدد نقاط الجذب .

وتطبيق هذه الدراسة أو الرؤية يساعدنا فى فهم ان حركة العين علي صفحة مطبوعة ، وحتى على شاشة تليفزيون أو سينما لا تبدأ هائمة أو خط منتظم ، ولكن ببساطة يمكن القول أن القارئ أو المشاهد لا يملك توجها مبدئيا للحركة ، ولكن قد يتم جذبه إلى مساحة واحدة فى الصفحة اولا ، ثم قد يتقدم منها ، وقد يتحرك من القمة إلى القاع ومن اليمين إلى اليسار ، المهم ان يجد نقطة : هدفا على الصفحة ويتقدم إليها أولا، وهذه النقطة الهدف تصبح مركز تأثير بصرى C. V. I Center of Visual Impact تكوينى ، بناء متحرك يهدف إلى جذب القارئ بغض النظر عن أين يتم وضعه ؛ والنقطة هذه يمكن وضعها فى أى مكان ، بشرط عدم عزله عن باقى الصفحة ، أو منافسته لمركز تأثير بصرى آخر فى الصفحة لأن هذا يزعج القارئ .

فكل صفحة ينبغى أن يكون بها مركز تأثير بصرى واحد فقط ، ولا ينبغى أن يكون هناك عنصر آخر يضعف تأثيرها الكلى ، ومركز التأثير البصرى يمكن أن يكون واحدا من التالى :

أ - *الصور الفوتوغرافية* Photographs :

وقد تكون افقية ضخمة ، أو رأسية لها شكل درامى .

٢ - *حروف المتن* Body type :

وتستطيع من خلال عنصرى الكثافة اللونية خاصة فى الاخبار - والموضوعات التى لا يتاح معها صور فوتوغرافية ، حيث يستطيع المحرر هنا خلق تأثير جرافيكى (بصرى) من خلال التوظيف الدرامى والمميز للمتن ، ونموذجه الاكثر فعالية يكون فى صفحة داخلية تتضمن مواد تحريرية طويلة بطبعها (كمقال مثلا) أو عندما لا يكون هناك صور .

٣ - *التغليف الكامل* Full packaging :

ومعناه هنا خلق تأثير معين وتعرف سهل على مادة الموضوع من خلال مزج الصور والحروف ، والمواد المصورة والمتن ، وعادة ما تحاط باطارات مغلقة أو مفتوحة ، وقد تكون افقية ، رأسية ، مستطيلات ، وأحيانا تكون صورة فوتوغرافية والتعليق أو الشرح المصاحب لها .

٤ - *مدخل الاستجابة المشروطة* Conditioned Reponse :

وهو مدخل يعتمد على نظريات مدرسة علم النفس السلوكية فى تفسير حركة العين ثم القراءة بعد ذلك لأجزاء معينة من الصفحة ، وهى تؤكد انه اذا تم تدعيم سلوك معين مرة بمكافأة أو ثواب ، فهذا السلوك يمكن أن يصبح عادة فيما بعد بشكل ثابت نسبيا حتى اذا تم سحب المكافأة المثيرة ، وتطبيق ذلك عمليا يكون على سبيل المثال حين نضع قصصا مهمة أحيانا فى قاع الصفحة ، فيستجيب القراء لها ويقبلون على قراءتها ، ثم نضع قصصا غير مهمة فيما بعد ، فنجد القراء ما زالوا مقبلين عليها .

٥ - *مدخل الحركة الأفقية الى اليسار* :

كشفت تجارب معملية ، تستعمل كاميرا للكشف عن حركة العين عن الخلاصات التالية :

- تميل العين بعد نقطة تثبيتها الأولى ، الى التحرك الى اليسار والى أعلى ، ومن هذه النقطة تبدأ التغطية الاكتشافية للمساحة فى اتجاه حركة عقرب الساعة .

- العين تفضل الحركة الافقية .

- الموقع الأيسر يفضل عن الموقع الايمن ، وموقع القمة يفضل عن القاع لهذا تعطى المربعات الأربعة للصفحة Quadrants ، قيما اتصالية من ١:٤ حيث النقطة (١) تحمل التثبيتة الأولى عادة على المركز البصرى ، ثم طريق عقرب الساعة من (٢):(٣) لتغطية اكتشافية ، وقد تترك العين المساحة المقروءة كلها فى (٤) وتتحرك خارجها (انظر الشكل رقم (٢)) .

٦ - مدخل القطاعات الاربعة المهمة :

وقد أثبتت تجربة Londgrn & Jons أن المحررين يستطيعون تقسيم مساحة الصفحة الضخمة الى قطاعات ، كل يعطى قيمة انتباه ، ولا يلتزم المحررون بهذه النقاط البصرية الأربع المشتقة هندسيا، ولكن من الحكمة أن تواجه بواسطتها ، فى التزويد بمواقع مناسبة ، حيث يمكن أن نضع خلالها ، أو بالقرب منها بعض المواد لتركيز الانتباه وكسر الرتابة الفعلية للمساحة الكلية بحيث يتم وضع عنوان ضخم على كل من هذه النقاط الأربع أو نقطة بصرية واحدة فى كل ركن من الصفحة ، وهى أفضل ما تطبق فى الصفحة الأولى (انظر الشكل رقم (٣)) .

٧ - مدخل 6 المقلوبة Revuse 6 :

كشف أحد البحوث ان العين تميل لمسح صفحة فى خط يشبه رقم (٦) باللغة الانجليزية مقلوبا (معكوسا)، فالقارئ يبدأ بالنظر تجاه الركن الأيسر العلوى من الصفحة اولا، ثم ينتقل عبرها الى اليمين ، ثم الى الركن الايمن السفلى، ثم الركن الايسر السفلى ثم ينزلق الى وسط الصفحة (انظر الشكل رقم (٤)) .

٨ - مدخل الحركة الرأسية الى اليسار :

اجرى H . F . Brandt دراسة تجريبية على الاكتشافات البصرية لمستطيل يعادل فى الحجم والشكل ، صفحتين متقابلتين فى مجلة (ما يعادل صفحتى جريدة نصفية)، ضم جمهور الدراسة ..٣٥ شخص راشد ، ووجد اتساقا فى الميل للتثبيت الأولى للعين الى أعلى والى اليسار من المركز ،ثم بعد ذلك ميلا الى التحرك تجاه الركن الايسر العلوى ، بعد النقطة الموازية لذلك المربع ،ومالت الاكتشافات للتحرك مع عقرب الساعة ، وكان الوقت المستهلك فى قراءة اجزاء الصفحة الكاملة (الصفحتين المتواجهتين) : ٤٨٪ الركن الايسر العلوى ، ٢٠٪ الركن الايمن العلوى ، ٢٥٪ الركن الايسر السفلى ، ١٤٪ الركن الايسر السفلى .

أى أن الجانب الأيسر العلوى اكتشف بشكل اكثر مهارة ودقة عن السفلى،والركن الايسر السفلى بشكل أكثر مهارة عن الايمن السفلى (انظر الشكل رقم (٥)) .

ويستفيد رجل الاعلان بشكل كبير من هذه النوعية من البحوث فى تصميم اعلاناته وصفحاته وأجزائه وملاحقه الاعلانية ، ومن نماذج - بحوث التيبوغرافيا والاخراج (١١) :

- دراسة أعدها James Ling لنيل درجة الماجستير من جامعة ستانفورد بعنوان : درجة الغموض فى القصص الاخبارية (عام ١٩٥٢) .

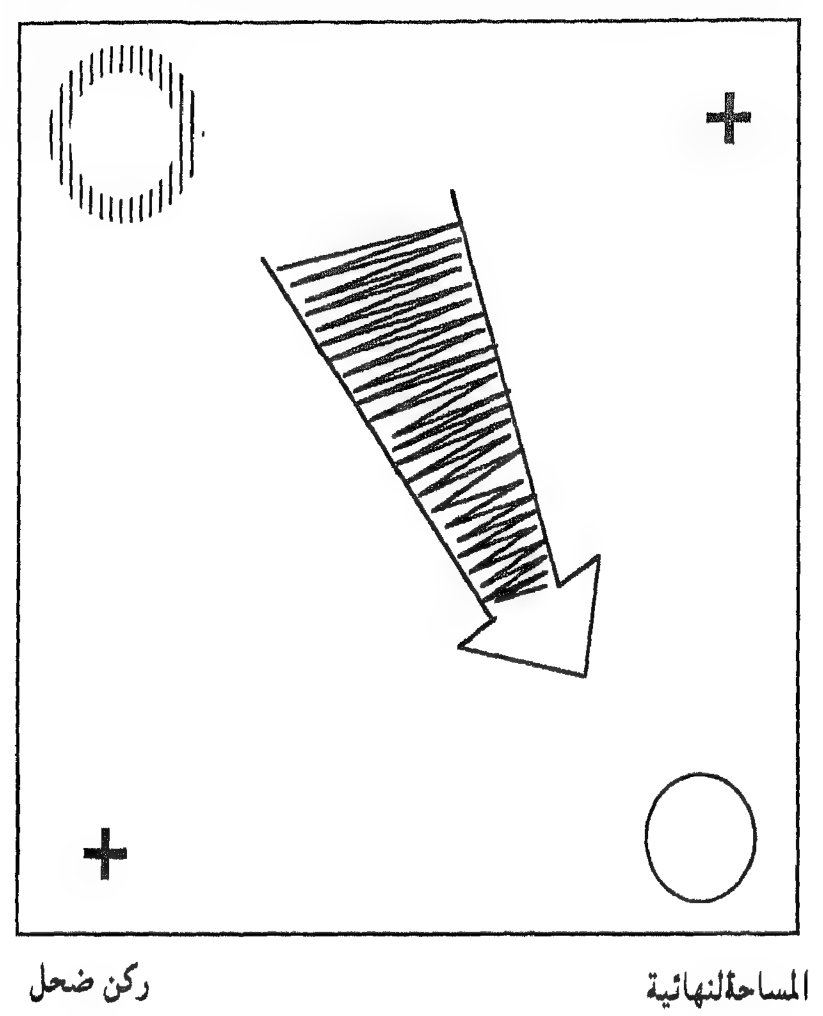
- دراسة Jean . s . Kerick بعنوان « تأثير كلام الصورة على تفسير الصورة (عام

١٩٥٥) .

- دراسة اعدها Henry . T . Price لنيل درجة الدكتوراة من جامعة ميتشيجان بعنوان : « تأثير تعقيد تصميم الجريدة على القارئية والفهم والاستمتاع » (عام ١٩٧٢).

- دراسة أعدها كل من : Click . J . W , Guido . H . Stempel بتكليف من الجمعية الامريكية لناشرى الصحف بعنوان : « استجابة القارئ لاخراج الصفحة الأولى الحديث والتقليدى » (عام ١٩٧٤) .

- دراسة اعدها Gerald . C . Store وآخرون بعنوان : «تبنى التصميم الحديث للجريدة » (عام ١٩٧٨) .

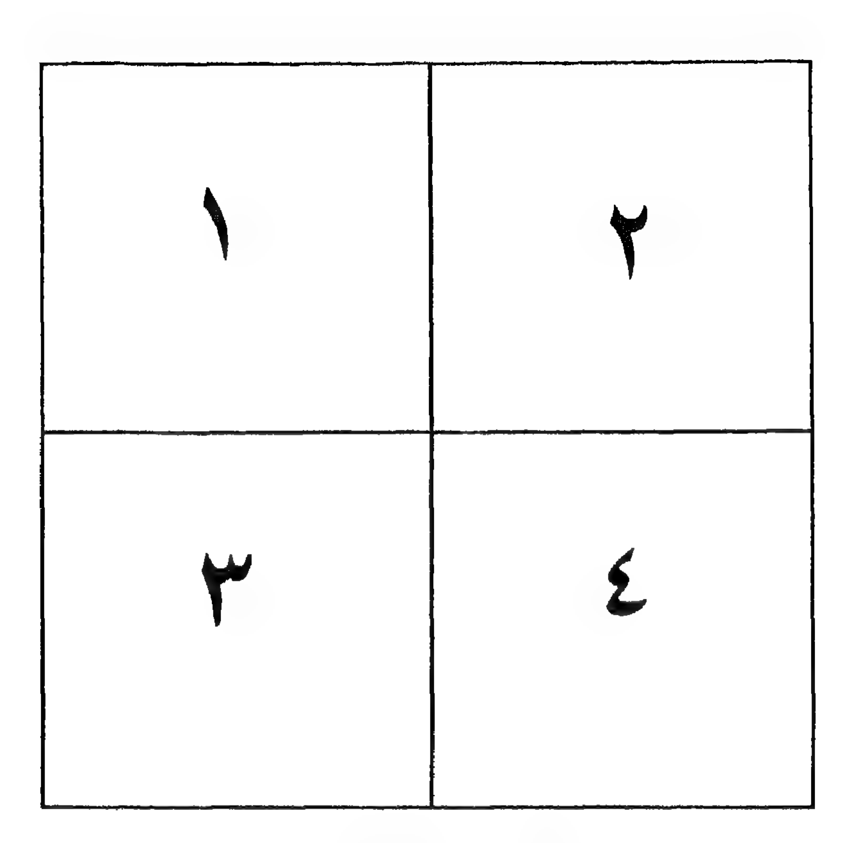


(١)

دياجرام جرام جورام شكل رقم (١) الذى يمثل المدخل القطرى

٢ ٣ ١ ٤ ٥

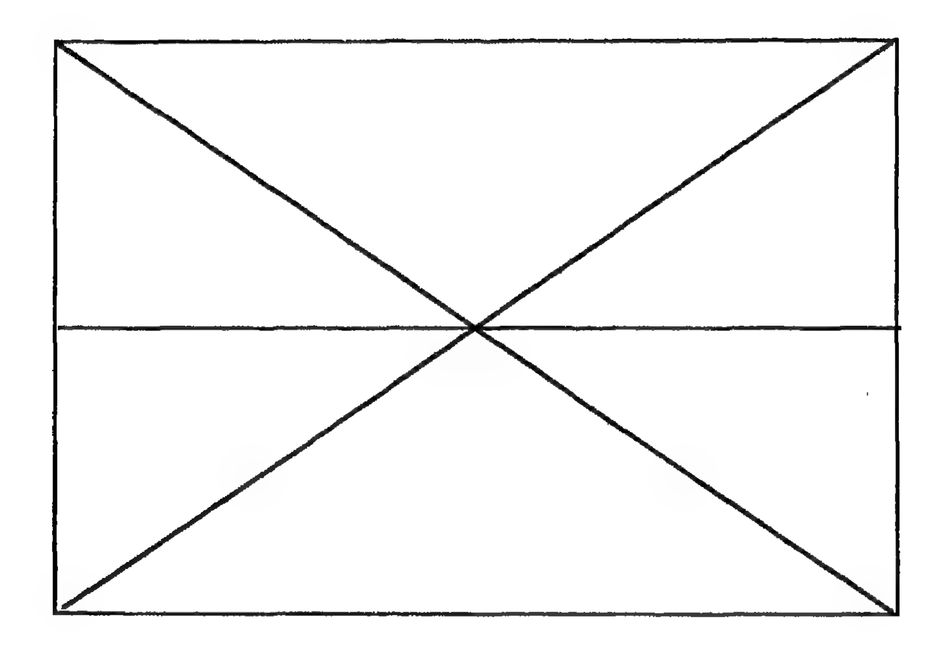
ميل حركة العين يبدأ من الركن رقم (١)



القيمة الاتصالية لمساحة التوضيب
تنقص من ركن (مربع) إلى آخر

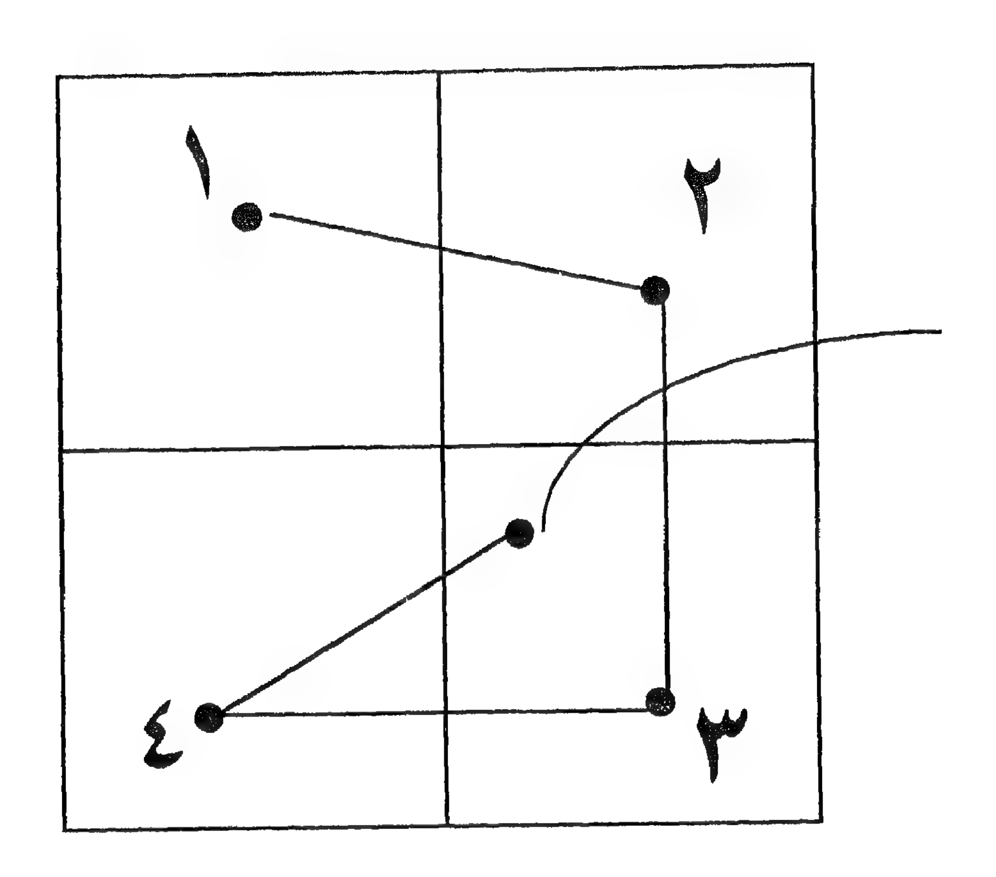
شكل رقم (٢)



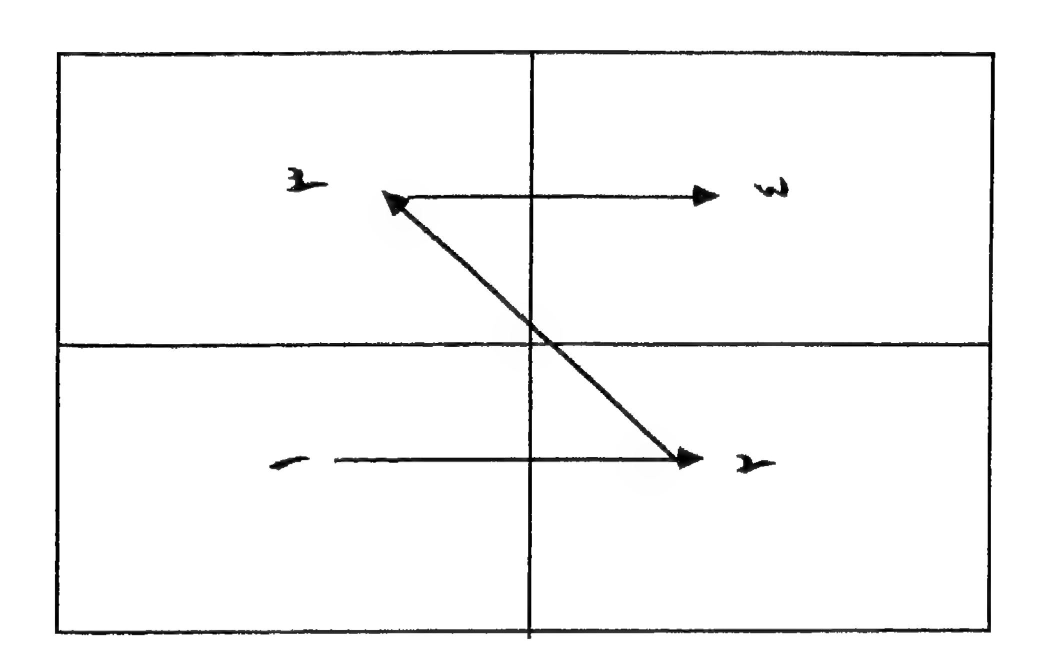


يمكن تقسيم مساحة الصفحة رلى قطاعات يعطى كا منها عناصر جذب معينة
شكل رقم (٣)

٤٨٪	٢٠٪
٢٥٪	١٤٪



نظرية الـ (6) المقلوبة
شكل رقم (٤)



تطور الاكتشافات البصرية لمستطيل يعادل فى الحجم والشكل صفحتى الوسط فى مجلة .

شكل رقم (٥)

(٢/٢) *بحوث يسر القراءة* Readability Research

وتعنى دراسة الخاصية التى تتمتع بها الحروف والتى تتضمن أقصى قدر من السهولة وراحة العين عبر فترة من القراءة المستمرة ، وهو الأمر الذى يراد لحروف المتن - بصفة خاصة - أن تحققه .

ويتحقق يسر القراءة فى الرسالة الاعلامية المطبوعة بعدد من العوامل التيبوغرافية إلى جانب عوامل أخرى تتصل بصياغة الرسالة الإعلامية (١٢) .

ويتفق الدكتور فؤاد سليم - فى رسالة الدكتوراه التى أعدها عن العناصر التيبوغرافية فى الصحف المصرية : دراسة مقارنة بين الصحف اليومية المصرية فى عام ١٩٧٧ - مع ما ذهب إليه Edmund - C. Arnold من تفضيل استعمال تعبير يسر القراءة فيما يتعلق بحروف المتن . فمادام هذا التعبير يستعمل فى مجال الحديث عن التيبوغرافيا فلا مجال للخلط إذن بين العوامل التيبوغرافية الداخلة فيه وبين غيرها من العوامل المتعلقة بعمليات الصياغة والتحرير (١٣) .

والعوامل المؤثرة على يسر القراءة يمكن تقسيمها إلى أربعة عوامل رئيسية هى :

١ - شكل الحرف .
٢ - حجم الحرف .
٣ - اتساع الجمع .
٤ - البياض بين الكلمات والسطور (١٤) .

(٣/٢) *بحوث وضوح القراءة* Legibility Research

ويشير إلى الخاصية التى تتمتع بها الحروف والتى تساعد على سرعة ملاحظة وفهم سطر واحد أو مجموعة متضامنة من السطور ، ومن الواضح أن هذه الخاصية تختلف عن الخاصية السابقة ، فهى لا تتعلق براحة العين أثناء القراءة المستمرة ، وإنما تتعلق بسرعة التقاط الحروف ، وهى الخاصية التى تتطلبها بصفة اساسية حروف العناوين .

ويتحكم فى وضوح القراءة عدة عوامل هى :

١ - اهتمام القارئ .

٢ - تصميم الحروف .

٣ - حجم الحروف .

٤ - عرض السطر .

٥ - المساحة أو البياض الموجود فيما بين الحروف (داخل الكلمة) وبين الكلمات (داخل الجملة الواحدة) .

٦ - المساحة أو البياض الموجود بين السطور .

٧ - شكل الحروف .

٨ - التباين .

٩ - الكفاءة الطباعية [١٥] .

٣ - نمط بحوث الأرجونومية التيبوغرافية Typographic Ergonomics

والارجونومية Ergonomics

هى العلم الذى يبحث فى نوعية العلاقات التقنية البشرية ، ومدى تشابكها فى منتج ما ، وذلك من حيث الكم والكيف بهدف التقليل من الجهد الذهنى والجسدى المبذول، وتهيئة المنتج ليلائم الاستخدام البشرى الكفء فى ظروف البيئة المحيطة ، أى فى ظروف المجتمع الذى يتم فيه استخدام المنتج .

والارجونومية التيبوغرافية تعنى تخصيص هذه التسمية بمجال المنتج الطباعى الذى يخدم عملية الاتصال كالصحيفة ، وتقنيات إخراجه التى ترتبط بالخصائص البشرية للأفراد المستخدمين لهذا المنتج ، وذلك بهدف أن تتم عملية الاتصال المقروء بأفضل صورة ممكنة ، دونما تأثير أو تشويش على كفاءتها ، وهذا من أحدث الاتجاهات البحثية للفنون الطباعية[١٦] .

مصادر الفصل الثانى ومراجعه

١ - فاروق أبو زيد (دكتور) : «مدخل إلى علم الصحافة» ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٨٦ ، ص ص ٢٧٨ - ٢٨٥ .

٢ - صلاح قبضايا (دكتور) : «تحرير الصحف وإخراجها» ، المكتب المصرى الحديث ، القاهرة ، ١٩٨٥ ، ص ص ٢٠٥ ، ٢٠٦ .

٣ - *لمزيد من التفاصيل* انظر هذه النقطة فى كتاب اشرف صالح (دكتور) «الطباعة وتيبوغرافية الصحف» ، العربى للنشر والتوزيع ، ١٩٨٤ ، القاهرة .

٤ - لمزيد من التفاصيل فى هذه النقطة يرجع الى محمود علم الدين (دكتور) : « مستحدثات الفن الصحفى فى الجريدة اليومية» ، مرجع سابق .

٥ - لمزيد من التفاصيل فى هذه النقطة يرجع الى محمد سيد محمد (دكتور) : «اقتصاديات الاعلام : الكتاب الأول : المؤسسة الصحفية» ، مكتبة الخانجى ، طبعة أولى ، القاهرة ١٩٧٩ ، ص ص ١٣ - ١٧ .

٦ - سمير صبحى : «صحيفة تحت الطبع : نظرة على اخراج الصحف المصرية فى مائة عام» ، دار المعارف ، طبعة ثانية ، القاهرة ، ١٩٨٠ ، ص ص ١٥٤ - ٢٠٣ .

7 - John , Londeran : Op. cit , pp . 21 - 214 .

٨ - راجع التفاصيل فى :

Hiebert , Ray Eldom & others : " Mass Media : An introduction to Communication " , Longman , New york , London , 1982 pp 565 - 582 .

٩ - لمزيد من التفاصيل حول هذه النقطة ارجع إلى :

Winner , Roger D & Others : " Mass Media Research : An introduction " , Wads worth publishing Company , Cabforma , 1983 , p . 76 .

١٠ - اعتمد الباحث فى هذا الجزء الخاص ببحوث التيبوغرافيا والاخراج على المراجع التالية :

- Arnold , Edmund . C . : " Designing the total Newspaper " , Harper & Row , New York , 1981 .

- Baskette , Floyed . K . & Ledar , Roy : " Newspaper Editing : New Perspectives , Collier , Newman Co . Meddil , 2nd edition , 1984 .
- The Daily Telegraph , 13 January 1984 .
- John , Herbert : " Why and Do We Communicate Grophically " , Worchester - Macinillon , U . S . A , 1985

١١ – محمود علم الدين (دكتور) : مستحدثات الفن الصحفى فى الجريدة اليومية ، مرجع سابق ، ص ٤٦٢ .

١٢ – فؤاد أحمد سليم (دكتور) : « العناصر التيبوغرافية فى الصحف المصرية : دراسة مقارنة بين الصحف اليومية المصرية فى عام ١٩٧٧ » ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، قسم الصحافة ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ١٩٨١ ، ص ٣٧ .

١٣ – المرجع السابق ص (٣٨) .

١٤ – المرجع السابق ص (٣٨) .

15 - Daryl , R . Moren : " Newspaper Layout and Design " Iowa State University press , Ames , 2nd edition , 1985

١٦ – أحمد حسين الصاوى (دكتور) : «نظرات فى بحوث الإخراج الصحفى» ، مجلة الدراسات الاعلامية ، المركز العربى للدراسات الاعلامية ، القاهرة ، ع ٥١ ، ابريل يونيو ، ١٩٨٨ ، ص ٣١ .

الفصل الثالث :
موقع الإخراج الصحفى
داخل عملية إصدار الجريدة

تصدر الجريدة سواء كانت يومية أو اسبوعية ، نتيجة لجهد مجموعة كبيرة من العاملين فى المؤسسة الصحفية من المحررين ، والمندوبين ، ومحررى الاخراج (سكرتيرى التحرير) والمراجعين ، والمصورين الفوتوغرافيين ، والرسامين ، ومندوبى الاعلانات ومحرريها ، اضافة إلى الاداريين والفنيين والمحاسبين والعمال ، اللذين قد يتراوح عددهم بين العشرات فى المؤسسة الصحفية الصغيرة الى مئات وآلاف فى المؤسسات الصحفية الضخمة .

وتحتل عملية الاخراج الصحفى موقعا مهما داخل نظام اصدار الصحيفة موقعا تبدأ منه عملية تنفيذ الجريدة ووضعها فى شكلها النهائى الذى ستبدو به للقراء ، ومن أجل فهم الاخراج الصحفى كعملية أو كنظام أكبر وأشمل هو نظام اصدار الصحيفة كان لابد من التعرض الموجز لخطوات اصدار الجريدة ، وهى مجموعة من المراحل والخطوات التى تؤثر وتتأثر ببعضها البعض ، وتتداخل أيضا وقد لا تتم جميعها بشكل متعاقب ولكن بشكل متواز ومتداخل أحيانا (١) .

أولا : التخطيط الاستراتيجى لاصدار الجريدة :

والمقصود به التخطيط طويل المدى أو مجموعة الخطوات أو الاجراءات أو الجوانب التى يتم اتخاذها وحسمها قبل اصدار الجريدة ، وفى الوقت نفسه تحكم عمل الجريدة فى جوانبه المختلفة بعد الاصدار ، وتعد دليل العمل الخاص ، والرؤية الاستراتيجية التى تسير عليها .

ويشترك فى وضع هذا التخطيط الاستراتيجى الناشر ورئيس التحرير وكبار معاونيه ، وقد تبنى القرارات والخطة النهائية على أساس الخبرة الشخصية والتجارب السابقة ، وقد يستعان أحيانا بقسم البحوث فى المؤسسة أو بمستشار ، أو خبير ، أو مكتب للبحوث . ويمر هذا التخطيط الاستراتيجى لاصدار الصحيفة بمراحل ثلاث رئيسية هى :

١ - الدراسة التفصيلية لجدوى اصدار الجريدة :

بهدف التحديد الدقيق والتفصيلى لجدوى مشروع اصدار الجريدة من الناحية التسويقية والفنية والاقتصادية والصحفية والمقارنة بين البدائل المختلفة التى يمكن أن ينفذ بها المشروع ، وهذه البدائل قد تكون بدائل تحريرية أى فى اسلوب تحرير المجلة ، أو شكلية (مظهرية) فى اسلوب

الاخراج أو القطع ، أو بدائل تكنولوجية فى طريقة الانتاج ، أو فى موقع الانتاج ، أو فى نوعية المواد الأوليــــة (الورق - الحبر - الافلام) أو فى مصادر الحصول عليها ، وتشمل الدراسة التفصيلية لجدوى المشروع : تحديد مواصفات الجريدة المراد اصدارها ، جمع معلومات عن السوق من حيث الطلب الحالى على الصحف ، الصحف المنافسة ، الاسعار الحالية ، الاعلانات المتوقعة ، اتجاهات الجمهور ، جمع معلومات عن النواحى الفنية ، متطلبات العملية الانتاجية ، الانشاء ، الجوانب المالية والاقتصادية ، اعادة تقويم التكاليف فى ضوء اسعار المواد الخام والمنتجات والاجور الحالية ..

وبعد الوصول إلى أن هذا المشروع مُجدٍ من الناحية الاقتصادية تبدأ المرحلـــة التالية :

٢ - اتخاذ مجموعة من القرارات الاساسية التى تتعلق بالجوانب المختلفة لاصدار الجريدة :

وتشمل هذه القرارات كل جوانب العمل الصحفي وتتضمن :

٢/١ *قرارات على المستوى التحريرى :*

وهى القرارات التى تتعلق بالسياسة التحريرية العامة للجريدة ومحدداتها المختلفة ، تلك السياسة التى تعد بمثابة الدستور أو المرشد الذى يوجه عمل محررى الجريدة فى كل النواحى .

والسياسة التحريرية الاساسية للصحيفة هى تلك الحدود والمبادئ التى من خلالها تقوم المجلة أو الجريدة (الصحيفة) بأداء وظيفتها كوسيلة للاتصـــال بالجماهير ، والتى محددة القضايا التى تعالجها ؟ وأساليب معالجتها ، والمحاذير ؟ أو هى ببساطة الوجهة التى تختار الصحيفة اتباعها فى جوانبها عن سؤالين مهمين : ماذا تنشر وكيف ستنشر ومن مواد صحفية ؟ وماهو الاسلوب - التحريرى والاخراجى الذى سيتبع ؟

والهدف هو أن يصل القارئ بعد فترة الى الاحساس بشخصية تحريرية ثابتـة للجريدة ، وهذه السياسة التحريرية تؤثر وتتأثر بالجوانب التالية : هدف الجريدة ، اتجاهها السياسى أو العقائدى ، سوق الجريدة ، المستوى الاقتصادى للقراء وكذلك الثقافى والتعليمى والاجتماعى لهم ، الجرائد المنافسة ، السياسات التحريرية للجرائد المنافسة ، الأوضاع الخاصة بحرية الصحافة ، امكانيات الجريدة البشرية والاقتصادية والفنية والتكنولوجية .

٢/٢ *قرارات على المستوى الاقتصادى :*

وهى القرارات التى تتعلق بتدبير الحصول على الأموال (التمويل) اللازمة لاصدار الجريدة ومراقبة استخدامها بشكل امثل فالجريدة مشروع فكرى وصناعى وتجارى يحتاج الى اموال

لاعطاء اجور المحررين والمصورين والاداريين والفنيين ، وشراء المواد الخام الأولية (الورق - الحبر - . . . الخ) ، وشراء المعدات والعربات ، وايجار المبانى أو شراء الأرض . . . إلخ

وتشمل تلك القرارات :

(١) اختيار نمط الملكية وهناك عدة انماط تشمل :

- الملكية الفردية .
- ملكية المشاركة .
- ملكية الشركة .
- ملكية السلاسل أو ملكية الجماعة (الشركة القابضة) ومجلس المديرين .
- ملكية العاملين .
- الملكية الرأسية .
- الملكية المشتركة .

(٢) تحديد مصادر التمويل :

ويمكن أن يتم ذلك من خلال أربعة مصادر رئيسية :

- التوزيع أو عائد عمليات بيع نسخ الجريدة ، وتشكل حوالى ٤٠٪ من مصادر الدخل المتوقع .
- ايرادات الاعلان المنشور داخل الجريدة ويشكل حوالى ٦٠٪ .
- اشتراكات القراء .
- الدعم الحكومى (خاصة فى الدول الاشتراكية وبعض دول العالم الثالث) ..

ويتم تدبير ذلك من خلال : رأس المال ، القروض ، التسهيلات الائتمانية ، الاعانات الرسمية .

٣ / ٢ - قرارات على المستوى الفنى :

وهى القرارات التى ستحدد فيما بعد شكل الجريدة وتشمل داخلها الجوانب التالية : (التصميم الأساسى ، اختيار نوع الطباعة ، اختيار نوع الجمع ، نوع الورق ، نوع الحبر) ، وهى التى ستحدد كل المواصفات التالية للصحيفة :

١ - قطع الجريدة (الابعاد الخارجية لها : الطول X العرض) .

٢ - عدد الصفحات لكل نسخة .

٣ - عدد النسخ من كل طبعة .

٤ - نوع الجمع (يدوى ، آلى ، آلة كاتبة ، تصويرى) .

٥ - نوع الطباعة (بارزة ، غائرة ، ليثيوجرافية «أوفست») .

٦ - اتساع العمود داخل كل صفحة .

٧ - عدد الأعمدة المقسم اليها كل صفحة .

٨ - الألوان المستخدمة .

٩ - الحروف وأبناطها المختلفة (المتن ، العناوين) .

١٠ - الورق : الوزن ، النوع .

١١ - التجارب (البروفات) : عددها وأساليب الحصول عليها .

١٢ - التجليد وأساليبه (بالسلك ، الخيط ، التثقيب ، التدبيس ، اللصق) للملحق اذا كان على شكل مجلة .

١٣ - الغلاف (بالنسبة للمجلة) : اسلوب تصميمه ونوع الورق المستعمل فى طباعته .

١٤ - اسلوب وكم استعمال المواد المصورة (الصور الفوتوغرافية والرسوم الساخرة والتعبيرية والتوضيحية) ونسبته بالمقارنة بالمتن .

١٥ - هل سيرفق بالجريدة : ملحق من نفس الحجم والقطع ؟ أم حجم نصفى(تابلويد) ام من حجم المجلة ؟

٢/٤ - قرارات على المستوى البشرى :

وتتعلق هذه القرارات بتوفير العنصر البشرى الذى سيقوم باصدار الجريدة ، وهو الأساس فى العمل الصحفى بمجالاته المختلفة ، ويمكن الحصول على العنصر البشرى أو الافراد اللازمين للعمل فى جريدة من عدة مصادر من بينها :

أ - العاملين فى المنشآت الصحفية القائمة والمنافسة .

ب - مكاتب العمل أو ادارات القوى العاملة .

جـ - الاعلان فى الجرائد اليومية ، واختيار المناسبين للوظائف من بينهم .

د - الاتصال بكليات ومعاهد ومدارس واقسام وشعب الاتصال والاعلام والصحافة والاستعانة بخريجيها .

هـ - استيراد ذوى الخبرات من خارج الدولة .

٢/٥ قرارات على المستوى التنظيمى :

والتنظيم هو عملية وضع نظام لعلاقات بين أشخاص منسق اداريا من اجل تحقيق هدف مشترك ، ويتوقف اتساع التنظيم وضيقه على حجم الجريدة وعدد محرريها وطبيعة أقسامها والناشر نفسه ، ونوع الملكية وحجم القراء والأوضاع الاقتصادية .

ففى الجرائد الاسبوعية والجرائد اليومية الصغيرة ، وكذلك الجرائد شديدة التخصص يوجد فى عادة قسمان : الأول يطلق عليه التحرير (المكاتب فيما مضى) ، ويطلق على الثانى المطابع أو الاقسام الفنية (الورش) ، ويتم تسليم الأخبار والموضوعات والاعلانات فى المكاتب أو التحرير حيث تحرر الاصول وتحوى كل الأعمال المتصلة بالجريدة ، أما الأعمال الميكانيكية فمكانها الورشة حيث تجمع اصول الصحيفة وتطبع .

وفى بعض الجرائد الصغيرة ، التى ليس لها مطبعة خاصة لا نجد الا قسما للتحرير فقط تكون مسئوليته الاخبار والموضوعات والاعلانات ، اما الاعمال الميكانيكية فيعهد بها الى مطبعة خارجية يتم التعاقد معها .

واذا انتقلنا الى المؤسسات الصحفية والجرائد المتوسطة والكبيرة نجد أنها تتكون فى العادة من خمسة اقسام أو ادارات ، يعمل فيها افراد تدربوا تدريبا خاصا عن طريق الدراسة المنظمة أو عن طريق الخبرة وهى :

أ - قسم التحرير : يضم صالة التحرير ، قسم الاخبار ، الديسك (المطبخ الصحفى) ، حجرات الأقسام المختلفة ، معمل التصوير ، المكتبة والأرشيف .

ب - القسم التجارى : ادارات الاعلان ، التوزيع ، المطابع التجارية .

جـ - القسم الميكانيكى : اقسام الجمع ، التوضيب ، الصب ، الشبك ، الكبس الحفر ، التصوير الاليكترونى ، الطباعة .

د - القسم الادارى .

هـ - قسم الترويج والتنمية .

وقد تتكون الجريدة من ثلاثة أقسام رئيسية :

أ - قسم التحرير : ويضم رئيس التحرير ونوابه ومدير التحرير ورؤساء الاقسام والمحررين ، (سكرتارية التحرير الفنية أو قسم الاخراج يمثل احد الاقسام الرئيسية) .

ب - القسم الادارى : ويهيمن على كل جوانب العمل غير التحريرى فى الجريدة ويضم اقسام الاعلانات ، التوزيع ، المشتريات ، المخازن ، العلاقات العامة ، شؤون العاملين ، شؤون المبنى .

جـ - القسم الفنى ويضم أقسام : الجمع ، التوضيب ، تجهيز اللوحات ، الحفر ، التصوير الميكانيكى ، الطباعة .

٢/٦ *قرارات على المستوى القانونى :*

وهى قرارات تتعلق بالكيان القانونى الملائم لمشروع اصدار الجريدة أيا كان حجمها من خلال جانبين :

الاول : اختيار الشكل القانونى للمشروع (للجريدة) :

والجريدة كمشروع صناعى وتجارى يمكن أن تصدر فى شكل قانونى من بين الاشكال القانونية المختلفة للمشروع والتى يمكن الاختيار من بينها وهى :

أ - المشروع الفردى .

ب - شركات الاشخاص :

شركة تضامن .

شركة التوصية البسيطة .

شركة ذات مسئولية محددة .

شركة المحاصة .

جـ - شركات الأموال :

الشركة المساهمة .

شركة التوصية بالأسهم .

د - مشروعات عامة :

وزارة أو مصلحة حكومية .

اجهزة السلطات المحلية .

المشروع المختلط (عام غير كامل)

المؤسسة العامة .

الشركة العامة .

هـ - الجمعيات التعاونية .

الثانى الحصول على ترخيص لاصدار الجريدة :

وذلك من خلال المجلس الأعلى للصحافة وفقا للقانون رقم ١٤٨ لسنة ١٩٨٠ ، الذى لا يعطى للأفراد حق اصدار الصحف ، وبالتالى تنقسم الصحف التى تصدر فى مصر الآن الى اربعة انماط من حيث الملكية القانونية :

أ - الصحف القومية التى تصدر حاليا أو مستقبلا عن المؤسسات الصحفية التى كان يملكها الاتحاد الاشتراكى العربى أو يسهم فيها ، وتعتبر الآن مملوكة ملكية خاصة للدولة ويمارس حقوق الملكية عليها مجلس الشورى وهى مؤسسات : أخبار اليوم ، الأهرام ، دار الهلال ، دار التحرير ، روز اليوسف ، دار التعاون ، مجلة أكتوبر ، دار الشعب ، وكالة أنباء الشرق الأوسط ، الشركة القومية للتوزيع .

ب - الصحف الحزبية التى تصدرها الاحزاب السياسية .

جـ - الصحف التى يصدرها الاشخاص الاعتبارية العامة .

د - الصحف التى يصدرها الاشخاص الاعتبارية الخاصة .

٣ - وضع خطة أو جدول زمنى لتنفيذ المشروع (الإصدار الجريدة) :

بعد انتهاء المخطط لاصدار الجريدة من اتخاذ القرارات الاساسية المختلفة : التحريرية والاقتصادية والفنية والبشرية والتنظيمية والقانونية ، يكون قد استقر على « تصور أو خطة » محددة المعالم للجريدة ، ويبقى عليه بعد ذلك أن يحولها الى « كيان مادى » أو نسخة مطبوعة من الجريدة .

ويبدأ ذلك التنفيذ أو التحويل المادى بعملية وضع جدول زمنى للمشروع ، (إصدار الجريدة) أو : تحديد الوقت النسبى الذى يجب أن تبدأ فيه العمليات أو المراحل المختلفة ، ووضع الهدف

الزمنى المطلوب تنفيذه ، وعمليا من الأفضل وضع أيام أو أسابيع معينة لبدء وانتهاء كل خطوة (كما يظهرها الشكل التالى) :

	فبرايــــــر						مـــــــارس					
	٢	٩	١٦	٢٣			٢	٩	١٦	٢٣	٣٠	
الاتصال بالمعلنين												
الاتصال بشركة التوزيع												
استكمال الجهاز التحريرى												
الاتفاق مع مطبعة												
الحصول على ترخيص الاصدار												
تجهيز العدد التجريبى (١)												
طباعة العدد التجريبى (١)												
الاتفاق مع وكالات الانباء												
الاتفاق مع وكالات التوزيع												
تجهيز العدد الأول												
طبع وتنفيذ العدد الأول												

ابريـــــل						مايـــــو					
٦	١٣	٢٠	٢٧			٤	١١	١٨	٢٥		

جدول زمنى لإصدار جريدة اسبوعية يصدر عددها الأول

يوم السبت ٤ مايو ١٩٨٩

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثانيا : التخطيط (المرحلي) لإصدار عدد من الجريدة:

وهذا التخطيط قد يكون يوميا أو اسبوعيا أو نصف شهرى حسب دورية الاصدار وعادة ما يتم على مستويين :

أ - مستوى الأقسام المختلفة فى الجريدة (قسم الاخبار مثلا ، أو قسم التحقيقات أو القسم الفنى أو الرياضى) حيث يتم تقويم العدد الصادر من حيث السبق أو الانفراد أو من حيث التخلف ، من حيث عمق التغطية أو ضحالتها من حيث اسلوب المعالجة الصحفية . وبعد ذلك يبدأ التخطيط العام للعدد التالى وتوزيع مسئولية كل محرر فى الموضوعات المختلفة التى قد تنفذ بشكل فردى أو بشكل جماعى .

ب - مستوى الادارة العليا : حيث يعقد رئيس التحرير وكبار معاونيه (نواب رئيس التحرير ومدير التحرير ورؤساء الاقسام وكبار الكتاب) اجتماعا يتم فيه اقرار الخطة العامة للجريدة ، وعمل تبويب مبدئى (توزيع المواد المقترحة على صفحات الصحيفة المختلفة) . وبعد ذلك الاجتماع تتضح الصورة والمسئولية الملقاة على عاتق كل فرد فى جهاز التحرير بالجريدة .

ثالثا : تنفيذ الخطة أو التحرك الصحفى :

حيث يقوم المحررون والمصورون بجمع المادة الصحفية المكتوبة والمصورة من المصادر المختلفة وفى الاشكال الصحفية المختلفة ، ويقوم مندوبو الاعلانات بالحصول على الاعلانات من المصادر المختلفة وصياغة هذه الاعلانات فى الاشكال الاعلانية المختلفة .

رابعا : عملية الكتابة الصحفية والتحرير :

وهى المرحلة التى يتم فيها كتابة كل المادة الصحفية التى قام المحررون بجمعها فى اسلوب صحفى سهل وبسيط ومفهوم للقارئ العادى من خلال ما يسمى بالاشكال الصحفية المختلفة وهى تقع فى سبع مجموعات من الاشكال الصحفية :

١ - الاشكال الصحفية التى تعرض المادة الاخبارية وهى :

١/١ الاخبار القصيرة السريعة .

٢/١ القصص الاخبارية .

٣/١ التقارير الاخبارية .

٤/١ القصة الاخبارية الشاملة .

٥/١ القصص الاخبارية الجانبية .

٢ - الاشكال الصحفية التى تعرض المواد التفسيرية والاستقصائية

وهى :

٢/١ الموضوع الصحفى .

٢/٢ الحديث الصحفى .

٢/٣ التحقيق الصحفى .

٢/٤ التحقيق الصحفى المصور .

٢/٥ الحملة الصحفية .

٣ -الاشكال الصحفية التى تعرض المواد الخاصة بالرأى وهى :

٣/١ المقال الافتتاحى .

٣/٢ المقال التحليلى .

٣/٣ المقال الموقع العائد .

٣/٤ المقال العمودى .

٣/٥ مقال العرض .

٣/٦ مقال النقد .

٣/٧ الكاريكاتير .

٣/٨ رسائل القراء .

٤ - الاشكال الصحفية التى تعرض المواد الخاصة بالخدمات :

٥ - الاشكال الصحفية التى تعرض المواد المتخصصة المجمعة وهى:

٥/١ الملحق الثابت المتخصص .

٥/٢ القسم الثابت المتخصص .

٥/٣ الصفحة الثابتة المتخصصة .

٥/٤ الركن الثابت المتخصص .

٥/٥ الباب الثابت المتخصص .

٦ - الاشكال الصحفية التى تعرض المواد المصورة وهى:

٦/١ الصور الفوتوغرافية .

٦/٢ الرسوم اليدوية .

٦/٢/١ الرسوم التوضيحية .

٦/٢/٢ الرسوم الساخرة - الكارتون (الكاريكاتير) - الرسوم الهزلية .

٣/٢/٦ الرسوم التعبيرية .

٧ - الأشكال الصحفية التى تعرض المادة الخاصة بالتسلية مجموعة وهى :

١/٧ الكلمات المتقاطعة .

٢/٧ أبواب الطالع .

٣/٧ المسابقات .

٤/٧ الألغاز .

٨/٧ الألعاب .

٩/٧ القصص المسلية المرسومة .

خامسا : عملية المراجعة وإعادة الصياغة :

وتتم هذه المرحلة عقب تقديم المحررين الأخبار والموضوعات المختلفة إلى الأقسام ، وقد تتم بشكل مركزى فيما يسمى بقسم المراجعة أو سكرتارية التحرير المركزية أو الديسك المركزى (المطبخ الصحفى) للجريدة ، أو داخل كل قسم .

وفيها يقوم المحررون ذوو الخبرة بقراءة المادة الصحفية المكتوبة ومراجعة الاسلوب المكتوبة به من حيث : مدى مطابقته لأساليب الكتابة الصحفية أو التحرير الصحفى : العناوين ، المقدمات ، التفاصيل ، الخاتمة ، المعلومات ، اللغة ، الاستطرادات غير الكاملة والتفصيلات التى لا داعى لها .

وقد يتم اعادة صياغة الموضوع ، والاضافة إليه ، أو اختصاره ، أولا يتم نشره لضعف مضمونه واسلوب صياغته ، وبعد ذلك تصبح المادة الصحفية جاهزة للنشر .

سادسا : عملية تحرير الإعلانات وإخراجها :

ويتم فيها كتابة المادة الاعلانية فى الاشكال الاعلانية الصحفية المناسبة لها وهى :

أ - اعلان المساحة .

ب - الاعلان المبوب .

جـ - الاعلان التحريرى .

د - الاعلان المجمع :

القسم الاعلانى .

الملحق الاعلانى .

العدد الخاص .

ويقوم بهذه العملية المحررون المختصون فى ادارة الاعلانات .

ويلى ذلك عملية اخراج الاعلانات . وتبدأ بتحديد المساحات الاعلانية داخل صفحات الجريدة المختلفة ، ويتم حسابها بالسم X عمود (الارتفاع بالسنتيمتر والعرض بالعمود) ، أو بالصفحة وكسورها (صفحة ، ٤/٣ صفحة ، ٢/١ صفحة ، ٤/١ صفحة) ثم عملية اخراجها أى وضع التصميم الاساسى لها ثم توضيبها ، وتجهيز الماكيت وارساله إلى المطبعة (الجمع - الحفر) .

سابعا : عملية الإخراج الصحفى :

وهى عملية تتصل بشكل أو مظهر الجريدة ، وتختص بوضع التصميم الاساسى الثابت لصفحات الجريدة ، واختيار العناصر التيبوغرافية الأساسية لها ، والتبويب أو اسلوب توزيع المواد على صفحاتها المختلفة ثم توضيب (أو تنفيذ) الجريدة يوميا أو أسبوعيا من خلال توزيع المادة الصحفية : المكتوبة والمصورة (الصور والرسوم) ، التحريرية والاعلانية - بشكل منسق جذاب على صفحات الصحيفة المختلفة .

ويتم ذلك على نموذج بحجم صفحة الجريدة (وأحيانا نموذج مصغر) يسمى ماكيت (Macquette) ، تحدد فيه ادارة الاعلانات بشكل مسبق المساحات الاعلانية فى صفحات الجريدة المختلفة من حيث الموقع ، الشكل ، المساحة ، وباقى المساحة يخصص للمادة التحريرية .

وفى هذا الجزء المخصص للتحرير يقوم المحرر المسئول عن عملية الاخراج (وهو هنا سكرتير التحرير أو المخرج الصحفى) بعملية تصميم وتوضيب للصفحات ، بحيث يوزع الموضوعات داخل كل صفحة ويحدد موقع كل موضوع داخل الصفحة ، ومساحته واسلوب عرضه : العناوين ، المقدمات ، المتن ، الصور والرسوم المصاحبة : من حيث حجم المادة الصحفية المكتوبة بالبنط ، واتساع العمود بالكور ، وأبعاد الصور والرسوم المصاحبة بالسم X عمود (١٠ سم X عمودين مثلا) .

وتتم هذه العملية مع المادة الصحفية خبرا خبراً ، وموضوعا موضوعاً ، وداخل كل صفحة ، حتى ينتهى المحرر من صفحات الجريدة المختلفة .

وفى النهاية يجد المحرر امامه صورة مبدئية للجريدة موزعة عليها المادة المكتوبة مبنطة أو محدداً عليها حجم الحروف واتساع السطور ، والمادة المصورة محددة ابعادها وشكلها بالسم X عمود .

ثامنا : تجهيز المادة للتوضيب (معالجة المادة الصحفية) :

وفيها يتم ارسال المادة المكتوبة الى قسم الجمع ليتم تحويل المادة إلى حروف من رصاص

(الجمع الآلى) أو إلى فيلم سالب أو موجب أو ورق بروما يد (الجمع التصويرى) منفذ حسب توجيهات المخرج الصحفى .

ويتم ارسال المادة المصورة (الصور والرسوم) إلى قسم الحفر(ورشة الحفر والكليشيهات ليتم تحويلها إلى كليشيهات معدنية أو سالبيات تأخذ شكل المادة المصورة المطلوب من حيث الشكل والمساحة وفقا لتوجيهات المحرر .

تاسعا : المراجعة والتصحيح (للمادة المجموعة) :

ويتم هنا مراجعة المادة المكتوبة بعد جمعها من حيث الاخطاء المطبعية واللغوية ومدى مطابقتها للأصول وتنفيذها (الفنى) تبعاً لتوجيهات المحرر المسئول ويتم تصحيح الأخطاء ، ويتم كذلك مراجعة الصور والرسوم ، كل ذلك على تجارب (بروفات) ، ويتم تنفيذ التصويبات ، وأخذ بروفات عليها .

عاشرا : عملية التوضيب (المونتاج) :

وهى العملية التى تتم فى صالة التوضيب (بالنسبة للطباعة البارزة والجمع الآلى) والمونتاج بالنسبة للطباعة الغائرة والملساء (الليثوجرافية) ، حيث يتم تنفيذ صفحات الجريدة وفقا للماكيت الذى أعده المحرر المسئول عن الإخراج (سكرتير التحرير) على نموذج للصفحة يتم فيه تجميع المواد المكتوبة والمصورة التحريرية والاعلانية ، ثم تؤخذ بروفات عليها .

وقد يتم لصق الموضوعات (المكتوبة والمصورة) والاعلانات على الماكيت .

حادى عشر : المراجعة والتصحيح (للمادة التى تم توضيبها) :

تجرى مراجعة لبروفات كل صفحة لمعرفة الأخطاء اللغوية والمطبعية واخطاء التوضيب بواسطة محررى قسم التصحيح (المصححين) ، ويتم تنفيذ كل هذه التصويبات ، وتؤخذ بروفة نهائية عليها ، بعد أن يعتمدها سكرتير عام التحرير (رئيس قسم الاخراج أو السكرتارية الفنية) وكذلك رئيس التحرير أو مدير التحرير أو المحرر المسئول .

ثانى عشر : تجهيز الصحيفة للطبع :

ويتم هنا الخطوة ما قبل النهائية وتختلف حسب نوع الطبع :

ففى الطباعة البارزة بعد التوضيب نجد عمليات ، الكبس والسبك (صب القرم) ، ثم وضع الصفحات المصبوبة على سلندرات المطبعة .

وفى الطباعة الغائرة والملساء يتم تصوير الصفحات ميكانيكيا على لوحات ، يتم تجهيزها بعد ذلك ، للتركيب على سلندرات المطبعة ، وتتم داخل الاقسام الفنية .

ثالث عشر : عملية الطباعة :

وفيها يتم تحويل الجريدة إلى شكل نهائى أو منتج نهائى هو الجريدة المطبوعة ، بالكمية المحددة ، ويتم تجميعها معا ، وربطها فى كميات وتجهز للمرحلة التالية .

رابع عشر : عملية التوزيع :

ويتم من خلالها شحن نسخ الجريدة فى العربات وتوزيعها على منافذ التوزيع المختلفة لها داخل المدينة أو البلد ، أو خارجه : بالعربات ، أو القطارات ، أو الطائرات .

خامس عشر : تقويم الأداء الصحفى :

التقويم بشكل عام Evaluation هو عملية تقدير القيمة الكلية لنظام أو عملية معينة ويفترض ذلك وجود أهداف محددة مسبقا نسعى لتحقيقها وتخطيط علمى منظم وسليم وفق جدول زمنى للوصول إلى هذه الأهداف .

وتقويم الأداء الصحفى بالنسبة للجريدة هو : عملية تقدير وقياس لقيمة الأداء للفنون والجوانب الصحفية المختلفة ، والذى يرتبط بالسياسة التحريرية للصحيفة وينفذ خططها وأهدافها الاقتصادية والتسويقية والذى يترجم إلى عمل يومى وهيكل تنظيمى وكيان ادارى ، وتظهر نتائجه فى توزيع الجريدة واقبال المعلنين عليها ومدى كسبها لاحترام الجمهور القارئ .

ويشمل التقويم كافة جوانب الفن الصحفى كعملية اتصال متكاملة الأطراف : القائم بالاتصال ، المضمون (المادة الصحفية) ، الجمهور ، التأثير ، الأشكال الصحفية ، الأسلوب الاخراجى ، السياسة التحريرية ، الجوانب الاخلاقية والاعلانية والتسويقية والادارية ... وهناك ثلاثة مستويات لتقويم الأداء الصحفى :

١ - التقويم السريع (العاجل أو الفورى) للأداء الصحفى :

من خلال أربعة مصادر رئيسية :

أ - أرقام توزيع الجريدة .

ب - اجتماعات الاقسام ومجلس التحرير .

جـ - ردود فعل القراء من خلال المكالمات التليفونية والرسائل المختلفة .

د - استعمال بعض تقنينات الحصول على رجع الصدى مثل :

- المقابلة الشخصية .
- التليفون .

٢ - التقويم المستمر (الدورى) للأداء الصحفى :

من خلال توظيف بحوث الاتصال بالجماهير وتطبيقاتها المختلفة فى المجال الصحفى ، وتتضمن ١٢ مدخلا بحثيا يمكن توظيفها لتقويم أداء العمل الصحفى بجوانبه المختلفة وهى :

أ - مدخل بحوث القائم بالاتصال .

ب - مدخل بحوث المضمون .

جـ - مدخل بحوث القارئية .

د - مدخل بحوث التيبوغرافيا والاخراج .

هـ - مدخل بحوث التأثير .

و - مدخل بحوث المقروئية .

ز - مدخل بحوث الجوانب التسويقية .

ح - مدخل بحوث الاعلان .

ط - مدخل بحوث الجوانب الادارية والتنظيمية .

ى - مدخل بحوث الجوانب التشريعية والقانونية .

ك - مدخل بحوث الجوانب الاخلاقية والسياسة الاتصالية .

ل - مدخل بحوث الوسيلة .

٣ - التقويم العام الشامل للأداء الصحفى :

من خلال مجموعة صيغ قام بوضعها بعض خبراء الصحافة وأساتذتها وكذلك الجمعيات والاتحادات والمنظمات المهنية وتضم معايير يمكن من خلالها الحكم على أداء الصحيفة بعضها ذو طابع عالمى ، وبعضها يناسب مجتمعات معينة .

سادس عشر : التطوير Development :

ومن خلال الاستعانة بنتائج عملية أو عمليات تقويم الأداء يمكن أن يتم تطوير الأداء الصحفى فى جوانبه المختلفة ، عندما نقوم باعادة تخطيط لاصدار الجريدة سواء على المستوى الاستراتيجى العام أو المرحلى .

مصادر الفصل الثالث ومراجعه

اعتمد الباحث فى اعداد هذا الفصل على المصادر والمراجع التالية :

- " How to produce a small newspaper : A Guide for independent Journalism " , by the editors of Harvard Post , The Harvard Common press , Harvard , 1978 .
- Ahuja , B . N : " Theory and pratice of Journalism " , subjet publications , KAMLA NAGAR , Delhi , 2nd editon , 1984 .
- English , Earl & Hach , Clarence : " Scholastic Journalism " , Iowa State University Press , Ams . , 1984 .
- Johnson , Donald . H . : " Journalism and the media " , A Barners & Nohle Outliss , 1975 .
- سمير صبحى : مرجع سابق .
- محمود علم الدين (دكتور) : «المجلة : التخطيط لاصدارها ومراحل انتاجها» ، العربى للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٨٠ .
- عبد العزيز الغنام (دكتور) : «مدخل فى علم الصحافة : الجزء الأول - الصحافة اليومية» ، مكتبة الأنجلو المصرية ، طبعة ثانية ، القاهرة ، ١٩٧٧ .
- محمد سيد محمد (دكتور) : مرجع سابق .
- صليب بطرس (دكتور) : «ادارة الصحف» ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٢ .

الباب الثانى :

الجوانب العملية فى

إخراج الجريدة

الجوانب العملية فى

إخراج الجريدة Newspaper Make Up

مدخل :

يتضمن الاخراج الصحفى كخطوة من خطوات اصدار الصحيفة - الجريدة هنا - وكعملية فنية وصحفية تتعلق بالمظهر الخارجي والشكل الفنى للصحيفة ، مجموعة من الخطوات أو العمليات الفنية التى تتضمن داخلها قرارات أو اختيارات بين مجموعة من المتغيرات الصحفية التحريرية والاخراجية والفنية التى يمكن حصرها فى مجموعتين رئيسيتين من الخطوات أو الجوانب :

المجموعة الأولى : مجموعة الخطوات المرتبطة بالشكل Format أو التصميم الأساسى للصحيفة Design ، وهى استراتيجية وطويلة المدى .

المجموعة الثانية : مجموعة الخطوات المرتبطة بالتنفيذ Execution أو التوضيب الخاص بالصحيفة Layout ، وهى عملية مرحلية تتم يوما بيوم .

وعلى ذلك سنناقش الجوانب العملية فى الإخراج الصحفى للجريدة من خلال الجانبين التاليين : التصميم الأساسى (Format) Basic Design ، والتوضيب Layout .

الفصل الأول

الجانب الأول فى إخراج الجريدة : وضع التصميم الأساسى Basic Design

وهو الجانب الأساسى أو الرئيسى فى عملية الاخراج الصحفى ، والهدف النهائى له هو تطوير شكل مرئى a visual Format يكون مميزا للجريدة ، مختلفا عن غيره ، ومتسقاً مع المشهد العام لتصميم الجرائد الأخرى ، وعلى أساسه يبنى التوضيب اليومى للجريدة .

وهو ببساطة يعنى وضع الهيكل الأساسى أو الشكل الأساسى أو التصميم الأساسى للصحيفة قبل الصدور . والمبدأ الأساسى فى تصميم الجريدة بغض النظر عن جعلها منتجا قابلا للبيع ، وللتسويق ، وجذابا هو اعطاء الجريدة هوية Identity أو سمـــة مميزة ، وتبدو أهمية هذا المبدأ فى الدول التى يعتمد فيها التوزيع على البيع من خلال الأكشاك ومنافذ البيع فى الشوارع حيث يلعب مظهر الصحيفة الدور الأكثر أهمية فى اتخاذ القرار بالشراء .

وهذه الهوية المرئية Visual Identity لها بعدان :

البعد الأول : ان تكون قابلة للتمييز كما هى حتى ان القارئ ينظر إليها كصديق قديم يعرفه تمام المعرفة .

والبعد الثانى : أن تكون مرنة بشكل كاف لئلا يصاب القارئ بالملل والسأم من هذا الصديق القديم .

وتصميم الجريدة الأساسى ايضا ينبغى أن يبرزها كجريدة ، وليس كلوحة مواعيد القطارات ، أو ملصق اعلانى ، أو أى شئ آخر .. غير أن يكون جريدة مصممة بهدف جذب القارئ من أول صفحة إلى آخر صفحة فيها .

المعادلة الصعبة فى التصميم الأساسى للجريدة هى : كيف تكون جذابا بدون ملل ، ومنظما بدون جمود ، ومميزا بدون صراخ (١) .

وهذا التصميم الأساسى يتسم بالثبات النسبى وعدم التغيير ، ولا يكون موضوعا لتغييرات جذرية إلا إذا أعيد اصدار الجريدة مرة أخرى فى مواجهة نقص عدد القراء ، أو تدنى مستوى الصحيفة ، أو وجدت سوق جديدة للصحيفة ، أو أى تغييرات أخرى محتملة .

أى أننا يمكن ان نقول أن التصميم الأساسى Basic Design أو الشكل الأساسى Basic

Format هو تلك العملية الفنية الصحفية المكونة للجانب الأول العملى من الاخراج الصحفى ، والتى يتم من خلالها الوصول إلى الملامح الرئيسية والتفصيلية العامة المميزة للجريدة ، التى تميز كل جزئية فيها - من حيث الشكل أو المظهر العام - وتكون لها شخصيتها المستقلة التى تميزها عن باقى الجرائد الأخرى .

وهذه الملامح تتسم بالثبات النسبى ، ولا تتغير الا كل فترة زمنية طويلة ، ويشترك فى اتخاذ القرارات النهائية بشأنها رئيس التحرير وكبار معاونيه مع عدم اغفال رأى وخبرة وجهد المشرف أو المدير الفنى أو رئيس قسم الاخراج أو المستشار الفنى وكذلك قسم الاخراج بكل محرريه الذى يعدون البدائل الفنية أو الاشكال أو التصميمات الأساسية المختلفة التى تطرح وتناقش وتبرز ، حتى يتم الاستقرار على بعضها كما هو ، أو يتم تغييره ، أو تعديله ، أو يرفض ويعد آخر ، وذلك كمكونات رئيسية مستقرة وثابتة لشكل الجريدة ، أو تصميمها الأساسى ، أو مظهرها الخارجى كوسيلة اتصال بصرية تعتمد على الاتصال المرئى فى توصيل مضمونها .

وقد يعهد إلى وكالة أو شركة أو مكتب متخصص بعمل التصميم الأساسى للجريدة ، أو لخبير صحفى ذى خبرة نظير تكليف وتعاقد مع المؤسسة الصحفية (٢) .

والتصميم الأساسى Basic Design للجريدة هو محصلة اتخاذ مجموعة من القرارات تتعلق بتحديد هوية أو كينونة كل من العناصر التالية التى تعتبر مكونات تصميم الصحيفة بوجه عام ، وهى تتأثر بالطبع بالقرارات التى يتخذها المخطط لإصدار الصحيفة على المستوى الفنى والتى نوقشت بالتفصيل خلال الفصل السابق (الثالث من الباب الأول) .

مكونات التصميم الأساسى :

وهذه المكونات هى عبارة عن قرارات تتعلق باختيار بين مجموعة من البدائل الفنية المتاحة أمام المخرج الصحفى وتتعلق بالنواحى التالية :

١ - القطع العام للجريدة Format :

والمقصود بالقطع هنا تحديد أبعاد الجريدة ، وكذلك ملحقها أو ملاحقها التى تصدر معها بانتظام .

وهناك نوعان اساسيان لقطع الجريدة :

أولا : قطع الصحف العادية الحجم (والاستاندارد) Standard Size .

ثانيا : قطع الصحف النصفية الحجم (لتابلويد) Tabloid Size .

ويتراوح عرض الصفحة فى الصحف العادية الحجم ما بين ٤١ و ٤٣ سم وهو نفس طول

الصفحة فى الصحف النصفية . أما طول الصفحة العادية فيتراوح ما بين ٥٣ و ٥٦ سم وهو ضعف عرض الصفحة فى الصحف النصفية (٣) .

وهناك أحجام استثنائية بينهما كاحجام جرائد Le Monde الفرنسية و U . S . A Today الأمريكية .

ويرتبط اختيار القطع بشخصية الجريدة وسياستها وهدفها من الصدور وجمهورها ، فالقطع النصفى ارتبط مثلا بالصحف الجماهيرية والمتخصصة والاقليمية خاصة صحف الرياضة والاثارة (الجريمة - الحوادث) والصحافة الفنية بينما ارتبط القطع العادى (الاستاندارد) بباقى نوعيات الصحف .

وقد تصدر الجريدة ملحقا أو مجموعة من الملاحق وهذه :

اما أن تكون من قطع الجريدة نفسها ، أو تكون من قطع مغاير كأن تصدر صحيفة عادية القطع ملحقا من القطع النصفى أو العكس أو تصدر صحيفة من القطع العادى أو النصفى ملحقا بحجم المجلة (مثلما تفعل بعض الجرائد الأمريكية والأوربية) .

وقد تلجأ بعض الجرائد إلى تمييز بعض صفحاتها بقطع مختلف مثل : جريدة عادية تنشر بعض صفحاتها المتخصصة فى قطع نصفى (مثل جريدة Le Monde الفرنسية وجريدة الأخبار المصرية) ، أو جريدة نصفية تجعل صفحتيها الأولى والأخيرة معا من القطع العادى (مثل صحيفة «صوت الجامعة» الطلابية التى تصدرها كلية الاعلام جامعة القاهرة) .

٢ - عدد الصفحات :

ويتوقف تحديد عدد الصفحات على طبيعة مضمون الجريدة ، وامكاناتها الاقتصادية وعدد صفحات الجرائد المنافسة ، ويتم تحديد عدد الصفحات بالنسبة للجريدة وبالنسبة لملحقها أو ملاحقها أيضا ، ويلاحظ بشكل عام قلة عدد صفحات الصحف العربية مقارنة بالصحف الأمريكية أو الأوربية ، وعادة ما تزيد الصحف من عدد صفحات عددها الاسبوعى ، وهناك ميل لتخفيض عدد صفحات الصحف لمواجهة الارتفاع المستمر فى أسعار الورق .

٣ - التبويب Paging :

والمقصود به توزيع فئات المضمون الصحفى المختلفة على صفحات الجريدة بشكل ثابت ومتميز وجذاب ومتسق مع الصحف الأخرى ، وكذلك على صفحات الملحق أو الملاحق التى تصدرها الجريدة .

والتبويب معناه ببساطة : أين نضع مثلا مواد الشئون الخارجية ، الشئون الداخلية ، الرياضة ، الاقتصاد ، الأدب ، الفن ، المرأة ، الخدمات ... إلخ ، وكذلك أين نضع مادة الرأى ، الكاريكاتير ، الاعلانات ... إلخ . وهل سيكون تقسيم صفحات الجريدة وفقا للمضمون ، أم

للأشكال الصحفية ، أم مزيجا بينهما ؟

يميل إلى التبويب المرتبط بالمضمون فيضع فى النصف الأول من الجريدة المواد العامة ذات الاهتمام الجماهيرى الشامل أو عامة الجمهور ، وفى النصف الثانى المواد التى تهم قطاعات معينة .

والبعض يميل إلى التبويب المرتبط بالاشكال الصحفية (وهو مقتبس من اسلوب اخراج المجلات) فيقسم الجريدة إلى نصفين : النصف الأول اخبارى News أو حالى Actualite ، والنصف الثانى غير اخبارى Non - News ويضم المواد التفسيرية والاستقصائية والمواد المتخصصة.

وهناك اتجاه ثالث يمزج بين الاتجاهين السابقين (٤) .

٤ - الورق Paper :

يشكل الورق عنصرا اساسيا فى عملية طباعة الصحيفة ، فمن الناحية الميكانيكية ينتج المطبوع من ثلاث عناصر رئيسية : السطح الطابع ، الحبر ، الورق . وهناك خمس فئات رئيسية لورق الطباعة هى (٥) :

الفئة الأولى : ورق الجرائد Newsprint :

وهو ورق رخيص يصنع من الشجر الخشن ، وكما يبدو من الاسم يستعمل فى طباعة الجرائد ، والايصالات ، والاعلانات ، والمنشورات ، كما يستعمل فى طباعة المجلات الهزلية Comies ، والمجلات المطبوعة على ورق رخيص Pulp التى تسمى بهذا الاسم Pulpies أو Pulps نسبة لنوع الورق .

وقد يكون هذا الورق خشنا ، تنفذ إليه السوائل لدرجة أنه لا يتحمل عمليات الحفر engravings باستثناء الكليشيهات الخطية Line Cuts ، وتستعمل الجرائد والمجلات نوعا من ورق الجرائد يناسب الحصول على كليشيهات شبكية خشنة .

الفئة الثانية : ورق الكتاب Bookpapers :

ويأتى فى عدة أوزان وتشطيبات مختلفة ، ويتألف من أفرخ ناعمة تنفذ منها السوائل إلى الدرجات الناعمة من الورق الناعم المصقول ، ويستعمل فى طباعة الكتب والمجلات والكتالوجات ، والبرامج والنشرات والأدلة ، ويضم ورق الكتاب عدة أنواع :

١ - الورق المشطب آليا Machine Finished :

وهو ورق رخيص ، ولكنه أجود من الـ Newsprint ، وله كفاءة تؤهله ليكون الورق المفضل للمجلات ذات التوزيع الكبير ، ويتم تنعيم هذا النوع من الورق بتمريره بين اسطوانتين للتنشيف ، وهى عملية «تنعيم» أو تلميس Calendering ويعطى هذا النوع نتائج جيدة

بالنسبة للمواد المصورة ، وان كان لا يعطى تفاصيل الصورة جيداً .

٢ – الورق البالغ الصقل Super Calenderd :

نوع يتميز بالخشونة وسطحه لامع ، يتشرب الحبر ، أفضل من سابقه ويستعمل فى الطباعة الفاخرة ، كالمجلات الدعائية والاعلانية .

٣ – الورق المرتب حسب حجمه البالغ الصقل Size and Super Calendered

نوع أخشن من سابقه ، وهو أفضل لطباعة المواد الظلية والصور .

٤ – الورق المصقول اللامع Coated Enamel :

وهو أفضل للظلال الناعمة ، وأغلى سعراً ، ويسمى بالورق المصقول ، ويتمتع بقدرة على البقاء ، ووزنه أثقل من النوعين السابقين .

٥ – ورق الأوفست Offset Paper :

وهو مقاوم للماء لذلك فإنه يصنع خصيصا ليلائم الطباعة من السطح الأملس (الأوفست) .

٦ – الورق الشيت Antique Paper :

ورق ناعم تنفذ إليه السوائل ، ويستعمل اساسا لطباعة الكتب ، حيث الصور غير ضرورية ، ولطبع الأدلة وبرامج الدعاية .

٧ – الورق الانجليزى المصقول English Finished Paper :

يشبه الورق العتيق ، ولكنه أنعم .

٨ – الورق المصقول المخصوص Special Finished :

للمطبوعات الاكثر تكلفة والأغلى سعراً والتى تهدف لاحداث تأثير بصرى قوى وخاصة تلك التى تتطلب ورقا أملس ذا سطح مصقول صقلا جيدا ، وغالبا ما يكون ثقيلا .

الفئة الثالثة : ورق الكتابة Writing Papers :

ويستعمل هذا النوع فى الكتابة ، وقد صنع هذا الورق ليتلقى حبر الاقلام وحبر الطباعة .

الفئة الرابعة : الورق المقوى Card Boards :

وهو نوع سميك ، ويستعمل فى صنع أوراق التذاكر ، والملفات ، والملصقات ، والمطبوعات التى تتطلب ورقا سميكا خشنا كأغلفة الكتب .

الفئة الخامسة : الورق الشتيت Mixellaneous :

ويندرج تحت هذه الفئة أنواع أخرى : كالورق المصمغ على وجه واحد ، والورق الخفيف

(الرفيع) الذى يستعمل كافرخ ثانية فى صنع خطابات البريد الجوى ، ونوع آخر سميك له قدرة على الامتصاص .

وفى الماضى ؛ عندما كانت الجرائد تطبع بطريقة طباعة الحروف (البارزة) والمجلات بطريقة الأوفست أو الروتوغرافور كان ورق الجرائد عادة عبارة عن لفات من ورق الصحف Newsprint وورق المجلات من الساتنيه Magazine Newsprint ، أما الآن وبعد اتجاه الجرائد للطباعة الأوفست فقد تغير الوضع ، ونرى الجرائد الآن تطبع على أنواع عديدة من الورق .

ويتوقف اختيار نوع الورق المستخدم فى طباعة الجريدة على الاعتبارات التالية : (٦)

١ - **طريقة الطباعة** : فالطريقة البارزة يمكن الطبع بها على أى نوع من الورق ، بعكس الطريقة الملساء المباشرة ، التى تحتاج ورقا مصقولا ، لا يتأثر برطوبة الأجزاء غير الطبيعية من اللوحة الطابعة ، اما الطريقة الملساء غير المباشرة (الأوفست) فيمكن الطبع بها على أى نوع من الورق حيث يعمل طنبور المطاط على تخفيف الآثار الجانبية لكل من الحبر الدهنى والماء .

(٢) **الشكل التيبوغرافى للمطبوع** : فلابد أن يكون للمطبوع الذى يقوم المخرج بتصميمه - يقصد اخراجه - شكل تيبوغرافى معين ، يلعب نوع الورق المطبوع عليه دورا مهما فى بنائه .

(أ) فاذا كان العنصر الغالب على المطبوع هو المادة المكتوبة (المتن) فهو يستطيع استخدام ورق خشن نسبيا ، خاصة اذا كان البنط المستخدم فى عملية الجمع كبيرا نسبيا . سواء كانت الطريقة المستخدمة فى الطباعة هى البارزة أم الاوفست ، وفقا لامكاناته ، اما اذا كان البنط صغيرا ، أو تضم حروفه اسنانا صغيره ، فيحسن استخدام ورق أنعم فى الطبع .

(ب) واذا كان العنصر الغالب على المطبوع هو الصورة الظلية (الفوتوغرافية) فلابد من استخدام ورق ناعم ، حتى يتحمل الشبكات الدقيقة التى تبرز تفاصيل الصورة ، والطريقة الملساء أفضل نسبيا من البارزة فى هذا المجال .

(حـ) أما اذا اراد المخرج الاستعانة بالصور الظلية الملونة فيحسن فى هذه الحالة استخدام ورق مصقول شديد اللمعان مع الطريقة الملساء مباشرة أو غير مباشرة أو طريقة النايلوبرنت البارزة وهما اللتان تتيحان استخدام شبكات أدق وتسهلان عملية ضبط الألوان فى أثناء التوضيب .

(د) ومع ذلك لايحبذ الدكتور أشرف صالح - استخدام الورق المصقول شديد اللمعان فى حالات طبع المتن ، حتى ولو سمحت امكانات الصحيفة بذلك ، فقد ثبت أن شدة انعكاس الضوء على سطح الورق المصقول اللامع تضايق العين فى أثناء متابعة القراءة ولذلك يفضل عليه الورق المطفأ الناعم .

(٣) **العامل الاقتصادى** : فالورق - شأنه فى ذلك شأن أى سلعة أخرى - تنعكس جودته على سعره ، بمعنى ان الورق الفاخر (الناعم اللامع الناصع) كلفته أعلى من الورق الابيض ، وهذا بدوره يكون أكثر كلفة من ورق الصحف ، وهكذا . فعلى الطابع أن يبحث بنفسه عن المعادلة الصعبة : أفضل نتيجة بأقل تكلفة .

بعد اختيار نوع الورق ، تأتى قضية أخرى هى هل ستستعين الجريدة بورق ملون أم ستكتفى بالورق الأبيض العادى ، فبعض الجرائد تميل الآن الى استخدام ورق ملون للجريدة كلها أو لبعض صفحاتها كالشرق الأوسط والمسلمون واللواء الاسلامى ، وهذا تقليد أخذت عدة صحف فى العالم تتجه اليه فمثلا : الفاينانشيال تايمز البريطانية تستخدم الورق القرنفلى ، اللواء الاسلامى الورق الأخضر ، الشرق الأوسط السعودية تستخدم اللون الأخضر فى

الصفحات الأولى والثانية والأخيرة وقبل الأخيرة ، ويرجع استخدام بعض الصحف للورق الملون الى الاسباب التالية :

(١) جلب الانتباه : على أساس أن اغلب المطبوعات تتم على الورق الابيض - بدرجاته ، والتباين بين الورق الأبيض والورق الملون يؤدى الى جلب انتباه القارئ.

(٢) استغلال التأثيرات النفسية للألوان : فالألوان المختارة بعناية للورق المطبوع عليه ، تخلق جوا مواتيا ، وتساعد على التذكر والاستدعاء خاصة وان للألوان تأثيرات ايجابية وسلبية فى حين ان الطبع بحبر أسود على ورق أبيض لايعطى أى تأثير نفسى .

(٣) اكتشف صناع الورق والحبر وعلماء النفس وأطباء العيون وعلماء الضوء تنويعات لطيفة لنتيجة الطبع بحبر ملون على ورق ملون : كما ثبت أن طبع صورة بأربعة ألوان على الورق نفسه اجراء مؤثر ، خاصة عندما نستبدل حبرا ملونا قاتما منسجما مع لون الورق بالحبر الأسود .

(٤) تسهيل عملية القراءة : فقد أكد خبراء عديدون ان قلة التباين (بين لون الحبر الأسود ولون الورق) فى حالة استخدام ورق ملون تريح القارئ أكثر مما لو كان الورق أبيض (٧) .

ورغم ذلك يرى الدكتور أشرف صالح انه لايوجد اى لون للورق يفضل على اللون الأبيض بالنسبة لطبع المتون وبالتالى للصور الملونة معها .

وهكذا يتضمن القرار الخاص باختيار الورق الذى تطبع عليه الجريدة : نوع الورق ، ولونه ، بالنسبة للجريدة ككل ، أو لبعض اجزائها ، أو لملحقها أو ملاحقها ، فبعض الجرائد العربية والعالمية تطبع ملاحقها على ورق ملون ، خاصة اذا كان الملحق فى شكل مجلة .

(٥) الإعلان Advertising :

واتخاذ القرار بالنسبة للاعلان فى عملية التصميم الأساسى يعنى :

أولا : تحديد نسبة المادة الاعلانية الى المادة التحريرية وهى عادة لاتزيد على ٤٠٪.

ثانيا : تحديد موقع نشر المادة الاعلانية : هل ستكون الى جوار المادة الصحفية بحيث تعطى قيمة للاعلان ، وقيمة للمادة الصحفية فى الوقت نفسه ؟ أم سينشر منعزلا ؟ فى أجزاء أو صفحات بمفرده ؟ وأين ؟ فى بداية الجريدة أم وسطها أم نهايتها ؟

ثالثا : كيف سيكون شكل الأجزاء والملاحق الاعلانية والاعداد الخاصة ؟

رابعا : ثم ماهى الأشكال أو الأساليب الاخراجية للاعلان داخل الجريدة ، التى سيتم اختيارها والاستقرار عليها تمهيدا لاستخدامها من بين الاشكال والأساليب المتفق عليها ؟

فهناك عدة أساليب تتبع فى تنسيق الإعلانات فى صفحة الجريدة وبالذات فى الصفحات الداخلية نظرا لإن الإعلانات فى الصفحة الأولى تكون محدودة فضلا عن كونها محددة بمساحات وأماكن معينة . وكلما زاد عدد الاعلانات فى الجريدة زاد احتياج المخرج الى أسلوب معين في اخراجها وتنسيقها بما يتلاءم مع المادة التحريرية المجاورة لها ومع أسلوب الاخراج الصحفى الذى يتبعه مخرج الجريدة .

وأهم أساليب اخراج الاعلانات فى صفحة الجريدة - كما يعرضها الدكتور سمير حسين - هى (٨).

أ - أسلوب نصف الهرم : وهو أكثر الأساليب شيوعا ، وفيه تكون الاعلانات على شكل نصف هرم معتدل قاعدته فى الركن السفلى الأيمن أو الأيسر للصفحة ويضيق الاتساع تدريجيا نحو القمة التى تمتد الى رأس العمود الأخير من الصفحة أو أقل قليلا ، وترتب الاعلانات فى نطاق نصف الهرم بحيث يكون أكبرها فى القاعدة ، وتتدرج فى الصغر كلما اتجهنا إلى أعلى وذلك حتى لا تدفن الإعلانات الصغيرة . ومن أهم مزايا هذا الاسلوب انه يبرز كل إعلان تقريبا بحيث يتاخم مادة التحرير من أكثر من جانب . وبذلك يتيح للاعلانات فرصة أكبر للقراءة اذ ان عين القارئ خلال مرورها عبر الصفحة من اليمين الى اليسار أو من أعلى الى أسفل تلتقى بالإعلانات .

ب - أسلوب نصفى الهرم : وفيه نعرض الاعلانات فى أسفل الصفحة وكلا الجانبين فى وقت واحد وتتدرج الإعلانات كذلك بنفس الطريقة فتوضع الكبيرة فى أسفل الصفحة والى الداخل . ثم تتدرج الاعلانات الأصغر فى أعلى الصفحة نحو الخارج .

ويمتاز هذا الاسلوب أيضا بانه يسمح لاكبر عدد ممكن من الاعلانات بملامسة مواد التحرير .

جـ - أسلوب نصف الهرم والمستطيل : يحتم هذا التخطيط أحيانا وجود إعلان أو أكثر باتساع واحد يمكن ترتيبها على شكل مستطيل يحتل أحد جانبى الصفحة ويمتد على الجانب الأخر على شكل نصف هرم ، ومن عيوب هذا الاسلوب ان جانبا من الاعلانات أسفل المستطيل تظهر فلا تسترعى الانظار .

د - أسلوب المستطيل : ويستخدم فى حالة وجود اعلان واحد مستطيل أو

عدة اعلانات صغيرة ذات اتساع واحد بحيث تكون فى مجموعها مستطيلا سواء بطول الصفحة أو عرضها .

هـ - أسلوب المستطيلين : وهو تخطيط قليل الاستخدام توزع الاعلانات ذات الاتساع الواحد بعضها فوق بعض بحيث تكون مستطيلين يحصران بينهما عدداً من الأعمدة يختلف حسب اتساع المستطيلين .

و - الاسلوب العشوائى أو الارتجالى : ويتم فيه توزيع الاعلانات بدون تخطيط أو ترتيب معين ، ويحول هذا الاسلوب دون تنسيق الصفحة تنسيقا فنيا لان الاعلانات والأخبار أو مواد التحرير الأخرى تكون مختلفة وغير واضحة المعالم .

٦ - بناء الجريدة Newspaper Structure :

والمقصود به الجانب المعمارى الاساسى للجريدة . وفى حين أن هناك تنويعات عديدة للعمارة ، فإن هناك ثلاثة بناءات أساسية فقط للجريدة : البناء الرأسى والبناء الافقى ، ومزيج من الاثنين وكل منها له مزاياه وله عيوبه (٩) .

أما البناء الرأسى للجريدة Vertical Newspaper Structure

فهو التخطيط العام للصفحات الذى تنشر فيه عناوين قليلة على أكثر من عمودين ، وتبدأ فيه الاخبار والموضوعات من اعلي قمة الصفحة ، ويصب العديد منها فى القاع ، ويلاحظ ان البناء الرأسى الذى يبرز ويسهل تمييزه فى الصفحة الأولى ، ليس كذلك فى الصفحات الداخلية بسبب ان تدفق النص الرأسى يتم قطعه بواسطة الاعلانات ومن نماذج هذا البناء جريدة Wall Street Journal صاحبة أضخم توزيع للصحف اليومية فى الولايات المتحدة الامريكية .

وهذا البناء الرأسى يضيف الى الصورة الذهنية للجريدة ويتوافق مع محتواها ، لذلك فالبناء الرأسى للجريدة غالبا ما تتبعه الجرائد المحافظة والتقليدية .

والجريدة المصممة بشكل رأسى أسرع أيضا فى عمليات الجمع والتوضيب ، فالمسئولون عن التوضيب بامكانهم تنفيذ الصفحة بسرعة بسبب عدم وجود تقسيم كبير للمادة الى اعمدة ، فمعظمها يسير فعليا من اعلى الى أسفل الصفحة ، ولإن الأعمدة الممتدة على عمود واحد وعمودين تأخذ مساحة أقل من العناوين الأضخم ، المتعددة الأعمدة . ومن الممكن وضع قصص أكثر فى الصفحة المبنية رأسيا ، وتبعا لذلك فالبناء الرأسى هو الاختيار الافضل لجريدة تسعى لنشر أكبر كم من الأخبار فى صفحتها الأولى .

ولكن هذه المزايا التى تسم البناء الرأسى وتؤمن بها بعض الجرائد هى نقائص عند جرائد اخرى ، فالجرائد التى لاتريد تقديم صورة الجريدة المحافظة او التقليدية أو التى تعنى أكثر بنوعية وطول الموضوعات والأخبار عن كميتها فى الصفحة الأولى ترى البناء الرأسى غير مناسب لها .

فالبناء الرأسى يقف ضد تصميم صفحة تهدف الى تحريك القارئ خلالها . والجرائد ذات البناء الرأسى هى جرائد ثقيلة فى قمتها ، ونصفها السفلى ، قاعها يملك القليل مما يجذب انتباه القارئ أو لا يملك شيئا من ذلك على الاطلاق ، ومن الصعب القضاء على رمادية الصفحة ومللها ، وجريدة Wall Street Journal التى تطبق هذا البناء هى جريدة ذات اهتمام خاص وسمات قرائها مختلفة وغير عادية ، وما يصلح لها قد لايصلح لغيرها .

وأما البناء الافقى Horizentol Structue فله عدة مزايا ، ابرزها أن غالبية القراء تتذوقه كبناء أكثر حداثة وامتاعا ، والموضوعات والأخبار المصممة افقيا تستفيد من ميل القارئ للقراءة من اليسار الى اليمين (وبالنسبة للجرائد التى تكتب بالحروف اللاتينية) ، كما يسمح البناء الافقى أيضا للمسئول عن الاخراج وللمسئول عن التوضيب (داخل المطبعة) بأن يكونا أكثر مرونة عند موازنة صفحة . كما ان العناوين الأكثر ضخامة ، المتعددة الأعمدة ، التى تستخدم فى البناء الأفقى لاتجذب الانتباه فقط بل انها تضيف لونا ووزنا للصفحة .

مزية أخرى مهمة للبناء الافقى للجريدة وهى الخداع البصرى Optical Illusion الذى ينتج عندما يخرج خبر أو موضوع أفقيا ، فعند اخراج الخبر أو الموضوع الذى يبلغ طوله ٢٠ بوصة رأسيا ، سوف يمتد من قمة صفحة إلى القاع ، وسوف يبدو طويلا . وبسبب العدد المحدود من المواد الصحفية الذى يمكن عرضه داخل عمود واحد فمن المحتمل بالنسبة للقراء الذى يريدون Bifocals بؤر ثنائية الرؤية فى الصفحة ، ان تكون لديهم صعوبة فى قراءة مادة رأسية ذلك ان عليهم طى أو رفع الجريدة عندما يقومون بمسح عمود الجريدة من أعلى لأسفل .

وهذه المادة نفسها التى طولها ٢٠ بوصة عندما تسير افقيا عبر ستة أعمدة سوف يكون عمقها ثلث بوصة ، تبعا لذلك سوف تبدو أقصر ،والمسئول عن الاخراج أو التوضيب يستطيع استعمال عناصر تيبوغرافية أكثر لتخفيف الرمادية . فالقراء يريدون ما يستميل اهتمامهم لقراءة هذه المادة الطويلة .

وأحد نقائص البناء الافقى للجريدة هو الوقت الاضافى المتطلب لتصميم الجريدة ثم توضيبها فيما بعد ، اضافة الى سهولة ان تكون الجريدة شعبية فى مظهرها . صارخة فى ملامحها الرئيسية مع هذه العناوين والعناصر التيبوغرافية الاخرى كالنقشات والحلى ، مما يؤثر فى استيعاب الجمهور لشخصية الجريدة .

كما أن الصفحة الافقية - أيضا وبشكل كلى وعلى الرغم من ذلك - يمكن ان تكون مظلمة ورمادية تماما مثلما هو الحال فى الاخراج الرأسى .

والمطلوب إذن مزيج من الاثنين : البناء الرأسى والبناء الافقى.

فالبناء الشديد الأفقية يحتاج الى عناصر رأسية قوية لتزوده بالتباين . والرتابة هى عدو أى بناء ، فبالنسبة لمحرر اخراج يعمل خلال صفحة افقيه لاشىء يفيده فى هذه الحالة سوى صورة فوتوغرافية رأسية ضخمة ، والمادة التى تمتد أكثر من العمود المعيارى تستطيع ان تؤدى الوظيفة البصرية نفسها (١٠) .

(٧) عدد الأعمدة واتساعها داخل الصفحة :

والمقصود هنا تحديد عدد الاعمدة ، واتساع العمود داخل الصفحة ، ويسميها البعض بالقطع الاساسى للجريدة Newspaper Basic Format ، وهناك أشكال رئيسية لعدد الأعمدة واتساعها أو للقطع الأساسى للجريدة (١١) :

(١) القطع المتسع The . W . Format

وفيه تقسم الصفحة الى اى عدد من الاعمدة ، مع ترك عمود متسع أسفل اقصى الجانب الأيسر من الصفحة الأولى . مما يجعلها تملك عنصرا افقيا بارزا فيها . وهذا العمود الأخير - الاكثر اتساعا - تنشر فيه ملخصات اخبارية لأهم الأحداث News Summaries أو عمود لكاتب جماهيرى ، انه أشبه ما يكون بهلب الصفحة ، الذى يستعمل كل يوم ليعطى الصفحة مظهرا مألوفا عن الكيفية التى تظهر بها باقى الصفحة .

وبعض الجرائد تضيف عمودا واحدا الى الأعمدة الثمانية ، فيصبح عدد الأعمدة تسعة بدلا من ثمانية ، وبعضها يقسم صفحاتها الى سبعة أعمدة : اتساع الستة أعمدة الأولى ١٠ كور (الاتساع العادى) ، أما العمود السابع (الأخير) فيكون اتساعه ١٥ كور ويتم توزيع باقى المساحة على هيئة مسافات بيضاء White space (فراغ) بين الاعمدة .

وبذلك حققت هذه الصحف عدة مزايا اخراجية واعلانية وتحريرية هى :

(أ) المحافظة على استخدام الاعلانات الدولية الجاهزة بمساحاتها الثابتة .

(ب) الابقاء على المتن العادى ذى اتساع الجمع المعتاد .

(حـ) امكان استخدام الآلات السطرية ذات الشريط ، لجمع الموضوع نفسه فى أكثر من مكان بالاتساع نفسه .

(د) تخصيص العمود السابع (العريض) لمادة تحريرية خاصة كمقال افتتاحى مثلا أو فهرست ملخص لمحتويات العدد .

(٢) قطع الأعمدة الثمانية The 8 Column Format

وهو قطع اتجهت اليه الصحف ولكنه اختفى فى منتصف الستينات عندما ارتفعت أسعار الورق بشكل شديد ، وهنا حاول الناشرون تقليل النفقات بانقاص حجم الجريدة ، وفرض الاتساع الجديد - الأضيق - تطلب بدوره تغييرا - بالقوة - فى عدد الأعمدة الى الأقل بالطبع ، وأوصى باحثو وضوح القراءة Legibility باستعمال أعمدة أكثر اتساعا للحروف من أجل سهولة القراءة .

(٣) القطع المثالى (قطع الستة أعمدة) The Optimum وفيه تقسم الجريدة الى ستة أعمدة ، ويطلق عليه الآن القطع الأمثل بسبب ان حروفه مع الاتساع تعطى سهولة ويسر قراءة أمثل ، ومن الجرائد التى اتجهت الى هذا القطع جريدة Christion Science Monitor وجريدة National Oliserver .

وتواجه الجرائد حتى الآن مشكلة مع استعمال هذا القطع ، وهى مشكلة الاعلانات الدولية والمحلية الجاهزة المعدة - من قبل الوكالات الاعلانية الدولية والمحلية - على أساس ثمانية أو تسعة أعمدة .

(٤) قطع التسعة أعمدة : The 9 Column Format

وهو حديث نسبيا ويتجه نحو زيادة عدد الأعمدة الى تسعة بدلا من ثمانية ، على أساس محاولة توفير ورق الطبع . فقد ثبت ان اضافة عمود واحد الى الاعمدة الثمانية يعطى مساحة أضافية للصفحة تبلغ ٥ر١٢٪ .

وهذا من الناحية الانتاجية البحتة ، اما من الناحية الاخراجية فقد مثلت الصفحة الجديدة مشكلة أمام المخرج . اذ أن اضافة العمود التاسع مع الاحتفاظ بمساحة الصفحة نفسها - أدت الى تقليل اتساع الجمع بالنسبة لكل عمود ، وصاحب ذلك زيادة فى الارتفاع الذى يشغله كل خبر ، وكان ذلك يمثل عائقا فى سبيل يسر القراءة .

(٥) قطع الستة أعمدة فى تسعة أعمدة : The 6 on 9 Column

Format

حيث يتم تقسيم الصفحة الى تسعة أعمدة للاعلان ، وستة أعمدة للمادة التحريرية ، وهذا جعل المواد التحريرية والاعلانية متلائمة فى بعض حالات المزج ، ولم يعط نتائج جيدة على وجه العموم ، لذا عادت بعض الجرائد الى قطع الستة أعمدة .

(٨) العناصر التيبوغرافية (الطباعية) Typographic Devices :

الصحيفة - الجريدة هنا - من حيث هى جسم مادى بناء يتكون من سطح فارغ أبيض من الورق ينقسم الى عدد من الصفحات ، وهيئات غير بيضاء تطبع على هذا السطح ، وتنقسم هذه الهيئات الى ثلاث فئات رئيسية :

(١) الحروف : التى يطبع بها صلب المواد ، وحروف العناوين ذات الاجناس والفصائل - أو انواع الخط - المتعددة .

(٢) الخطوط والفواصل والعلامات وما اليها .

(٣) الصور والرسوم ونحوها .

وكل مايتعلق بماهية هذه الهيئات المطبوعة ، وتناولها واستخدامها فوق فراغ الصفحة الأبيض ، يدخل فى باب التيبوغرافيا Typography «أى علم وفن الهيئات المطبوعة» ولذا يطلق على هذه الهيئات وحدات تيبوغرافية Typographic Units ، ويطلق على المشتغلين بهذا الفن التيبوغرافيين Typographies وهكذا .

والاسم مشتق من كلمة TYPE التى تطلق على حرف الطباعة من حيث هو جسم معدنى أو خشبى (كان هذا قبل ظهور أنظمة الجمع التصويرى بانماطها المختلفة) ، يعلوه شكل حرف أو علامة ترقيم أو خط أو ما الى ذلك ، كما تطلق الكلمة نفسها على مجموع هذه الحروف والأشكال .أما توزيع الوحدات التيبوغرافية فوق حيز الصفحة ، واختيار هذه الوحدات وابرازها وفقا لخطة معينة ، فهو مايسمى بالاخراج الصحفى Make Up أو Layout بالانجليزية و Mise en Puge بالفرنسية (١٢) .

ولان قارئ الصحيفة - الجريدة هنا - اليوم قارئ متعجل ليس لديه من الوقت ما يسمح له بقراءة الصحيفة كلها من رأس صفحتها الأولى الى ذيل الصفحة الأخيرة ، يجب على الصحيفة أن تعرض مادتها مرتبة حسب أهميتها بحيث تلتقط عينا القارئ الأنباء الأكثر أهمية أول الأمر ثم تنتقل بعد ذلك الى غيرها من الأنباء والموضوعات ، بطريقة تضمن الا يشتت نظر القارئ على الصفحة من ناحية وتحتفظ الصفحة بوحدة عضوية تضفى

عليها شكلا جذابا من ناحية أخرى .

ووسيلة المخرج الصحفى لتحقيق هذا الغرض ، هى طريقة استفادته من العناصر التيبوغرافية المكونة للمادة المطبوعة على صفحات الجريدة من : حروف يجمع بها صلب المادة ، وعناوين ، وصور وجداول ، واطارات تفصل بين أجزائها المختلفة ، والوان قد تطبع بها تلك العناصر (١٣) .

اى انه يمكن القول ان العناصر التيبوغرافية (الطباعية) هى المفردات أو الأدوات التى توظف للتعبير عن لغة الشكل فى الجريدة ، التى تنقل مضمونا معينا مرتبا معطى أهمية نسبية معينة عن غيره ، وفى أسلوب جذاب يراعى الموازنة بين الوظيفة والجماليات .

وان التيبوغرافيا Typography هى هذه الفلسفة الأساسية بصدد العناصر الطباعية ، أو هى فلسفة استعمال العناصر الطباعية على صفحة جريدة ، وتقوم التيبوغرافيا على عنصرين ثابتين :

الأول : خطية الابجدية اللغوية (اللاتينية أو العربية مثلا) .

الثانى : سيكولوجية عمليات القراءة الانسانية (١٤) .

ويؤثر على التيبوغرافيا الآن : تكنولوجيا الاتصال المتطورة وتطبيقاتها فى المجال الصحفى ، وتطور أساليب التصميم المعاصر ، ورؤية التيبوغرافى الفنية المجردة ، والمنافسة من الصحف الاخرى .

وهناك تيبوغرافية جمالية Asthetical Typography

تسعى لاحداث تأثيرات نفسية وجمالية ، وتتوافق مع أسس وقواعد التصميم والتكوين الفنى التشكيلى أولا ، ثم التعبير عن المعنى أو المضمون المطبوع ثانية ، وكانت هى النمط التيبوغرافى السائد خلال فترة تاريخية معينة ، ثم جاءت تغيرات تصميمية معاصرة وتكنولوجيا اتصالية متطورة وتغير فى أذواق وميول وعادات القراء جعلتها تكاد تندثر على مستوى الاستخدام فى الجرائد ، ومازالت مزدهرة فى المجلات (١٥) .

وهناك تيبوغرافية وظيفية Functlinal Typography

وهى تقوم على فلسفة تسعى لاستعمال العناصر الطباعية بحيث يؤدى كل عنصر وظيفة نافعة وضرورية بالشكل الاكثر فعالية ، من خلال الاجابة على سؤالين :

السؤال الأول : هل هذا العنصر الطباعى يؤدى وظيفة مهمة وضرورية ؟ فإذا كانت الاجابة بنعم فهو وظيفى .

السؤال الثانى : هل يستطيع تأدية هذه الوظيفة بشكل أسرع واسهل واكثر اقتصادية؟

فى هذه الحالة يقدر التيبوغرافى كل الاختيارات التى غالبا ما تكون عديدة خلال الموقف الاخراجى الواحد (١٦) . ولأهمية وخطورة العناصر التيبوغرافية فى الاخراج الصحفى تحتل موقعا مهما فى التصميم الأساسى للجريدة ، لأن مهمة الاخراج ترمى الى ان يحقق التوزيع التيبوغرافى على الصفحة اهدافا معينة باستخدام أساليب معينة بمعنى ان يتم الاستقرار على تصميم معين لها ثابت وأساسى ، ثم أسلوب ومنهج عام فى التوظيف تحكمه القواعد التيبوغرافية (١٧) .

والعناصر التيبوغرافية أو الطباعية يمكن تصنيفها الى نوعين رئيسيين (١٨)

١ - العناصر التيبوغرافية الثابتة : اى التى لايتغير تصميمها وحجمها وموقعها وأسلوب توظيفها من يوم لاخر بل تظل ثابتة ومستقرة لفترة طويلة وهى تضم :

١/١ عناصر تيبوغرافية تختص بالصفحة الأولى : كرأس الصفحة (اللافتة - الاذنين - العنق) ، الفهارس Indexs الاشارات Refers .

٢/١ عناصر تيبوغرافية تختص بالصفحات الداخلية : كرأس الصفحة ، عناوين ، رسوم توضيحية ، موتيفات ، فهارس تختص بالابواب - الاركان - الصفحات - الملاحق - الثانية الملحقر .

٢ - العناصر التيبوغرافية المتغيرة : وهى التى يتغير حجمها وموقعها وأسلوب توظيفها من موضوع لموضوع ، ومن صفحة لصفحة ، ومن عدد لعدد آخر . ويمكن تصنيفها الى نوعين بالنسبة لاسلوب التصميم والتوظيف :

١/٢ عناصر تيبوغرافية تصمم وتوظف بواسطة جهاز الاخراج فى الجريدة ، أو تختار من بين تصميمات عديدة التصميمات المناسبة ، اى أن قرار تصميمها وتوظيفها يكون بيد الجريدة وهى :

(أ) حروف المتن Bady Type .

(ب) حروف العناوين Display Type .

(حـ) وسائل الفصل : الجداول - الفواصل - الاطارات .

(د) الحلى - النقشات - الأرضيات .

(هـ) اللون Clour .

٢/٢ عناصر تيبوغرافية توظف فقط بواسطة جهاز الاخراج فى الجريدة وفقا لمنهج عام يدخل فى اطار السياسة الاخراجية للجريدة وهى :

(أ) الصور الفوتوغرافية .

(ب) الرسوم اليدوية .

(حـ) الفراغ الأبيض .

والآن يبقى تساؤل وهو أى هذه العناصر يتم اختيارها والاستقرار على تصميم ثابت وأساسى لها فى عملية وضع التصميم الأساسى للجريدة ؟

ولعل الاجابة واضحة من خلال استعراض الانواع المختلفة للعناصر التيبوغرافية ،

فالذى يهم المخرج الصحفى فى عملية التصميم الأساسى للجريدة هو العناصر التيبوغرافية (الطباعية) التالية :

أولا : حروف المتن .

ثانيا : حروف العناوين .

ثالثا : وسائل الفصل (الجداول - الفواصل - الاطارات) .

رابعا : الحلى - النقشات - الأرضيات .

وكيف يتم الاستقرار على تصميم ثابت وأساسى لهذه العناصر التيبوغرافية (الطباعية) السابقة ؟

يتم ذلك الاستقرار من خلال واحد من الخيارات الثلاثة التالية والتى لكل منها مزاياه ونقائصه الاقتصادية والتيبوغرافية (١٩) .

الخيار الأول : هو الاستقرار على تصميمات معينة جاهزة لعناصر تيبوغرافية (طباعية) أعدتها شركة انتاج حروف الطباعة كما هى ، بدون أى تعديل ، وهذا الخيار لن يكلف الجريدة شيئا ، ولكن العناصر التيبوغرافية المختارة ستكون متشابهة مع تلك التى استقرت عليها جرائد أخرى ولن تتميز الجريدة هنا بعنصر مهم من عناصر تصميمها الأساسى .

الخيار الثانى : هو الاستقرار على تصميمات معينة جاهزة لعناصر تيبوغرافية (طباعية) اعددتها شركة انتاج حروف الطباعة ، مع ادخال بعض التعديلات عليها . وهذا الخيار مكلف ماديا ، ولكنه يعطى عناصر تيبوغرافية (طباعية) فيها قليل من التميز والاختلاف عن الجرائد الاخرى .

الخيار الثالث : هو عمل تصميمات جديدة بواسطة خطاط أو مصمم خاص من الجريدة أو خارجها ، ثم تنفيذها داخل المؤسسة ، أو داخل شركة انتاج حروف الطباعة ، وهى عملية مرتفعة التكلفة وتتطلب مصممين على درجة عالية من الامتياز والدراية بالسوق الصحفى وميول القراء وبحوث القارئية وبحوث يسر القراءة Readalility ووضوح القراءة Legibility . وتستغرق وقتا ليس بالقصير ، ولكنها تحقق للجريدة تميزا فى مكون مهم من مكونات التصميم الأساسى للجريدة .

وهذا الخيار(الثالث) لاتقدر عليه إلا الصحف المستقرة اقتصاديا والتى تضم الكوادر الصحفية المؤهلة الخبيرة .

ولكنه يجعل للجريدة مظهرها التيبوغرافى المميز والمستقل والجذاب ، ومن خلال هذه الرؤية قامت جريدة الأهرام المصرية بتجربة جديدة تم تطبيقها فى ملحق «الجمعة» وهو يصدر مع الأهرام كملحق أسبوعى صباح كل يوم جمعة ، وكذلك مجلة «الشباب وعلوم المستقبل» وهى تعنى بأخبار الشباب والمخترعات فلقد تم تكليف استاذين من الخطاطين بالجريدة بإعداد مشروعين لعناوين الخط العربى يكون كل مشروع مختلفا عن الآخر ، وعما سبقه من مشروعات . فقام الأستاذ سمير عزيز الخطاط بإعداد مشروع خط لملحق الجمعة يعتمد على قاعدة الخط الكوفى الحر والمفرغ وله ظلال . فى حين قام الأستاذ قدرى عبد القادر الخطاط بإعداد مشروع خط مختصر لمجلة «الشباب وعلوم المستقبل» يعتمد أيضا على الخط الكوفى الهندسى .

وبعد إجراء التجارب على صلاحية استخدامهما تم تصوير افرخ من المشروعين ، وعندما يراد جمع عنوان يقوم الخطاط بقص الحروف المطلوبة من الفرخ المصور ويلصق الحروف بجوار بعضها مكوناً كلمات العنوان المطلوب جمعه ، ثم يقوم المخرج الصحفى بتصغير أو تكبير العنوان حسب المساحة المطلوبة له .

وبهذه الطريقة أمكن الوصول الى خط متميز ذى شخصية مستقلة عن الخطوط الموجودة فى السوق أو فى صندوق الجمع بحيث اصبح لملحق الجمعة شخصية مستقلة عن «الأهرام» العادى الذى يصدر معه فى يوم الجمعة : كذلك أصبح لمجلة «الشباب وعلوم المستقبل» شخصية مستقلة تستخدم نوعا من الحروف مختلفا عن أنواع الحروف المستخدمة فى عناوين المجلات الأخرى (٢٠) .

(٩) الاستقرار على فلسفة تصميمية معينة Design philosophy :

على كثرة ماكتب فى موضوع مدارس الاخراج الصحفى ، أو فلسفاته ، أو مذاهبه ، أو مداخله ، أو رؤاه ، لانجد شبه اتفاق على نوعية هذه المدارس أو الفلسفات ، بل ويعترف البعض بعدم جدوى الحديث عنها ، ويهملها تماما عند الحديث عن الاخراج الصحفى ، ولكن هناك وجهة نظر اخرى (٢١) ترى أنها مهمة حيث انها ترشد المخرج الصحفى المبتدئ الى الاسس العامة والمبادئ المنتقاة من الخبرات والتجارب السابقة ، وتعتقد وجهة النظر هذه انها مفيدة - يقصدون الفلسفات أو المذاهب الاخراجية - كمعيار لتنظيم عملية الابدع التشكيلى الاخراجى ولكنها لاتغنى عن الابداع الفردى ، فلقد قال الناس الشعر ثم وضعت بحوره واوزانه فيما بعد ، واخترع الانسان اللغة كوسيلة للتعبير والتفاهم والاتصال ثم وضع لها القواعد فيما بعد ، وهذه مهمة النقاد والخبراء والمنظرين ان يستلهموا من خلال الممارسات والخبرات العملية القواعد والنظريات التى تشكل المذاهب والفلسفات . وهناك رؤية حديثة - يتفق معها الباحث من أجل الاستقرار على مفهوم موحد - تقول ان هناك ثلاث فلسفات تصميمية للجريدة الآن ويمكن لأى مخرج صحفى ان يختار من بينها (٢٢) .

أولا : فلسفة التباين مع التوازن ، أو التوازن غير الشكلى :

وفيها يقوم المصمم بموازنة قمة الصفحة وقاعها ، باستعمال الأثقال التيبوغرافية المتباينة مستعينا بالعناوين ، اعنى ، المساحات البيضاء ، المواد المصورة .. ومن خلال هذا المدخل التصميمى يمكن عرض النص فى كتل مستطيلة (بلوكات) (Modular) ، أو أخبار أو موضوعات تدمج معا فى أشكال أو كتل غير منتظمة Irregular .

وكل الجرائد الآن - تقريبا - تستخدم التباين مع التوازن بسبب انه يعطى مرونة غير محدودة فى التصميم ، وتهمل باقى فليفات التصميم .

ثانيا : فلسفة التوازن الشكلى Format Balance :

كان يستعمل بشكل منتشر فى أواخر الثمانينات وبداية التسعينات من القرن الثامن عشر ، ولكن ضرورة الحصول على شيئين متماثلين فى كل شىء يجعل هذا المدخل غير عملى ، ففى التوازن الشكلى من الضرورى موازنة عنوان بآخر وفقا للحجم ، اتساع العمود ، الثقل .. وكذلك اذا كانت هناك صورة واحدة على عمود فى الجانب الأيمن العلوى ، ينبغى أن يكون هناك صورة واحدة على عمود فى الجانب الأيسر العلوى ، ففى التوازن الشكلى الشكل تعلو قيمته على المضمون .

ثالثا : فلسفة الإخراج المتخلط (السيرك) Circus Make up .

وتعتمد على العناوين الضخمة . والاستعمال الوفير للأشكال الزخرفية التيبوغرافية كالنجوم والدوائر والمربعات والأسهم ، والصور الضخمة التى غالبا ما تكون فى أشكال غير منتظمة ، والتنويع فى حجم واتساع النصوص .

وهذا المدخل مؤثر ، ويثير وجدان وانفعال القراء ، ولكن من الصعب قراءة مواده ، ولا يرضى كل فئات القراء .

وبانتهاء عملية التصميم الأساسى بخطواتها التسع السابقة المتوازية المتفاعلة المتكاملة ، يصبح لدينا مخطط تمهيدى للجريدة أو «ماكيت مبدئى» لا توزع عليه الصفحات وفئات المضمون المختلفة ، مبين عليه توصيف كامل لعناصر تصميمها الأساسى . الى جانب دليل تيبوغرافى (طباعى) Typogwplic Manual يوضح أمكانات الجريدة التيبوغرافية وأساليب التوظيف المتاحة كدستور تصميمى عام للجريدة .

مصادر الفصل الأول ومراجعه

1 - Barton Frank "The Newssrom " Mass Media Manual International gnstitute for Journalism , Berlin F. E. S , 1981 , P . 57 .

٢ - محمود علم الدين (دكتور) : فنية الاخراج الصحفى ، مرجع سابق . ص ص ، ٨٠ - ٨٥ .

٣ - راجع احمد حسين الصاوى (دكتور) : طباعة الصحف واخراجها ، مرجع سابق ، ص ١٠٣ ، ١٠٤ .

٤ - راجع صلاح قبضايا (دكتور) : مرجع سابق ، ص ٢٠٠ .

٥ - محمود علم الدين (دكتور) : « المجلة : التخطيط لاصدارها ومراحل انتاجها ، مرجع سابق ، ص ص ٧٧ - ٨٥ .

٦ - اشرف صالح (دكتور) : « دراسة مقارنة بين الطباعة البارزة والملساء واثر الطباعة الملساء فى تطوير الاخراج الصحفى» ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، قسم الصحافة ، كلية الاعلام ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٣ ، ص ص ١٣٠ ، ١٣١ .

٧ - المرجع السابق نفسه ، ص ١٢٤ .

٨ - سمير محمد حسين : « فن الاعلان » ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٧٧ ، ص ٣٨

9 - Dary , R. Monen ,op . cit , pp 34 - 36

10 - Ibid, p. 37 .

١١ - بالتفصيل فى : اشرف صالح (دكتور) : «دراسة مقارنة بين الطباعة البارزة والملساء وأثر الطباعة الملساء فى تطوير الإخراج الصحفى» ، مرجع سابق ، ص ص ٦٨٦ ، ٦٨٧ ، ٦٨٨.

- Dary , R. Moren , op. cit , p. 367.

١٢ - أحمد حسين الصاوى (دكتور) : « طباعة الصحف واخراجها » ، مرجع سابق ، ص ص ١٥ ، ١٦ .

١٣ - فؤاد أحمد سليم «جريدة الأهرام من ١٩٥٢ الى ١٩٧١ دراسة فنية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم الصحافة ، كلية الاعلام ، جامعة القاهرة ، ١٩٧٥ ص(حـ).

14 - Arnold , E dmund - C. 9 op. cit .

15 - Haigh , Lary : Scurrent Approach to Newspaper Production

16 - Arnold , Edmund . C. op , Cit .

١٧ - فؤاد أحمد سليم (دكتور) : «مذكرات فى الاخراج الصحفى ، محاضرات غير منشورة القيت على طلاب كلية الاعلام ، جامعة القاهرة ، عام ١٩٨٤ ، ص (د) .

١٨ - راجع محمود علم الدين (دكتور) : «مستحدثات الفن الصحفى فى الجريدة اليومية» ، مرجع سابق .

19 - Haigh, Lary : op.cit . pp. 155-166 .

٢٠ - ماهر الدهبى : «اخراج وانتاج الجرائد والمجلات ، محاضرات غير منشورة ، القيت على طلاب كلية الاعلام ، جامعة القاهرة ، عام ١٩٨٧ ، ص ١٧

21 - Haigh , Lary : op . cit pp. 172 - 164 .

22 - Dary, R.Moren : op. cit p.36 .

الفصل الثانى
الجانب الثانى فى اخراج الجريدة :
التوضيب Layout

والتوضيب Layout

هوعملية تنفيذ التصميم الأساسى ، أو الاخراج اليومى للجريدة ، وهى عملية مرحلية ، قصيرة المدى ، ودورية ، يتم فيها تنفيذ القرارات الأساسية التى اتخذت فى مجال التصميم الأساسى يوميا أو أسبوعيا حسب دورية أصدار الجريدة ، ومن خلالها تأخذ الصحيفة الشكل الفنى النهائى حسب التصميم الأساسى الموضوع لها وفى اطاره ثم توزيع المادة الصحفية التحريرية والاعلانية .

وقبل التعرض لتفاصيل عملية التوضيب ، كعملية يقوم بها قسم الاخراج فى الجريدة ، لابد من التعرض لمكون مهم من مكونات المزيج الاتصالى للجريدة وهو المكون الاعلانى ، من الناحية الشكلية أو المظهر أو الأساليب الفنية لعرض الرسالة الاعلانية .

فى هذا الصدد يعرض الدكتور سمير حسين لأهم الأنماط أو الأساليب الفنية لتوضيب الاعلان Advertising Layout فى الأنماط والأساليب الثمانية التالية (١) :

١ - الاسلوب الذى يركز على الصورة الاعلانية بصفة أساسية Picture Window Layout

حيث تحتل الصورة مكانا بارزا فى المساحة الاعلانية المخصصة ، أو تحتل المساحة كلها ، مع ترك مساحة صغيرة جدا للنص الاعلانى الذى لايزيد على جملة محددة أو جملتين ، واحيانا يكتب النص فوق الصورة .

٢ - الاسلوب الذى يركز على النص الاعلانى بصفة أساسية ، ويطلق عليه اصطلاح Copy Heavy Layout

وهو الذى يسيطر فيه النص الاعلانى على بقية العناصر الاعلانية ، ويصعب تصوير فكرته الاعلانية أو التعبير عنها بأى عمل فنى ، ويكون الاهتمام فى هذا النوع من الاعلانات باحداث درجة كبيرة من السهولة فى قراءة النص الاعلانى عن طريق الاختيار الدقيق للحروف والابناط المستخدمة وتصميم المادة التحريرية بطريقة جذابة .

٣ - أسلوب السيرك Circus Layout

هو الاسلوب الذى يجمع بين عدة أساليب اخراجية فى اعلان واحد نظرا لوجود عناصر ومكونات اعلانية كثيرة ، ويلجأ المصمم والمخرج فى مثل هذه الحالات الى تنسيق كل مجموعة من العناصر الاعلانية فى وحدة قائمة بذاتها ، ثم يقوم بتنسيق هذه الوحدات مرة اخرى داخل التصميم الكلى للاعلان .

ويلعب التنوع هنا دوراً بالغ الأهمية ويتحقق من خلال التحكم فى أحجام الوحدات الاعلانية الداخلة فى التصميم وأشكال ودرجات الثقل والشبكات « الظلال » المستخدمة وغيرها من الوسائل الفنية المساعدة .

٤ - اسلوب الصور أو الوحدات الفنية المتتابعة ويطلق عليه اصطلاح Multipanel Layout

ويعتمد على تتابع مجموعة من الصور أو الرسوم فى وحدات متساوية - أفقيا أو رأسيا - عبر الإعلان ، مع وضع تعليق أو شرح تحت الصورة أو الرسم واختتام الاعلان بالنص الاعلانى الشامل للاعلان ككل ، ويستخدم هذا الاسلوب فى حالة تنوع السلع المعلن عنها ، أو عرض حالات استخدام السلعة ، أو تركيبها أو صيانتها أو أجزائها .

٥ - أسلوب الصور المحيرة ويطلق عليه اصطلاح Rebus Layout

ويعتمد على اختيار صورة أو رسم معين كاللغز يحتوى على معان وأفكار وايحاءات كثيرة ، وقد تترك الصورة دون تعليق اعتمادا على ذكاء القارئ وتحليله لما توصى به من أفكار ، ولكن فى معظم الأحيان يوضع نص إعلانى مع الصورة لتوضيح فكرتها والمعانى التى ترمز اليها خاصة وأن وضوح الرسالة الاعلانية فى ذهن القارئ يمثل هدفا أساسيا أمام المعلن .

٦ - أسلوب الصور الاخبارية ويطلق عليه اصطلاح News Picturs Layout

وهو مشتق من صفحات الأخبار المصورة فى الصحف ، وتعتمد مجموعة الصور على بعضها البعض فى شرح الأفكار العامة من خلال الصور ، ويرجع السر فى نجاح هذا الاسلوب الى أن القراء يفضلون النظر الى «الصور» كمادة تحريرية أكثر مما يفضلون قراءة النصوص التحريرية .

٧ - اسلوب الشريط الفكاهى المتتابع ويطلق عليه اصطلاح Comic strip Layout

وهو مرتبط بالقسم الفكاهى فى الصحيفة ، ولذلك فإنه يحظى بدرجة كبيرة من القراءة ، وكلما اتجه الاعلان الى هذا النمط من الاخراج زادت فرصته فى القراءة ، وهذا الشريط عبارة عن سلسلة من الرسوم تحكى قصة معينة من خلال الشخصيات والحوار فى كل جزء من الرسالة الاعلانية ، ويكتب الحوار داخل الرسم حتى الجزء الأخير الذى يبرز فيه مضمون الرسالة الاعلانية ويلاحظ ضرورة العناية بتصميم هذا النوع من الاعلان لتأكيد الحركة الطبيعية للعين فى الانتقال من رسم الى آخر بتتابع معين ، كما يفضل استخدام الرسوم بدلا من الصور .

٨ - أسلوب الاعلان الفكاهى

ويكون الرسم الرئيسى فيه تعبيرا عن موقف فكاهى مع وضع تعليق مناسب يربط بين الفكاهة واسم السلعة أو الخدمة المعلن عنها .

وهناك أنواع أخرى من الأساليب والانماط الاخراجية للاعلان مثل :

- اسلوب الاعلانات داخل البراويز Frame Layout
- اسلوب السيلويت Silhouette Layout
- الاسلوب الذى يعتمد على الحروف الطباعية الضخمة Type specimen Layout

بالاضافة الى اسلوب اعلانات غرائب الطبيعة ، وصدق أو لاتصدق ، والاعلانات الشاملة التى يلجأ اليها تجار التجزئة لكى يعرضوا فيها جميع السلع الموجودة لديهم وأسعارها .

ولكل نوع من الانواع السابقة مزاياه وعيوبه ، كما ان له طريقته الخاصة فى المعالجة والعرض ، فالإعلان التحريرى يجب ان تتلاءم نوعية التحرير فيه مع نوع التحرير فى الصحيفة ، والاعلان المصور يجب أن يتضمن مادة معينة تخدم الهدف الاعلانى للسلعة فضلا عن الاعلام والتسلية ، واخراج الشريط الفكاهى المتتابع يجب أن يدرس حركة العين والأصابع وخلفية الاعلان التى تقود القارئ من فكرة الى فكرة ، وهكذا بالنسبة لكل نمط من انماط التصميم والاخراج الاعلانى .

والتوضيب Layout كعملية فنية صحفية يتضمن الخطوات العملية التالية (٢) :

(١) توزيع المادة التحريرية المكتوبة والمصورة والمرسومة على الصفحات المختلفة للجريدة الى جانب المادة الاعلانية ، بعد أن تقوم إدارة أو قسم الاعلان بالمؤسسة الصحفية أو وكالة الاعلان المسئولة بتحديد المساحات والمواقع الاعلانية ، وترسل ماكيت (مصغراً) للجريدة الى سكرتارية التحرير موضحا به المساحات والمواقع الاعلانية (المحجوزة للمادة

الاعلانية) ، ويتم توضيب المادة الصحفية أو الصحيفة ككل على اساس هذه المساحات ، وفى الوقت نفسه تتولى ادارة أو قسم الاعلان أو وكالة الاعلان تصميم الاعلانات وتوضيبها.

ويتم توزيع المادة التحريرية وفقا للتبويب العام للجريدة ، وبعد الانتهاء من تقييم هذه المادة لتحديد ماذا ينشر ؟ وكيف ؟ وأين ؟ أى الموقع ، المساحة ، الحجم ووسائل الابراز ، اى كيفية عرض المضمون التحريرى . ووسيلة الجريدة فى هذه العمليـة هى العـناصر التيبوغرافية (الطباعية) .

ويتحكم فى عملية توزيع المادة التحريرية أيضا : طبيعة المضمون ، وسياسة التحرير ، وحجم الموضوع ، والموضوعات الاخرى ، ووسائل الابراز المتاحة .

(٢) توزيع المادة التحريرية المكتوبة والمصورة والمرسومة داخل كل صفحة الى جانب المادة الاعلانية المحددة مسبقا ، وتحديد أولويات كل خبر أو موضوع فى النشر (التقييم هنا تحريرى وليس إخراجيا) ، ومن خلال اعـطاء كل منـها رقـما ترتيبيا ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ....

(٣) البدء فى توضيب Layout المواد التحريرية المكتوبة والمصورة والمرسومة داخل كل صفحة ، وهنا يجد المخرج الصحفى امامه ثلاثة انماط من الصفحات :

النمط الاول : الصفحة الأولى ، واحيانا يكون هناك صفحة أولى ثانية (تحل محل الصفحة الثالثة) والصفحة الأخيرة ، الى جانب الصفحات الأولى من الملاحق والاجزاء الخاصة ، وهذه لها أسلوب معين متبع فى توضيب موادها .

النمط الثانى : الصفحات الثابتة المتخصصة ، أو الصفحات التى تضم اركانا وابوابا وزوايا ثابتة متخصصة ، وتوزع عليها المادة التحريرية وفقا لتبويب داخلى وشكلى متفق عليه [مثل صفحة الاذاعة والتليفزيون ، صفحة الأدب ، ركن بريد القراء] ، أى يكون لها أسلوب معين متبع فى توضيب موادها

النمط الثالث : الصفحات المفتوحة العامة ، التى تخصص للون صحفى معين شكلا أو مضمونا مع عدم وجود تبويب معين للمادة المنشورة فيها [مثل صفحة التحقيقات ، صفحة الاحاديث ، صفحة للصور ، صفحة اخبارية ، ..] وهذا النوع من الصفحات يتيح حرية الحركة للمخرج الصحفى فى عرض المادة الصحفية .

واخذاً فى الاعتبار نمط الصفحة ، وتأسيسا على الترتيب السابق للمواد (انظر

الخطوة رقم (٢)) ، يتم تحديد اسلوب عرض كل مادة تحريرية ، أو الابراز المناسب لها ، أو توضيبها من خلال استغلال المتغيرات التالية بشكل محدد:

١ - موقع المادة من الصفحة .

٢ - موقعها بالتالى من المواد الاخرى .

٣ - المساحة التى تحتلها .

٤ - شكل العناوين [الطراز] .

٥ - حجم العناوين [عدد الاعمدة ، حجم العنوان أو البنط المستخدم] .

٦ - موقع العناوين [بجانب الموضوع ، اعلاه ، اسفله ، وسطه] .

٧ - شكل المتن [هل سيكون غير منتظم Irregular ؟ هل سيكون فى شكل كتلة مستطيلة Modular أم هل ستكون به زوايا ويتداخل مع موضوع آخر ؟].

٨ - حجم المتن [البنط المستخدم للمقدمة - الجسم - الخاتمة] .

٩ - المواد المصورة [الفوتوغرافية] : شكلها وحجمها وموقعها .

١٠ - المواد المرسومة [الرسوم التعبيرية ، الرسوم اليدوية ، الرسوم الساخرة] ، هل ستستعمل ؟ ماهو شكلها ؟ ماهو حجمها ؟ ما هو موقعها ؟

١١ - وسائل الفصل بين المواد : هل ستستخدم الجداول ، الفواصل ، الإطارات ؟ ماهى أحجامها ؟ وماهى أشكالها ؟ أم سيكتفى بالبياض فقط بين الموضوعات بعضها البعض .

١٢ - اسلوب عرض أو توضيب اسم المحرر أو المصور أو كاتب الخبر أو الموضوع ، أو المسئول عن الصفحة أو الباب الثابت المتخصص ، أو كاتب العمود ، من حيث الحجم ، المساحة ، التصميم ، وهل هناك دليل سوف يحكم ذلك ؟

(٤) تحديد المواد الصحفية الاخرى (الاخبار والموضوعات) المرتبطة أو المتصلة ببعضها ، وجعلها معا فى تجميعات شكلية .

(٥) توزيع كل ماسبق على مشروع تخطيطى للصفحة : ماكيت Macquette ينطلق من الماكيت المبدئى السابق الاتفاق عليه فى التصميم الأساسى للصحيفة . وقبل ذلك لابد من عملية مهمة جدا هدفها تحديد الحجم الخاص والاتساع والمساحة والشكل الخاص بكل مادة صحفية :

- بالنسبة للمادة الصحفية المكتوبة تسمى عملية التبنيط وتتضمن جانبين :

الأول : تحديد الحجم الخاص بحروف المتن والعناوين أو البنط Point [والبنط يعادل ١٫٧٢ من البوصة وكل ١٢ بنط تساوى واحد كور و ٣٧٦ر . ملليمتر] .

والثانى : يتعلق باتساع السطر الخاص بحروف المتن والعناوين او تحديد المساحة بالسم[٢] أو الكور [والكور هو مقياس عرض حروف الطباعة ، والكور أقل قليلا من نصف سم و الثلاثة كور = ١ سم تقريبا] .

ويلاحظ ان الموضوع الواحد أو الخبر قد يكون لعناوينه أكثر من اتساع وكذلك لمتنه ، فقد تبدأ العناوين على أربعة اعمدة ثم عمودين ، والمقدمة قد تكون على عمودين بينما جسم الموضوع على عمود واحد مثلا .

وينبغى ان يوضح حجم الحرف واتساع السطر على كل مادة صحفية .

– أما بالنسبة للمادة الصحفية المصورة أو المرسومة ، فبعد اختيار الصور الفوتوغرافية الصالحة أو الرسوم اليدوية المناسبة ، يتم تحديد موقع هذه المواد داخل الصفحة ، وداخل الموضوع اذا كانت ستنشر مصاحبة لموضوع ما ، ثم تجرى عملية تحديد لحجم وشكل الصورة ، وهى عملية تسمى الـ Cropping أو « عملية تحرير أو حذف أجزاء من المادة المصورة أو المرسومة لزيادة الاهتمام وتغيير النسب» أو «عملية التقطيع الرمزى (الجمالى) للاصول المصورة أو المرسومة بحذف الأجزاء الزائدة ، والتركيز على الاجزاء الاساسية ، ويكبر أو يصغر بعض زوايا الصورة أو الرسم» .

ويتم تحديد حجم المادة المصورة أو المرسومة بعدة طرق :

الأولى : الأكثر شيوعا وهى الطريقة الحسابية .

الثانية : باستعمال الاجهزة الهندسية كالمسطرة أو العجلة الحاسبة .

الثالثة : الطريقة الهندسية .

ويحدد كل ذلك على ماكيت قد يكون بحجم الصحيفة نفسها ، وقد يكون مختصرا أو مصغرا ، وقد يوضع على الماكيت كل تعليمات التبنيط ، وكل العناوين الرئيسية والفرعية تفصيلا ، أو مجرد اشارات مختصرة للعناوين ولبدايات فقرات المتن المهمة ، محددة حجم واتساع وشكل المواد المصورة والمرسومة والمكتوبة (التحريرية) ، وكذلك الحال بالنسبة للمادة الاعلانية .

(٦) ترسل المواد الصحفيـة التحريرية الى أقسام الجمع والتصوير ، والتصحيح فيما بعد .

(٧) ترسل المواد الصحفية الاعلانية الى أقسام الجمع والتصوير ، والتصحيح .

(٨) يتابع المخرج الصحفى بعد ذلك تنفيذ صفحات الجريدة وفقا للماكيت المرسل ، وحسب اسلوب انتاج الجريدة ، وهو التوضيب فى حالة الجمع الآلى الساخن وطباعة الحروف ، والمونتاج فى حالة الجمع التصويرى (البارد) وطباعة الاوفست . ويدخل فى عمله متابعة المواد الاعلانية بالطريقة السابقة بالتعاون مع قسم الاعلانات فى الصحيفة ، أو وكالة ، أو يترك للقسم أو الوكالة بمفرده .

وهى عملية كما سبق القول لها وظيفتان الأولى تحريرية والثانية اخراجية .

الاعلان فى الصحيفة ، أو وكالة الاعلان ، أو يترك للقسم أو الوكالة لمفردها

(٩) قد يواجه المحرر المسئول عن عملية التوضيب ، المخرج الصحفى ، بعض الحالات الخاصة اثناء هذه العملية داخل الصفحة الواحدة ، وهى : زيادة حجم بعض المواد التحريرية داخل الصفحة على المساحة المحددة لها على الماكيت نقص حجم بعض المواد التحريرية داخل الصفحة عن المساحة المحددة لها على الماكيت حدوث تطورات فى بعض المواد التحريرية الاخبارية مما يستدعى حذفا واضافة ، أو اضافة فقط .

الحاجة لاضافة مواد جديدة .

– نقص المواد الاعلانية عن المساحة المحددة ، أو الغاؤها فى اخر لحظة

– زيادة حجم بعض المواد الاعلانية عن المساحة المحددة لها على الماكيت – التغييرات المطلوبة للطبعات التالية فى اليوم نفسه .

وفى العادة يواجه المخرج الصحفى هذه الحالات باسلوب أو أكثر من الاساليب الاخراجية التالية :

* تقليص طول كل مادة من مواد الصفحة (الاختصار) .

* تقليص طول بعض المواد .

* تقليص أو حذف بعض المواد المصورة أو المرسومة .

* ترحيل بعض المواد (الأقل فى الأهمية التحريرية) الى صفحات اخرى أو حذفها .

* عمل بواقى لبعض المواد فى صفحات اخرى (تتمات) خاصة بالنسبة للصفحات الأولى (حسب سياسة الصحيفة) .

– تحويل المساحات المتاحة لمتن مادة صحفية أو مادتين لمتن مواد اخرى من خلال : – اختصار متن المادة نفسها .

- جمع المتن من حجم بنط أكبر.
- تصغير عناوينها من حيث الحجم أو المساحة التى تحتلها ، أوتكبيرها حسب الحاجة.
- تصغير المواد المصورة او المرسومة أوتكبيرها .
- حذف بعض المواد المصورة او المرسومة ، أو اضافتها الى المتن حسب الحاجة .

ويتم ذلك كله داخل صالة التوضيب او المونتاج ، ويتولى فريق التوضيب أو المونتاج تنفيذ ماكيت كل صفحة .

(١٠) يتابع المخرج الصحفى عملية تنفيذ ماكيت كل صفحة داخل صالة التوضيب أو المونتاج ،ويحدد اللون الاضافى المصاحب لها فى حالة استعمال اللون ، ثم يشرف على باقى العمليات الاخرى ومراجعة النسخ الاولى .

من خلال ما سبق يمكننا القول ان التوضيب Layout هو الترجمة اليومية أو الاسبوعية للتصميم الأساسى فى قالب فنى جذاب متنوع من عدد لعدد من اعداد الجريدة ، ومن صفحة الى صفحة ، ولكنها عملية يسير فيها التنوع فى اطار الوحدة الفنية أو الشخصية الاخراجية المتفق عليها ، وهى اجرائيا تعنى :

- ترتيب العناوين ، المتن ، المواد المصورة أو المرسومة والمساحات البيضاء (الفراغ) على صفحة ما أو فى تتابع من الصفحات .
- توزيع الكتل البصرية المختلفة التى تكونها تلك العناصر التيبوغرافية على الصفحات المختلفة .

وهى تهدف فى النهاية الى : نقل أو ترجمة الافكار الذهنية والآراء والحقائق الى قالب مطبوع فى اسلوب يناسب كل أسالة اعلامية صحفية أو اعلانية ، ويعطيها وزنا نسبيا خاصا ، وهذا الوزن النسبى أو الاولويات البصرية يمكن تحقيقه أو الوصول اليه من خلال توظيف المتغيرات التيبوغرافية التالية :

* موقع الصفحة من الجريدة هل هى صفحة أولى أم داخلية ؟
* موقع المادة داخل الصفحة .
* طول المتن .
* اسلوب جمع المتن .
* حجم حروف المتن .

* حجم العناوين (العنوان) .
* ثقل العناوين (العنوان) .
* اتساع العنوان .
* عنصر البياض .
* عنصر اللون .

ومن الامور غير المفيدة ، والمخلة بالوظيفية فى التوضيب بالنسبة للمخرج الصحفى استعمال كل هذه المتغيرات التيبوغرافية معا ، فلابد من : عنصر الاقتصاد ، وعنصر الاتساق .

وهناك هدفان أساسيان للتوضيب - عند هارولد ايفانز :

الهدف الأول : التنظيم : ومعناه تنسيق المواد الصحفية المتباينة فى وحدات واضحة ، وتنسيق العناصر المختلفة داخل الموضوع أو الخبر الواحد .

الهدف الثانى : الابراز : فالمخرج الصحفى عليه الى جانب تنظيم المواد الصحفية ، أن يرتبها وفقا لقيم صحفية معينة ، ويعطيها وزنا نسبيا ، فعليه ابراز الأخبار المهمة مثلا وذلك لجذب الانتباه وكسر الروتين ، وهذا يمكن تحقيقه من خلال التباين او العزل (٣) .

ويقدم هارولد ايفانز عدة انماط او اشكال للتوضيب Layout يمكن استعمالها داخل صفحة جريدة وهى :

أولا : التوضيب الكتلى Moclulor (أو المنتظم) فى مواجهة التوضيب غير المنتظم Irregular (٤) .

والاخراج الكتلى Modular أو اخراج البلوك يقسم الصفحة الى سلسلة من المستطيلات : عناوين ومتن متصل يكون وحدة مستطيلة ذات أربعة جوانب ، ففى الاخراج الحديث يشكل كل موضوع « بلوك» والنص والصورة يشكلان وحدة متماسكة . ومن المهم جدا ان ينتهى الموضوع فى الصفحة أى ان لايحول القارئ الى صفحة ثانية أو الى الصفحة الأخيرة ، ويسهل استعمال هذا الاسلوب «البلوك» أو «الاخراج الكتلى» أو «اخراج الوحدات» أو « الاخراج المنتظم » يسهل ما نسميه فى صحافتنا « خبر الساعة الاخيرة » أو الخبر الهام الذى يأتى فى اخر لحظة ، فيمكن رفع وحدة كاملة واستبدال وحدة اخرى بها اى الخبر المستجد فى آخر لحظة . بينما فى السابق - الاخراج غير المنتظم - عندما كان الاخراج يعتمد على طريقة التركيب العمودى المتداخل كان الاستبدال أكثر صعوبة . فمع

اسلوب «البلوك» يصبح الأمر اشبه بلعبة المكعبات التى يمكننا تحريكها بسهولة (٥) .

والاخراج غير المنتظم Irregular يقسم الصفحة الى سلسلة من الأشكال المتداخلة ، ويملأها بالزوايا التى تتداخل فيها بداية الموضوع مع نهاية موضوع واحد ، أو كما وصفه مخرج صحفى انجليزى بانه أسلوب السلالم المتداخلة .

ثانيا : التوضيب الاستاتيكى Static فى مواجهة التوضيب الديناميكى Dynamc .

ثالثا : التوضيب الرأسى Vertical فى مواجهة التوضيب الافقى Horizental.

رابعا : التوضيب الرباعى Quadrant وتقسم معه الصفحة بحيث تبدو أربعة اجزاء أو أقسام ، يعامل كل جزء منها على انه صفحة مستقلة .

خامسا : التوضيب القطرى Diaginal .

سادسا : توضيب الاطار Frame .

سابعا : توضيب الدعاية Brace .

ثامنا : التوضيب المتماثل Symmetical فى مواجهة التوضيب غير المتماثل Non-Symmetical .

تاسعا : التوضيب المختلط (السيرك) Circus (٦) .

ويقدم اميل كادو استاذ الصحافة الفرنسي وهومن أنصار المدرسة الذاتية أي ذوق المحرر والمخرج الصحفي مجموعة من الملاحظات أو الاخطاء التي يجب على المخرج الصحفي ان يتفاداها عند عملية التوضيب ، ففي رأيه أنه ليس هناك في الاخراج قواعد جامدة وصارمة تلزم المخرج بل اخطاء يجب تفاديها .

وهو لذلك لايستطيع ان يعطي وصفات جاهزة أو قواعد نهائية . فكل شيء يتوقف على الحجم والامكانيات . ولكن على الرغم من ذلك فهناك اتجاهات ثابتة وهي البحث دائما عن أكبر قدر من الوضوح وسهولة القراءة فماذا نفعل لكي نصل الى هذه النتيجة ؟ هنا يطرح اميل كادو بعض التصورات والاقتراحات والمحاذير التي تسهل عملية التوضيب وهي :

١ - تجنب النصوص الطويلة ، كما نجد في صحف مطلع القرن وذلك بحذف الجمل والمقاطع التي تتضمن حشوا .

٢ - تجنب قطع النصوص بالصور ، اى لا تفصل الصورة بين مقاطع النص بحيث يضطر القارئ الى البحث عن النص .

٣ - التتمات تشكل موضوعا شائكا ، وبالنسبة لنا - الصحافة الفرنسية - لايمكننا الاستغناء عن التتمات (فجريدة لاريفية تنشرها في الصفحة الأخيرة ، جريدة الفيجارو جعلت صفحتها الأخيرة واجهة ثانية ، جريدة لوموند وحدها تنشر التتمات اينما كان في صفحاتها الداخلية وذلك لثقتها في قرائها وبانهم يتابعون التتمات) . وبصورة عامة يجب نشر التتمات على صفحة واحدة للتسهيل .

٤ - الفصل بين الفقرات بواسطة فراغات بيضاء .

٥ - الاكثار من الفقرات بشكل يلغي المقاطع الطويلة .

٦ - التوسيع بين الأسطر بدل استعمال الاحرف الكبيرة في الاخبار التي يراد ابرازها ، ويمكن استعمال الحروف الكبيرة في بعض الحالات وقاعدة مطلقة في ذلك .

٧ - تجنب الصف (الجمع) على ثلاثة او أربعة أعمدة أي الاسطر الطويلة لأنها تتعب القارئ وتجنب استعمال الاحرف الصغيرة أيضا (٧) .

والتوضيب الجيد للجريدة ينبغي ان يتسم بالسمات التالية عند هارولد ايفانز :

١ - التنظيم والاتساق والابراز وذلك من خلال التوازن والحيوية والحركة .

٢ - وضع الفقرات التي يتوقع القارئ وجودها في الاماكن التي يتوقعها والعكس .

٣ – الاقتصاد في المساحة وفى الوقت .

٤ – المرونة من طبعة الى طبعة اخرى للجريدة ، ومن موقف لموقف .

٥ – المباشرة واللماحية ، ومراعاة الترابط التحريرى .

٦ – استغلال كل امكانيات الصفحة وليس جزءا منها (٨) .

مصادر الفصل الثاني ومراجعه

١ - سمير محمد حسين : مرجع سابق ، ص ص ١٦ - ٢٠ .

٢ - اعتمد الباحث فى الجزء الخاص بعملية التوضيب Layout على المصادر والمراجع التالية:

- محمود علم الدين (دكتور) : « فنية الاخراج الصحفى .. » ، مرجع سابق ، ص ص ٨٣ - ٨٥ .

- Wills , F.H: "Fundamentales of Layout" , Dover publications , Jnc. New york, 1965, pp 5-7, 54 - 62 .

- Evans , Harold : " Editing and Design" , Book Five Newspaper Design Heinnan London, Second Printing 1978, pp. 65-90 , 130 -157 .

- محمود علم الدين : (دكتور) : «الصورة الفوتوغرافية فى مجالات الاعلام» ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٨١ ، ص ص ٧٧ - ٨٥ .

- Arnold, Edmund .C : "op . cit , pp. 7 - 30

- " How to produce a small Newspaper " , op. cit pp . 70-91.

3 - Evans, Harold : op.cit , pp 77- 80 .

4 - Ibid , p 77 .

٥ - مارسيل بلوتو : مقارنة بين «مدارس الاخراج» ، فى «سكرتير التحرير» ، السلسلة المهنية ، اتحاد الصحفيين العرب ، بغداد د.ت ، ص ١٠١ .

6 - Evans , Harold: op . cit , pp. 77 - 88

٧ - اميل كادو : « قواعد تصميم الصفحات » ، فى « سكرتير التحرير » ، السلسلة المهنية ، اتحاد الصحفيين العرب بغداد (د.ت) ص ٨٣ ، ٨٨ .

8 - Evans, Harold : op. cit , p . 89 .

الفصل الثالث
الإخراج والتكنولوجيا الصحفية الجديدة (*)

شهدت نهاية السبعينيات وأوائل الثمانينيات ثورة هائلة في أسلوب انتاج الجريدة ، أو فى تكنولوجيا الصحافة تمثلت في التطبيق العملى للمستحدثات التالية :

١ - نظام الجمع التصويرى للحروف الذى يستعين بنهايات العرض الضوئى (النهايات الطرفية (VDT) . Video Display Terminans ، فى الارسال المباشر للنص الى آلة الجمع المرتبطة بالحاسبات الاليكترونية .

٢ - نظام الجمع التصويرى الذى يستعين بجهاز التعرف البصرى على الحروف OCR optical Character Recognition الذى يستطيع مسح حروف صفحة مكتوبة على آلة كاتبة وجمعها آليا فى حروف ، مع امكانية عرضها على الشاشة وتصحيحها .

٣ - استقبال نصوص لاخبار وموضوعات من محررين خارج مقر الجريدة على شاشات نهايات العرض الضوئى (النهايات الطرفية) من خلال نهايات عرض ضوئى (نهايات طرفية) محمولة مع المحررين فى مواقع الاحداث .

٤ - الجمع التصويرى للحروف ، والمراجعة ، والتصحيح ، والاستكمال من قسم المعلومات داخل الجريدة بواسطة نهايات العرض الضوئى (النهايات الطرفية) على شاشة النهاية ، أو من بنك معلومات خارجي .

٥ - التنفيذ الكامل لعملية اخراج الجريدة (تصميما وتوضيبا) على شاشات نهايات العرض الضوئى (النهايات الطرفية) .

٦ - تطوير طرق طباعة الأوفست الليثوجرافية ، واستخدام الألوان .

٧ - إدخال الحاسبات الاليكترونية لأتمتة عديد من الوظائف الصحفية : كالجمع والتوضيب والطباعة وتخزين واسترجاع المادة الصحفية .

٨ - طباعة الجريدة فى أكثر من مكان داخل البلد الواحد ، وخارجه فى أكثر من بلد عبر القارات ، عن طريق توظيف اجهزة الفاكسيميل مع التليفون ، وشبكات الميكروويف

(*) يعتمد هذا الفصل اساساعلى جزء من رسالة دكتوراه للباحث في الموضوع نفسه .

أو الأقمار الصناعية فيما اطلق عليه الطبعات القومية للصحف (كجريدة U.S.A Today الامريكية) ، والطبعات الدولية للصحف (كجريدة الأهرام والشرق الأوسط) (١)

وكان لابد ان يتأثر الاخراج الصحفى : تصميما وتوضيبا بشكل مباشر أو غير مباشر بالتقنيات الجديدة فى معالجة المادة الصحفية المكتوبة والمصورة والمرسومة ، فقد اصبح المحرر الصحفى أكثر وعيا ببعض التفاصيل الفنية المتعلقة بعملية الاخراج بعد ان اصبح المحرر الصحفى هو جامع حروف اخباره وموضوعاته ، ومراجعها ، ومصححها ، وموضبها ، حيث يقوم فى النظم الحديثة لانتاج الجرائد ، الى جانب جمع المادة الصحفية ومراجعتها وصياغتها واستكمالها وتحريرها ، بصفها (جمعها) على شاشة نهاية العرض الضوئى (النهاية الطرفية) ، ثم يقوم بعملية اخراجها على الشاشة تصميما وتوضيبا .

ففى ذروة الثورة الالكترونية فى صالات تحرير الجريدة الامريكية خلال منتصف السبعينات يتنبأ Joseph.M-Ungaro (*) بأن ذروة هذه الثورة سوف تكون ما وصفه بعملية الـ Pagination أو : « استخدام آلات الجمع التصويرى أو التوضيب التصويرى التى تستعين بالحاسبات الالكترونية فى اعداد صفحة كاملة أو صنع الألواح للتخلص من اللصق اليدوى » (٢) .

وكان الباحث الاول والرائد فى هذا المجال Dr.Hans Andersin (* *) وارتكز على الاسس التالية :

أولا : أن هذا النظام ينبغى أن يكون احد النتائج الفرعية للعمل الاخراجى العادى للمحرر .

ثانيا : أن محرر الاخراج ينبغى أن يكون لديه التحكم الكامل فى مظهر الصفحة ماعدا وضع الاعلانات .

ثالثا : عدد نقاط (أو محطات) النظام pagination Stations أو الشاشات الخاصة أو نهايات العرض الضوئى المستخدمة لعملية التصميم والتوضيب ينبغى أن يكون ضخما فى صالة التحرير بشكل يتيح لكل محرر اخراجاً نفاذا آنيا لصفحاته .

---

* نائب رئيس ورئيس تحرير تنفيذى لشركة جرائد Wostchester Rockland ووقتها كان مديرا لتحرير جريدة The Eveving Eulletin عندما أكد أهمية بحث هذا الموضوع .

* * يعمل الآن استاذا بجامعة هلسنكى بفنلندا وأعد بحثه هذا عندما كان فى جامعة Brown الامريكية .

رابعا : هذا النظام يستعين ببرنامج يوجه عمل الحاسبة الالتكرونية لأداء وظائف مثل:

- تحديد حجم المتن والصور .
- تحديد قطع المتن والصور .
- تصحيح الصور الفوتوغرافية .
- كتابة العناوين وجعلها متناسبة مع المساحة المحددة .
- التفكير فى البدائل المختلفة لترتيب الاخبار والموضوعات .
- تنفيذ ومتابعة اتصال فقرات الموضوع والاخبار بالنسبة للبواقى .
- كتابة المتن وتحريره ومراجعته وتصحيحه واختصاره .
- استبدال اخبار وموضوعات جديدة للطبعات المتأخرة بأخرى مخرجة فعلا وجاهزة (٣) .

وهذا النظام الذى اطلق عليه The Computer Layout System أو التوضيب بواسطة الحاسبة الالكترونية يعمل الآن فى جرائد عديدة ، وقامت بتطويره مؤسسة Hendrix Electronics بمانشيستر بناء على مواصفات من جرائد مؤسسة Ganette Warchester Racklond التى قدمته للسوق ١٩٨٠.

أنظمة تصميم الاعلانات واخراجها على الشاشة :

وقد كانت بداية انظمة التصميم والتوضيب تلك فى مجال الاعلانات حيث تمتلك القدرة على اعطاء تصميم اعلانات كاملة على ضوء التحديدات التى يضعها المصمم دون الحاجة الى لصق أو غيره . ويتضمن هذا النظام - الذى يطلق عليه أيضا نظام التشكيل التصويرى - شاشة عرض تليفزيونية متطورة تتضمن لوحة مفاتيح تمتلك امكانية تحرير وتنظيم الاشكال بالاضافة الى انبوبة أشعة الكاثود (المهبط) التى من خلالها يمكن تحديد الاشكال على الشاشة ، ويعمل هذا النظام كالتالى :

يوضع الشكل العام للاعلان ويتطلب تنفيذه للحصول على شريط مخرم ، وتعتبر كمية التنفيذ (التوضيب) المطلوبة بطبيعة الحال من التنفيذ المطلوب للنصوص ، وبالتالى لا حاجة لتلقين الآلة بالإرشادات ، حيث يؤخذ الشريط المخرم الى الشاشة التليفزيونية للتصحيح ، واذا لم تكن هناك أية تصحيحات يتم وضع الشريط فى قارئ Reader حيث تظهر نسخة الاعلان على الشاشة جاهزة للاخراج ، وباستخدام نقطة متحركة على الشاشة يتحكم فيها العامل بواسطة لوحة مفاتيح ، يتم ترتيب الاعلان كما هو فى الشكل المحدد

بنفس المقاييس والتحديدات المطلوبة من حيث حجم الحرف والتقطيع وفراغات الاسطر .. الخ.

وبالامكان تغيير أحجام الحروف اذا كان ذلك ضروريا كما يمكن الغاء أى نص أو اضافة أى نص أو حتى تغيير موقع فقرات بأكملها . وعندما ينتهى العامل من انجاز المطلوب يضغط على احد المفاتيح لينقل الاعلان بأكمله بواسطة شريط مخرم الى الوحدة الضوئية للحصول عليها قطعة واحدة ، اما على ورق للصقها فى مكانها المحدد على صفحة الاعلانات فى الجريدة أو فيلم ومنه الى اللوحة الطباعية .

ولقد بدأت انظمة الاخراج على الشاشة تلك تأخذ طريقها بازدياد فى أعمال الصحف ، والصفحات الاعلانية فى دليل الهاتف ، وبامكان هذه الانظمة استخدام الاشرطة المخرمة على آلات التعرف البصرى أو لوحات المفاتيح وبامكانها أيضا اعطاء اشرطتها الى الوحدات الضوئية الخاصة بأنظمة التنفيذ التصويرى وأنظمة انبوبة أشعة الكاثود (المهبط) . وقد توقع الخبراء انتشار هذه الانظمة فى المستقبل القريب وأن يصبح المصمم (المخرج الصحفى) هو العامل الرئيسى على هذه الآلات .

وفى عام ١٩٧١ طورت شركة Hastech وهى احدى فروع شركة Hendrixالمتخصصة فى أنظمة الجمع والتوضيب التصويرى المتكاملة نظاما جديدا بدأ استعماله عام ١٩٨٢ فى مجموعة جرائد مؤسسة Ganette Warchester Racklond من خلال آلة تسمى The page promachine أو «آلة انتاج الصفحة» .

وتعتمد هذه الآلة على آلة تستطيع بمساعدة حاسبة اليكترونية ، ونهاية عرض ضوئى ، وآلة جمع تصويرى انتاج صفحة كاملة من حروف وصور محددة مواقعها بشكل مناسب ، كما يرغب المحرر ، وجاهزة لكى يتم تحويلها الى لوح جاهز لطباعة الاوفست ، وهناك جهود لتطوير الآلة لكى يتم انتاج اللوحة مباشرة من نهاية العرض الضوئى . ومراحل انتاج الصفحة من خلال هذا الجهاز هى :

أولا : يجلس المحرر على محطة العمل Work Station وأمامه نهايتان للعرض الضوئى واحدة لكتابة المتن وتحريره ومراجعته والاخرى للاخراج .

ثانيا : يستدعى المحرر الصفحة التى سيقوم باخراجها اذا كانت صفحة داخلية مثلا ليعرف حجم وموقع الاعلان واذا كانت صفحة مفتوحة ليس بها اعلانات ، يحدد فيما بعد اتساعات الاعمدة (خمسة أو ستة أو سبعة أو ثمانية) أو مزيج منهما وكلها مبرمجة .

ثالثا : يستدعى المحرر (على الشاشة) دليل الأخبار والموضوعات والصور المتاحة

لتلك الصفحة ويبدأ فى عمل اختياراته واتخاذ القرارات الاخراجية .

رابعا : يختار المحرر قصة ويقوم بمراجعتها وتصويبها ويضع لها العنوان على نهاية العرض الضوئى الخاصة بالتحرير ، ويتم توضيبها بواسطة الحاسبة الاليكترونية ، وفى ثوان يستطيع المحرر رؤية الموضوع أو القصة ، ويعرف كيف سوف تبدو فى الشكل النهائى لها ، وهل العناوين والمتن والجداول والفواصل موضوعة بشكل متناسب ؟ وتعطى برامج الحاسبه الاليكترونية مرونة كبيرة فى أشكال وأحجام العناوين تتيح امكانيات كبيرة فى الاخراج .

خامسا : يبدأ المحرر فى تحديد موقع المتن بوضعه على الشاشة ، واعطائه الوضع المناسب بلمس مفتاح معين ، ثم يحسب المحرر المساحة التى يحتاجها العنوان والمتن والاطارات والصور واذا تمت الموافقة عليها يستمر واذا رفضت يلغيها .

سادسا : يقوم المحرر بتحريك المادة الصحفية (الخبر أو الموضوع) الى شاشة نهاية العرض الضوئى الخاصة بالاخراج ، ويضعها فى اطار الصفحة ولا يظهر على الشاشة الا العناوين فقط . أما سطور المتن فلا تظهر واضحة وتمثل على الشاشة بخطوط مستقيمة - رسمت بقلم ، على سبيل المثال

- وقد يختار المحرر ان يقوم بتكبير المادة الصحفية (الخبر أو الموضوع) على شاشة عرض اخرى ليرى الحروف التى تم جمع القصة فيها من حيث الحجم ووجه الحروف وكذلك العناوين .

فالمواد الصحفية (الاخبار والموضوعات) يتم تحديد مواقعها على الشاشة الكبرى من خلال العناوين والخطوط المستقيمة التى تمثل المتن ، واذا كانت المادة الصحفية طويلة جدا يستطيع المحرر نقلها الى الشاشة الأصغر ، واختصار بعض سطور منها ، واذا كانت أقصر من أن تناسب المساحة يمكن ان يتم استدعاء بعض مواد الحشو Fillers أو كتابة نسخة أطول باستخدام بنط أكبر .

هذا ويطلق على القدرة على تحريك المواد الصحفية (الاخبار والموضوعات) من شاشة الاخراج الى شاشة التحرير ، ثم الى الاولى ثانيةً ، القدرة التفاعلية للآلة .

سابعا : بعد تحديد موقع كل مادة صحفية على الشاشة الأكبر ، يتم ملء الصفحة كليةً بشكل كامل من المواد الصحفية ، حيث يستطيع المحرر ببساطة الضغط على زرّ فيبدأ نقل الصفحة من مجموعة أخبار وموضوعات مجموعة فى حروف متن وعناوين (مع ترك أماكن للمواد المصورة) الى نص جاهز للالتقاط بواسطة الكاميرا .

ثامنا : يتم اعداد لوح طباعى من صورة الصفحة الكاملة التى تستخرج من نهاية العرض الضوئى ، ويلاحظ ان المواد المصورة (الصور الفوتوغرافية والرسوم الظلية) لا يستطيع هذا النظام معالجتها ، وكذلك الاعلانات التى يمكن وضعها الآن على الصفحة فى بعض الانظمة (انظر الاشكال التوضيحية ١ و ٢ (٤) .

وفى تطوير لهذا النظام تجربة وكالة الاسوشيتدبرس وتسميه :

يتم استدعاء المواد المصورة Photo & Graphic system (الصور والرسوم) والاعلانات من نظام فرعى لاخراج الصفحة اليكترونيا على شاشة ضخمة ، يقوم بمسح المواد المصورة اليكترونيا ويستدعيها للدخول فى نظام اخراج الصفحة الرئيسى ويتوقع تنفيذ هذا النظام خلال النصف الاخير من الثمانينات .

ومن المستحدثات التكنولوجية الجديدة التى سوف تقوم بتثوير أنظمة الاخراج (التصميم والتوضيب) الالكترونى للصفحات على الشاشة ما يلى :

١ - الكاميرا الاليكترونية :

وهى كاميرا تحصل على الصورة من دائرة حاسبة اليكترونية Electronic Computer Chip بدلا من الفيلم ، وهى لن تتطلب ضوء فلاش بسبب استعمال انواع من الغالق عالية السرعة ، وستجعل - أيضا - من الممكن بث الصور عبر خطوط التليفون من مصور فوتوغرافى الى حاسبة اليكترونية .

وهذا يعنى ان المصور الفوتوغرافى سوف يستطيع أيضا - مثله فى ذلك مثل المحرر الذى يرسل الكلمات من نهاية العرض الضوئى المحمولة فى أي موقع من مواقع الاحداث الى الحاسبة الاليكترونية للجريدة - ان يرسل الصور الفوتوغرافية بالكاميرا الاليكترونية .

وقد أعلنت احدى الشركات اليابانية مؤخرا عن توصلها الى جهاز حديث له القدرة على نقل الموضوعات المصورة بطريقة اليكترونية تعتمد على استخدام نوع من الكاميرات التى تعمل بدون افلام ويستخدم وسائل جهاز الفيديو الاليكترونية نفسها ، الى جانب الاشرطة الممغنطة ويكفى ان يرسل المصور الصحفى موضوعه المصور الى جريدته التى تلتقطه على شاشة تظهر امام المحرر المسئول وبوضوح الكلام المكتوب والمصور (٥) . وفى ٢٢ يوليو ١٩٨٧ بدئ تسويقه تجاريا (٦) .

٢ - طبع الالواح بواسطة أشعة الليزر :

وذلك بحفر صور للصفحات مباشرة على اللوحة بواسطة أشعة الليزر وهى أشعة

ضوئية حيث يتم مسح لصور الصفحات (المتن والمواد المصورة) ولرموز اخرى ، لكى ترسل النتائج الممسوحة فى شكل رقمى الى الكاميرات الى معدات جمع الحروف ، والى تجهيزات طبع الالواح .

ويرى Joseph.M.Ungaro أنه بمجرد أن يصبح فى الإمكان طبع لوح للصفحة كلية من خلال الحاسبة الاليكترونية سيكون الجمع التصويرى شيئا عتيقا ، وستكون الحاسبة الاليكترونية قادرة على ارسال الصفحة مباشرة الى صانع اللوح ، ولهذا السبب يرى أيضا أن نظام اخراج الصفحة اليكترونيا على الشاشة Paginatio System هو المفتاح للجريدة الاليكترونية فى المستقبل واذا سار معدل التقدم التكنولوجى فى صناعة الجريدة بمعدل السبعينات نفسه ، فانه من المؤكد ان كل جريدة سوف تستعمل حاسبة اليكترونية لاخراج (تصميم وتوضيب)الصفحات مع عام ١٩٩٠ (٧) .

شكل رقم (١) المراحل التفصيلية لنظام اخراج الصفحات (تصميمها وتوضيبها) على شاشات نهايات العرض الضوئى التى تستعين بالحاسبات الاليكترونية .

شكل رقم (٢) آلة انتاج الصفحة التى تضم نهايتين للعرض الضوئى اليسرى لجمع المادة (المكتوبة) ، واليمنى لتوضيبها بعد عمل تصميم اساسى على اسكتش

مصادر الفصل الثالث ومراجعه

١/١ ٢/١ ٣/١ ٤/١ ٥/١ ٦/١

1 - Hieb ert , Ray Eldon&Others: "Meclia Meclia : An introduction to communication " , Longman , Newyork, London , 1982 , pp. 577-588 .

.2- Garcia , Mario.R: op.cit , pp. 226 - 227 3- Ibid : p.227 .

٤ - اعتمد الباحث فى هذه النقطة الخاصة باخراج الصفحات (تصميما وتوضيبا) على الشاشات مستعينة بالحاسبات الاليكترونية على المراجع التالية :

- Grattowrd Ray.T. : " New Approaches To Newspaper Darmstad , West Germany, 1982, pp. 12,13 .

- Gerald , klark, M. "the Pagination System as a bProdct of The Front end systems", Interim Report to The IFRA Comnittee , Darmstadt, West Germany , 1981, pp. 20 - 23 .

- Robertson . Jack- L : "Technological changes and Newspaper Design and Layout", ANPA,RI, New york , 1982.

- Garcia, Mario. R: op.cit , p. 230 .

- Baskette, Floyd. K & Others op . cit , pp. 270 - 281 .

5 - Garcia, Mario R : op . cit , p . 233 .

جريدة الاهرام ، ٢٣ ١٩٨٧ ، ص ٤ .

7 - Garcia , Mario . R : op . cit , p. 233 .

رقم الايـــداع بدار الكتب القوميـــة
٢٢٤٠ / ١٩٨٩



الغريب
للنشر والتوزيع